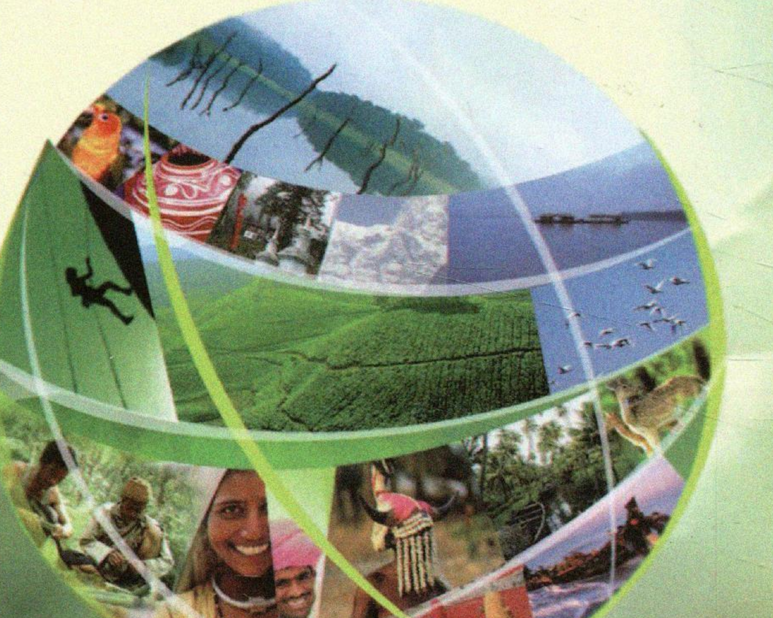
السياحة البيئية

Eco-Tourism

حمزه درادكه
حمزه العلوان
مروان أبو رحمه
د. مصطفى كافي



أعد هذا الكتاب
بالإعتماد على الخطط الجديدة لجامعة البلقاء التطبيقية

مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع
الإعصار العلمي

السياحة البيئية

Eco - Tourism

السياحة البيئية

Eco - Tourism

تاليف

حمزه عبد الحليم درادكه   حمزه عبد الرزاق العلوان   مروان محمد أبو رحمه

د. مصطفى يوسف كافي

الطبعة الأولى

2014م – 1435هـ

مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/4/1267)

338.4791

مكايف مصطفى يوسف

السياحة البيئية = Eco-Tourism / مصطفى يوسف مكايف.- . عمان:
مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2013

(   ) ص

ر.إ. : 2013/4/1267

الواصفات: /السياحة//صناعة السياحة//البيئة/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

2014م — 1435هـ

مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

عمان – وسط البلد – ش. السلط – مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس 4632739 ص.ب. 8244 عمان 11121 الأردن
عمان – ش. الملكة رانيا العبد الله – مقابل كلية الزراعة –
مجمع زهدي حصوة التجاري
www: muj-arabi-pub.com
Email: Moj_pub@hotmail.com

دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف 0096265713906 فاكس 0096265173907
www.dar-aleasar.com

ISBN 978-9957-83-232-2 (ردمك)

المحتويات

الفصل السابع

أمثلة تجارب على السياحة البيئية

الفصل الثامن

أخلاقيات صناعة السياحية البيئية

الفصل التاسع

خطة إدارة السياحية

مقدمة هذا الكتاب

"إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا وقال في غده، لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولوترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

"العماد الأصفهاني"

أولاً: دواعي إنجاز هذا الكتاب:

تمثل السياحة البيئية، أحد أهم أنواع السياحة، إن لم تكن أهمها على وجه الإطلاق، ليس فقط لعائدها الاقتصادي، لكن أيضاً لعائدها السياسي، ومردودها الاجتماعي، وتأثيرها الثقافي..... وتفاعلها الإنساني والحضاري...... فهي سياحة متعددة الجوانب، ممتدة الأبعاد، ذات تأثير فعال على كل من الإنسان الفرد الذي يمارسها، وعلى المشروع الذي يعمل بها، وعلى المجتمع الذي يتبنى رسالتها، وعلى الشعب الذي يؤمن بقضاياها........ سياحة القرن الحادي والعشرين، ولذا سمي هذه القرن "بقرن السياحة"، كما أنها تُعد من أهم في العالم، فهي صناعة بلا دخان، وصناعة بلا نفايات، ويجب أن يتمتع بها أو يمارسها كل إنسان مهما كان عمله.

وقد أدى هذا كله إلى زيادة اهتمام كافة المنظمات الدولية، ابتداء من منظمة السياحة العالمية THE WORLD TOURISM ORGANAIZTION (W.T.O) ومجلس السفر والسياحة العالمي THE WORLD TRAVEL AND TOURISM ومجلس الأرض THE EARTH COUNCIL بالإضافة إلى المنظمات الحكومية والمنظمات الجماهيرية غير الحكومة المهتمة بالسياحة والبيئية.

إن السياحة البيئية هي جسر عابر وناقل يتم من خلاله عبور الاقتصاد الوطني، بل والعالمي من وضع معين إلى أوضاع أفضل وأرقى وأحسن اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وحضارياً وبيئياً .

ثانياً: أهمية هذا الكتاب:

إن السياحة البيئية يجب أن يكون لها الأولوية في توجيه الدول لأن هذا القطاع هو أكبر مورد للعملات الصعبة مثله مثل النفط (Oil) لما له من مكاسب جيدة للاقتصاد الوطني وانه أحد الروافد القوية له وأكثر جودة ومحافظة على نوعية الحياة للأجيال الحالية والمقبلة.

ولا بدَّ من ان نعترف بأن هذا النشاط السياحي مسؤولية وطنية وقومية شاملة تتطلب تعاون كل الجهات الرسمية وغير الرسمية للارتقاء بها إلى مستوى العالم.

ثالثاً: نطاق الدراسة وتقسيماته:

يستهدف الكتاب شريحة من طلبة السياحة والاقتصاد والإدارة وعلوم أخرى في الجامعات والمعاهد والباحثين والمهتمين من العاملين في هذا الحقل.

ويمكن تحقيق الفائدة العلمية والعملية المرجوة (إن شاء الله) من خلال تناول الكتاب بأجمعه وبفصوله حيث الهدف المتوخي والوقت المتاح للدراسة، وهو ما يمكن التعرف عليه بمتابعة المحتويات حيث يتناول:

- الفصل الأول: ماهية البيئة.
- الفصل الثاني: السياحة البيئية.
- الفصل الثالث: قواعد السياحة البيئية.
- الفصل الرابع: السياحة المستدامة.
- الفصل الخامس: علم اقتصاديات السياحة البيئية.
- الفصل السادس: إدارة المقاصد السياحية البيئية.
- الفصل السابع: أمثلة تجارب على السياحة البيئية.

- الفصل الثامن: أخلاقيات صناعة السياحية البيئية.
- الفصل التاسع: خطة إدارة السياحة

ويدعو أن يكون هذا الكتاب نافعاً ومفيداً للجميع، وأن يضيف جديداً إلى المكتبة العربية، ونظراً لأن المكتبات العربية تفتقد إلى هذا النوع بالدراسات والمؤلفات التي يبحث عنها طلاب العلم المتخصصين والعاملين بهذه المجالات.

ولكن يبقى النقص لصيق البشر، وما الانجاز إلا حالة نسبية في إطار حقيقة مطلقة وثابتة نستظل بها مخلصين، عسى أن يتقبل منا هذا الجهد.

والله نسأل أن يهدينا إلى سواء السبيل.

المؤلف

1

الفصل الأول

ماهية البيئة

الفصل الأول

ماهية البيئة

أولاً: معرفة مفهوم البيئة:

1) مفاهيم حول البيئة:

أول من صاغ كلمة ايكولوجيا العالم "هنري تورو" عام 1858 ولكنه لم يتطرق إلى تحديدها بصفة دقيقة ومن خلال التعاريف التالية نستنبط التعريف الأقرب لمفهوم البيئة[1]:

1. **المفهوم الإيكولوجي للبيئة:** تعرف البيئة ايكولوجيا بأنها "مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية".
2. "و يرى (كوير COOPER) أن الإطار البيئي يتكون من ثلاثة عناصر متداخلة مع بعضها هي: البيئة كمصدر للترفيه والتمتع بالمناظر الطبيعية، والبيئة كمصدر للموارد الطبيعية والبيئة كمستودع لاستيعاب المخلفات[2].
3. **تعرف البيئة في الاصطلاح العلمي:** بأنها "ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية التي تتعايش معها الإنسان".
4. **مفهوم البيئة وفقا لمؤتمر إستكهولم:** "هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطاتهم".

(1) كمال رزيق، الجباية كأداة لحماية البيئة-حالة الجزائر، الملتقى الوطني الأول حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة، المركز الجامعي المدية،06-07 جوان2006ص23.

(2) نفس المرجع السابق، ص: 15.

5. **ويعرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها: "العوامل الخارجية التي يستجيب** لها الفرد أو المجتمع بأسره، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية... والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع". **وفقا لهذا التعريف فإن البيئة تنقسم إلى:**

- بيئة جغرافية.
- بيئة ثقافية (تتعلق بالظروف الثقافية التي تكتنف المجتمع).
- بيئة اجتماعية (تتمثل في المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليد ونظم).

6. **وتعرف البيئة في القانون المصري رقم 04 لسنة 1994 على أنها** "المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من ماء وهواء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت". ما يلاحظ على هذا لتعريف، أنه يقتصر على البعد المكاني للبيئة، مهملا بذلك تعريفها كحالة أي أنها: "الحالة التي تحقق الصحة والسلامة والأمان والراحة الذهنية والعصبية والبصرية والسمعية للكائنات الحية من إنسان، حيوان، طير ونبات وكافة كائنات الكوكب الأرضي بتعاون وتفاعل وتناغم تلقائي وفطري، دون ضرر أو مساس أو اعتداء على سبيل هذه الحياة لأي من هذه الكائنات، وبخاصة الإنسان الذي ينفرد بالعقل والإدراك، ويمثل البيئة العاقلة الناطقة.
7. **عرف ريكاردو مؤسس جمعية أصدقاء الطبيعة البيئة على أنها:** "مجموعة من العوامل الطبيعية التي تؤثر على الكائن الحي، أو التي تحدد نظام حياة مجموعة من الكائنات الحية المتواجدة في مكان وتؤلف وحدة ايكولوجية مترابطة ".

نخلص مما سبق إلى أن البيئة هي المحيط التي يعيش فيه الإنسان ويستمد منه الإنسان مقومات حياته الاقتصادية والاجتماعية، كما تتأثر بتطور هذه الحياة وأنماط هذا التطور فهو يأخذ بالجوانب الايكولوجية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية.

2) علم البيئة[1]:

يعرف علم البيئة على أنه دراسة الكائنات الحية في محيطها الحيوي وكذا نموها، الذي يتميز بالاستمرارية، ومن استبدال خلاياها الميتة بخلايا جديدة، ولكي يتم ذلك تبقى بحاجة بشكل دائم إلى العناصر الأساسية، فتحصل على الأوكسجين من الهواء، والهيدروجين من الماء، أما الكربون والآزوت فتحصل عليهما من الهواء أو من البحار أو الأنهار أو التربة.

إن طريقة الحصول على هذه العناصر من قبل النباتات والحيوانات تشتمل على دورتين معقدتين تبين كيف أن الكائنات الحية يعتمد بعضها على بعض وعلى عناصر المحيط الحيوي بكاملها.

يعتبر علم البيئة أحد فروع علم الأحياء الهامة وهو يبحث في الكائنات الحية ومواطنها البيئية، ويعرف على أنه "العلم الذي يبحث في علاقة العوامل الحية من (حيوانات، نباتات وكائنات دقيقة) مع بعضها البعض ومع العوامل غير الحية المحيطة بها".

فمثلا بيئة الأشجار تتأثر بعوامل البيئة المحيطة من تربة ومناخ وعناصر فيزيائية، والضوء (عوامل غير حية) ومن ناحية أخرى فهي على علاقة مع كثير من الكائنات الحية، والتي قد تكون دقيقة كالطحالب والفطريات وقد تكون كبيرة (كالطيور والزواحف والثدييات) فكلاهما يؤثر في الأخر سلبيا أو ايجابيا، ومحصلة هذه التأثيرات هي بيئة الأشجار.

ويعرف علم البيئة ENVIRONEMENT أنه: "علم يعنى بدراسة التفاعل بين الكائن الحي والوسط، الذي يعيش فيه، وكذا تحديد التأثير المتبادل بين أي كائن حي، والعوامل المؤثرة في الحيز المكاني، كما أنه علم يبحث في

(1) سالمي رشيد، أثر التلوث البيئي في التنمية الاقتصادية في الجزائر، أطروحة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 56.

المحيط الـذي تعيش فيـه الكائنـات الحيـة أي المحـيط الحيـوي BIOSPHERE والـذي يشتمل علـى العوامـل الطبيعيـة والاجتماعيـة والثقافيـة والإنسـانية المؤثـرة على الأفراد ومجموعة الكائنات الحية بتحديد شكلها وعلاقتها وبقائها.

3) النظام البيئي:

إن البيئـة تتكـون مـن جملـة العناصـر أو الظـواهر وإن كانـت تبـدو وكأنهـا مستقلة بعضها عن بعض وإن كانـت عكس ذلـك في الحقيقـة فهـي مرتبطـة بعـدة علاقات في صور متباينـة ومختلفـة فتتوافـق وتتفاعـل وتتبـادل مـع بعضـها وفـق نظـام معين يطلق عليه العلماء اسم النظام البيئي.

مفهوم النظام البيئي:

النظام البيئي هو عبارة عن وحدة بيئية متكاملـة تتكـون مـن كائنـات حيـة BIOTIC COMPONENTS متمثلـة في حيـوان ونبـات وكائنـات مجهريـه ومكونات غير حية ABIOTIC COMPONENTS متمثلة في عناصر الطبيعية والفيزيائية والكيميائية وما ينشأ عنها مـن توازن الـذي يـؤدي إلى اسـتقرار العلاقات بينها، ولذا أي نقص جزئي أو كلي يطرأ في عنصر من عناصر النظـام البيئـي سوف يحدث اختلال في النظـام البيئي وذلـك للعلاقات العضوية والوظيفيـة علـى النحـو الذي يجعله قادرا على أداء مهمته التسخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقـاء للكائنات الحية التي تعيش فيـه دون أي تـدخل غير رشـيد مـن جانب الإنسـان في هـذه العلاقات يمكن أن تفضي إلى التلوث أو إلى غير ذلـك مـن المشكلات البيئيـة كنضـوب الموارد الطبيعية أو استنزافها أو تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أناطها الله بها.

ويمثـل الموطن البيئي HABITAT وحدة النظام البيئي، حيث يمثل الملجـأ أو المسكن للكائـن الحـي، ليشمل جميع معالم البيئة من معالـم فيزيائيـة وكيماويـة وحيويـة، بينمـا تعتبر المواطن الدقيقـة MICROCLIMATE والحيـز الـوظيفي

(النيش) NICHE لتحدد المتغيرات الدقيقة المتداخلة ووظيفة الكائن الحي ضمن النظام البيئي.

4) خصائص البيئة:

تتميز البيئة بمجموعة من السمات أو الخصائص هي:

1. **تفاعل مكونات البيئة الطبيعية:** تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر وأشياء طبيعية كالطقس والضغط الجوي والهواء والماء، وظواهر وأشياء عضوية كالنبات والحيوان وهذه الظواهر تتم بصورة عامة بالتفاعل الديناميكي بينهما، ويتبادل المواد بين الأجزاء الحية وغير الحية ويمثل الموطن البيئي وحده النظام البيئي، حيث يمثل الملجأ أو المسكن للكائن الحي ليشمل جميع معالم البيئة من معالم فيزيائية وكيميائية وحيوية.
2. **التوازن:** أهم السمات التي تميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، وهذا التوازن الدقيق للغاية يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى فمثلا إن حدث اختلال في جزء من الطبيعية تحدث ظروف أخرى من شأنها ترميم ما حدث من دمار وللتوضيح أكثر عندما يحدث حريق في جزء من الغابة فإنه بعد مدة تعود هذه الأرض إلى طبيعتها الأولى فتنمو بها الحشائش وسرعان ما تكتسي بالأشجار مرة أخرى.
3. **تعقد البيئة الطبيعية:** يقوم توازن النظام البيئي على مدى تعقده، هذا النظام الذي ازداد ثباتا واستقرارا، ويعني تعقد النظام البيئي كثرة الأنواع النباتية والحيوانية فكلما ازدادت أنواع الكائنات والنباتات تعقدت العلاقات بين الأنواع المكونة للنظام البيئي من ناحية وبين الكائنات الحية والغير حية من ناحية أخرى، وكلما زاد تدمير الإنسان لهذا النظام انخفضت هذه الكائنات وتبسط النظام البيئي وبالتالي يصبح أكثر عرضة للدمار.

4. **الاستمرارية:** وتعني الحماية الذاتية للبيئة والمحافظة على استمرارها من خلال مدى مقاومتها وامتصاصها للتلوث، وهذا كذلك بفضل الله تعالى وما أودعه من نظام مناعة في الطبيعة ضد الصدمات التي تهدد انهيار توازنها.

5) مكونات البيئة:

من خلال مؤتمر ستوكهولم 1972، نستشف المفهوم الشامل والواسع للبيئة وبالتالي يمكن تقسيم البيئة إلى قسمين مميزين هما:

- **العنصر الطبيعي:** ويسمى (بالبيئة الطبيعة Naturel Environment) ويقصد بها كل ما يحيط الإنسان من عناصر طبيعية وليس للإنسان دخل في وجوده مثل: الماء والهواء والتربة كما يقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية وليس للإنسان اي أثر في وجودها، وتتمثل هذه الظواهر والمعطيات البيئية في البيئة والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيوانات ولاشك أن البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لنوعية المعطيات المكونة لها.
- **العنصر البشري:** ويسمى (بالبيئة البشرية Human Environment) ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، فالإنسان كظاهرة بشرية يتفاوت من بيئة لأخرى، في درجة تفوقه العلمي..، مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية، وقد قسم سنود جراس، وولاس Snadgross Wallace الإطار البيئي إلى جزأين:

أ) **جزء طبيعي:** كالأرض والماء والطاقة الشمسية والمعادن والنباتات.

ب) **جزء تنظيمي:** يتمثل في التشريعات والتنظيمات التي يضعها الإنسان بغرض تنظيم استخدام البيئة الطبيعية في إنتاج السلع والخدمات التي تلبي متطلبات المجتمع وحاجاته.

ثانياً: التلوث البيئي وتأثيراته

1) طبيعة التلوث البيئي:

◆ ماهية التلوث البيئي:

إن المشكلات التي تعاني منها البيئة اليوم تعد أهم وأخطر ما يواجه الإنسان في هذا العصر، اقترح عالما الأحياء (Paul Ehrilch) و(John Holdren) صيغة يوضحان فيها كيفية مساهمة العوامل المختلفة في التلوث البيئي واستنزاف الموارد فهما يعدان الضغط الإنساني على البيئة ناتج عن ثلاثة عوامل هي[1]:

- السكان (Pupulation)
- نمط الحياة (Lifestyle)
- التكنولوجيا (Technology)

وبذلك يكون التأثير البيئي (Environmental Impact):

$$I = P*A*T$$

لذا فان البلدان المتطورة تتحمل العبء الكبير في التلوث البيئي لما فيها من تطور تكنولوجي واستنزاف المزيد من السلع بسبب أنماطها الاستهلاكية كما كثيراً منها ذات إعداد سكانية كبيرة ومع الأخذ بعين الاعتبار وجود الإشراف والرقابة لتحسين إدارة النفايات والحفاظ على الطاقة فان المعادلة السابقة يمكن إعادة صياغتها وكما يأتي:

$$I = \frac{P*A*T}{S}$$ حيث S يشير إلى رقابة وإدارة التلوث البيئي

(1) RICHARD T. WRIGHT, ENVIRONMENTAL SCIENCE, TOWARD A SUSTAINABLE FUTURE, NINTH EDITION PRINTED IN THE UNITED STATES OF AMERICA, BY PEARSON EDUCATION, INC, 2005, P. 130

فالتلوث عدة أنواع وله عدة أسباب والملوثات أنواع عدة: (محمود، 1999، 11 – 12).

1) الملوثات الصلبة وهي أخطر الأنواع لصعوبة انحلالها عبر الزمن مثل العلب الفارغة وما شابه ذلك.
2) الملوثات السائلة مثل مياه الفضلات التي تنتج من المجازر على سبيل المثال.
3) الملوثات الغازية وهي كل نوع من الغاز زاد عن نسبته الطبيعية في الهواء.
4) الملوثات الإشعاعية وهي مخلفات الصناعات النووية.
5) وهناك نوع آخر من التلوث هو الضوضاء التي تؤثر على هدوء هذا العالم.

للتلوث البيئي تعاريف كثيرة منها:

- **التلوث:** هو إدخال الإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لمواد أو طاقة في داخل البيئة يمكنها أن تسبب ضرراً أو تعرض صحة الإنسان للخطر وتلحق ضرراً بالمصادر الحيوية والأنظمة البيئية أو تشكل اعتداء على مناهج الحياة أو تعوق الاستخدامات الأخرى المشروعة للبيئة على نحو أفضل.
- ويعرف "قاموس ويستر" التلوث بأنه "حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة أو كل عملية تنتج مثل هذه الحالة"[(1)].
- **التلوث:** هو تغير في الخواص الطبيعية والكيميائية والحيوية لمكونات البيئة المحيطة بالإنسان من هواء، ماء، تربة، وقد يسبب أضرارا لحياة الإنسان أو لغيره من الكائنات الحية الأخرى النباتية والحيوانية، أو يسبب تلفا واضطرابا في الظروف المعيشية بوجه عام وإتلاف التراث والأصول الثقافية ذوات القيمة الثمينة كالمباني والمنشآت الأثرية.

---

(1) د. السيد عبد العاطي السيد: الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1992،ص376.

- كما يعرف التلوث على أنه: "كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة الحية من نبات وحيوان وإنسان، وكذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء والتربة والبحيرات والبحار".

التلوث البيئي بأنه: "إلقاء الفضلات الصلبة والسائلة والغازات والحرارة والضوضاء بأسلوب يؤذي البشر بطرائق مختلفة مما تقلل من إمكانية استغلال البيئة ومواردها".

◆ مسببات التلوث البيئي:

يمكن تلخيص مسببات التلوث البيئي وفق الآتي: (الشعباني، 1998، 5 – 6)

1. الزيادة السكانية والتوسع العمراني.
2. عدم معالجة الفضلات السائلة والصلبة بشكل كاف وبالحد الذي يضمن عدم إمكانية تدويرها.
3. الاستخدام المفرط والمكثف للأسمدة الكيماوية والمبيدات الزراعية والمنظفات.
4. الكم الهائل من وسائل النقل المختلفة (سيارات، طائرات، قطارات وغيرها) والمحركات ذات الاحتراق الداخلي وما تطرحه من ملوثات سامة وخطيرة.
5. ضعف التصاميم التقنية التقليدية في التخلص من النفايات والفضلات المؤثرة على الأنظمة البيئية.
6. عدم جدية تنفيذ القوانين والتعليمات الخاصة بحماية البيئة، بل انعدامها في بعض الدول.
7. التقتير في الأنفاق البيئي، وضعف الوعي البيئي.

◆ انواع التلوث البيئي:

إذا كان هناك مصدر رئيس في الغالب للتلوث البيئي بأشكاله المختلفة هو النشاط الإنساني، فان التلوث نفسه قد أخذ أنواعا متعددة وبتراكيز متباينة وذات

خطورة مختلفة الحدة، جاء كل ذلك وفقا لاختلاف مصادره وتباين تراكيبه، وفيما يلي أنواع التلوث البيئي:

أولا: تلوث الهواء

يعرف تلوث الهواء بأنه "إدخال مباشر وغير مباشر لأي مادة في الغلاف الجوي بالكمية التي تؤثر على نوعية الغلاف وتركيبه، بحيث ينجم عن ذلك آثار ضارة على الإنسان والأنظمة البيئية والموارد الطبيعية، وعلى إمكانية الانتفاع منه". (الحسن، 2002، 10)

ثانيا: تلوث المياه

يعرف تلوث الهواء بأنه "وجود ملوثات في الماء بكميات كبيرة، وبالشكل الذي يعيق استخدام الماء لإغراض المختلفة كالشرب والري والتبريد". (الساعاتي، 2002، 13)

ثالثا: تلوث التربة

يعرف تلوث التربة بأنه "دخول أجسام غريبة في التربة،ينتج عنها تغير في التركيب الكيماوي والفيزياوي لها". (بدران، 2002، 26)

رابعا: التلوث الكيمياوي

تعد المواد الكيمياوية من أهم مصادر التلوث بشكل عام نتيجة استهلاك الإنسان الأطعمة والمياه الملوثة والنباتات والحيوانات المتغذية على نباتات ملوثة والأدوية والمضافات الغذائية للأطعمة. (عمر، 2002، 19)

خامسا: التلوث بالضوضاء

وتعرف الضوضاء بأنها "تداخل مجموعة من الأصوات العالية والحادة غير المرغوب فيها، فتسبب إزعاجا للإنسان إثارته، ويتولد عنها أمراض التوتر العصبي والجهاز الهضمي والقلب". (العلي، 2002، 24)

سادسا: التلوث بالإشعاع

يتعرض الإنسان للإشعاع بفعل الاستخدامات النووية في الصناعة والطب ويكون الإشعاع خطراً إلى درجة الموت، وتستمر آثاره إلى آلاف السنين، ويسبب تشوهات وحروق وخللا وراثياً، فضلا عن كونه متلفا" للأنسجة البشرية، وله تأثير قاتل على النبات وبقية الأحياء الأخرى. (العودات، 2004، 114)

سابعا: التلوث بالنفط

تعد صناعة النفط من اكبر مصادر التلوث البايلوجي للسواحل، وتشكل خطورة على الحياة البشرية، وبخاصة تلوث أجساد المصطافين وإزعاجهم، فضلا" عن تأثيره على الطيور المائية والكائنات الحية الأخرى مشوها" الجمالية الساحلية. (www.bab.com/)

ثامنا. التلوث الحيوي

يحصل هذا التلوث بفعل الجراثيم والطفيليات التي تدخل إلى الأنظمة البيئية مسببة كثيرا" من الأمراض، ويعد السبب الرئيس لهذا التلوث عدم نظافة مياه الشرب والأغذية والمكان الذي يعيش فيه الإنسان. (التمي وآخرون، 2004، 78)

تاسعا . التسخين الحراري للأرض

إن الأنشطة البشرية مثل حرق الوقود واستخدام وسائط النقل وحرق الغابات والأنشطة الصناعية المختلفة أدى إلى أطلاق غازات مختلفة وبتراكيز عالية وبخاصة ثاني اوكسيد الكاربون الذي يمتص الحرارة القادمة من أشعة الشمس ويعيد جزءاً منها إلى الأرض فيرفع درجة حرارتها مسببا ما يسمى بتأثير البيت الزجاجي أو "تسخين الأرض".(الفضل، 2002، 22)

عاشرا: التلوث المداري

يقصد بالتلوث المداري كثرة هياكل الصواريخ وخزانات الوقود المستهلكة والأقمار الصناعية العاطلة وشظايا الأسلحة الفضائية التي تسبح في المدارات. (اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، 2001، 394)

ج) أقسام التلوث: يمكن تقسيم التلوث إلى قسمين مختلفين هما[1]:

التلوث المادي: ويشمل تلوث الهواء، الماء، التربة والغذاء.

التلوث غير المادي: ويشمل التلوث الضوضائي،الكهرومغناطيسي،الإشعاعي والتلوث القيمي.

ثالثاً: الكفاءة البيئية

سنحاول هنا قبل التطرق للكفاءة البيئية كمفهوم وضرورة وأهم عناصر هذه الكفاءة البيئية إن نعطي نظرة سريعة عن مفهوم الكفاءة بشكل عام.

(1) انطوني فيشر: اقتصاديات الموارد البيئية،ترجمة عبد المنعم إبراهيم واحمد يوسف،دار المريخ، الرياض،العربية السعودية، 2002،ص224،213.

- **الكفاءة:**

تعني الكفاءة الاستخدام الأحسن والأفضل لموارد المنظمة لتحقيق أهدافها. إن الكفاءة هنا تمثل مستوى معين، حيث إن استخدام متميز ومتفرد للموارد المرتبطة بتحقيق هدف معين يعطي الكفاءة في هذه الحالة. فالمنظمة التي تحقق هذا الهدف بموارد أكثر وهكذا ترتبط الكفاءة بالفاعلية والتي تمثل القدرة والقابلية على تحقيق الأهداف الصحيحة. إن النجاح في المنافسة يرتبط بقدرة المنظمة على تحقيق الكفاءة والفاعلية، وهذا يتم من خلال إنتاجية عالية تجسدها طرق العمل والاستخدام لمختلف أنواع الموارد شكل (1).

شكل (1) علاقة الفاعلية والكفاءة:

الفاعلية / الكفاءة	الكفاءة عالية	الكفاءة منخفضة
الفاعلية عالية	الأهداف تتحقق في ظل استخدام كفوء للموارد الإنتاجية الأعلى	هدر في المواد لتحقيق الأهداف
الفاعلية منخفضة	رغم الاستخدام الكفوء للموارد لا تتحقق الأهداف الصحيحة	هدر في الموارد وعدم قدرة على تحقيق الأهداف

إن الكفاءة بالمعنى الضيق تمثله الكفاءة الاقتصادية، والتي تركز على الاستخدام والأداء وتحقيق الأهداف بالإطار التنافسي وعلى مستوى منظمة واحدة. إن هذا الأمر يعني الاهتمام الجدي بالسوق والتنافس وأولويات الأعمال من منظور النمو والأرباح. واليوم وفي ظل الاهتمام الجدي بالبيئة بالمعنى الواسع فان مفهوم الكفاءة اصبح أكثر تركيز على ناحية الاستدامة، هكذا أصبحت منظمات الأعمال تبحث عن ميزات تنافس مستدامة، والدول عن تنمية مستدامة. إن أحد الصور

المهمة هي تركيز المنظمات على الأسواق والبيئة في إطار تكيف مرن يجعل هذه المنظمات تأخذ بأهمية قصوى متطلبات البيئة واستدامة الحياة على كوكب الأرض في ظل نوعية حياة متوازنة تتقدم باستمرار.

وفي تصورنا إن المنظمات بشكل عام ومنظمات الأعمال على وجه الخصوص كانت أكثر تركيزاً على بعد الأنشطة الإنسانية من البيئة. بمعنى أنها تبحث عن الكفاءة والفاعلية في مضمار فهم جيد ومتكامل وتكيف مناسب مع متغيرات معينة في البيئة ضمن هذا البعد. فالمتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، والقانونية والتكنولوجية يتم دراستها لمعرفة انعكاساتها الايجابية والسلبية على الممارسات والأنشطة المختلفة للمنظمة بهدف الوصول إلى أفضل النتائج ومع ازدياد التطور وشح الموارد وتلوث الماء والهواء والتربة أصبحت الدعوات أكثر قوة في سبيل توسيع الرؤية للبيئة لتغطي ليس فقط البعد للأنشطة الإنسانية بل البعد الايكولوجي المتمثل بعناصر الطبيعة الحية (الإنسان، الحيوان، النبات) وكذلك النطاق الحيوي (الهواء، الماء، التربة). إن المنظمات مطلوب منها إن توجه التركيز على البيئة ضمن هذا التصور أولاً، ومن ثم إعطاء الأولوية لكفاءة الايكولوجية التي تستوعب مفردات الكفاءة العامة والفاعلية بالإضافة إلى الاستدامة باعتبار إن البيئة توصف ضمن هذا المنظور بكونها دين للأبناء وليس ارث مكتسب من الآباء.

(1) الكفاءة البيئية:

إن مفهوم الكفاءة البيئية تم اغناءه بشكل كبير. فمع ظهور أولي للاهتمام بمبدأ الكفاءة المستدامة يلاحظ الاهتمام الواضح باعتبار الكفاءة البيئية هدف شمولي يحوي على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية، حيث البيئة الأفضل والأحسن هي التي تلبي حاجات الجيل الحالي والأجيال القادمة.

عرفت الكفاءة البيئية من قبل[1] بكونها الاهتمام الشمولي والمتكامل بمجمل المتغيرات المرتبطة ببيئة العمل وبيئة المجتمع والبيئة العامة. وهنا فإن مراعاة القوانين والقواعد الأخلاقية وعدم التمييز بين العاملين وملاحظة جوانب الأمان في العمل وساعاته وما يرتبط بالراحة والصحة تمثل مفردات مهمة في بيئة العمل. في حين يفترض بالمنظمات العناية بجوانب تحقيق الأمان في المنتجات وتبني المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية وضمان سلامة استخدام الموارد ترتبط ببيئية المجتمع. وأخيراً تمثل مفردات الاهتمام البيئي العامة من قبيل تحقيق خفض في نسب التلوث البيئي والمساهمة في تدوير النفايات واعتبار البيئة هي المفردة التي تعطي مدلول حقيقي للجودة من المناهج الفكرية لاعتبارات الكفاءة البيئية.

كما عرفت الكفاءة البيئية من قبل الشركات الأعضاء في مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCSD) كالآتي "تتحقق الكفاءة البيئية عندما تتوفر سلع وخدمات ذات أسعار تنافسية تشبع الحاجات الإنسانية وتحقق جودة الحياة، وتقلل في الوقت ذاته بدرجة متزايدة من التأثيرات البيئية وكثافة الموارد المستخدمة خلال دورة الحياة إلى المستوى الذي يتماشى على الأقل مع طاقة الحمل التقديرية لكوكب الأرض"[2].

☒ ضرورات الكفاءة البيئية:

في إطار منظمات الأعمال أصبح من المطلوب والضروري تجسيد الأخلاق في الممارسات الإدارية والأعمال ومن ثم تركيز عالي على الأخلاق البيئية باعتبار إن هذه البيئة هي المجال الحيوي لاستمرار الحياة ونجاح الأعمال.

(1) مصطفى، أبو بكر، (2006)، البعد البيئي في تقييم واختيار الموردين المحتملين- نموذج مقترح، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد (4)، بني سويف.ص505.

(2) كلود فوسلير وبيتر جيمس (2001): "إدارة البيئة من أجل جودة الحياة" مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة ص81،7.

وإذا ما أردنا الإشارة إلى أهم الضرورات للكفاءة البيئية بالنسبة للمنظمات فيمكن تلخيصها بالآتي:

أ. بناء سمعة وشهرة المنظمة من خلال استخدام كفوء ونظيف للموارد وكذلك تطوير طرق إنتاج وتوزيع أكثر رحيمة في البيئة.

ب. استدامة الحياة والعيش بمستويات راقية من خلال الاهتمام بتطوير الموارد الناضبة والحفاظ على التنوع البيئي.

ج. إدامة علاقات متوازنة بين عناصر البيئة الطبيعية وعدم الأضرار بالأرض والهواء والماء.

د. عدم قبول فكرة التعويض بعد حصول الضرر، فكيف يتم تعويض تسرب المواد الكيماوية السامة في الماء والهواء، وما قيمة دفع رسوم تلوث بيئي بعد حصوله (رقابة التلوث). إن هذا الأمر يعني ضرورة الانتقال إلى تطبيق رؤى شركات الاستدامة والتي تركز على الكفاءة البيئية بشكل منهجي ومستمر (نجم، 2008: 47).

هـ. أصبحت الكفاءة البيئية ومؤشراتها المختلفة من المتطلبات الأساسية للدخول إلى الأسواق العالمية والحصول على شهادات التميز والجودة، هكذا جاءت أنظمة إدارة الجودة والبيئة (ISO 9000 and ISO 14000)[1] (العزاوي، 2005: 185 – 244).

(2) عناصر الكفاءة البيئية:

فإن مفهوم الكفاءة البيئية يتسع ليشمل عناصر عديدة تغطي مختلف الأنشطة وممارستها وانعكاسات هذه الأنشطة والممارسة على جوانب البيئة الطبيعية (الايكولوجيا) بعناصرها الحية ونطاقها الحيوي. إن هذا الإطار الشامل يحتوي ما

(1) العزاوي، محمد عبد الوهاب (2005): "أنظمة إدارة الجودة والبيئة Iso 9000, Iso 14000"، دار وائل للنشر، عمان-الأردن.

طرح من تعريفات لهذا المفهوم سواء عبر عنه بكونه الإنتاج النظيف أو الإنتاج بالكم الأكبر باستخدام موارد أقل.

لقد عبر مجلس الأعمال الدولي العالمي للتنمية المستدامة، عن هذا المفهوم من خلال التركيز على أربعة عوامل للنجاح في هذا الجانب وهي:(فوسبلر وجيمبس، 2001: 85).

- **التركيز على خدمة العميل:**

وضمن هذا العامل يمكن أن نجد العديد من المؤشرات التي تجسد اهتمام المنظمة بتقديم منتجات ترضي المستهلك وتقدم قيمة حقيقية له، وتأتي هذه الخدمة ضمن منظور يعطي أعلى قيمة وأدنى تأثير على البيئة.

- **التركيز على جودة الحياة:**

إن قياس الكفاءة البيئية من خلال العناية الكبيرة بجودة الحياة يعتبر من ضمن المؤشرات المهمة في الحكم على أداء المنظمات ونجاحها. إن التعبير بمؤشرات عديدة عن مفهوم جودة الحياة أمر ضروري من قبل الشركات، وهذا يعني إن مختلف ممارسات وانشطة المنظمة لا تخرق مفردات تجويد الحياة.

- **وجود منظور لدورة الحياة:**

إذا ما استطاعت الشركات إن تضيف قيمة حقيقية من خلال مختلف أنشطتها دون أن تؤثر سلباً على عناصر البيئة، فأنها تعتبر كفوءة. ومنظور دور الحياة يرى المنظمة بشكل متكامل من مدخلاتها إلى عملياتها التحويلية ثم إلى مخرجاتها، حيث تتخذ قرارات باستخدام المدخلات دون الأضرار بالتنوع البيئي، ثم عمليات التحويل بالبيئة ثم المنتجات غير الضارة بيئياً والتي تدور ويتم التخلص منها كنفايات دون أضرار.

- **حتمية الطاقة البيئية:**

إن هذا العامل يمكن أن يجسد بمؤشرات عديدة، فالمحافظة على مكونات البيئة من ماء وهواء وأرض من التلوث أصبح من المؤشرات المهمة لقياس الكفاءة البيئية للمنظمة. هكذا يتم معالجة النفايات ومخلفات الإنتاج وتدوير المواد كلها يفترض أن تؤخذ بنظر الاعتبار.

رابعاً: العلاقة بين صناعة السياحة والبيئة:

- **مقدمة عن السياحة وأهميتها:**

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور اجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

- **مكونات السياحة:**

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط:

- **عوامل وعناصر جذب الزوار:** تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.
- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:** مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.
- **خدمات مختلفة:** مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين.
- **خدمات النقل:** تشمل وسائل النقل، على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.
- **خدمات البنية التحتية:** تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.
- **عناصر مؤسسية:** تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.

- **أشكال السياحة والسفر:**

فيما يتعلق بأي بلد معين يمكن التمييز بين أشكال السياحة التالية:

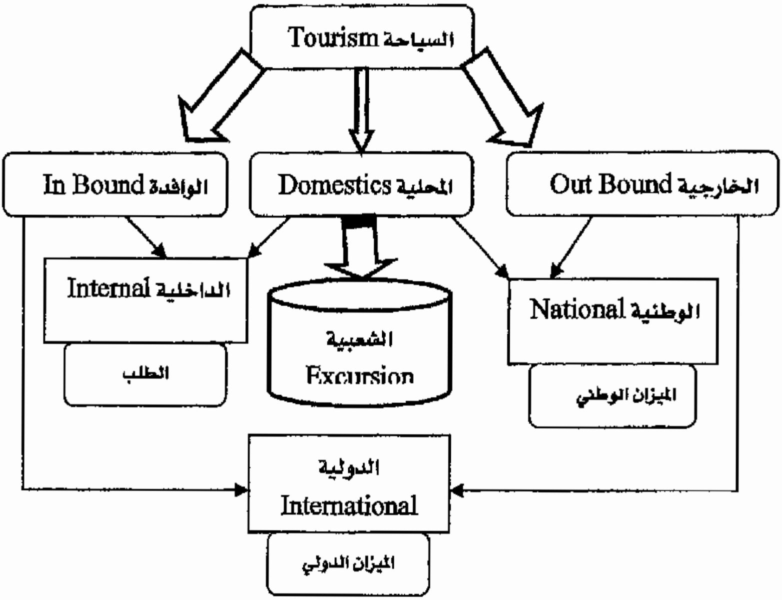
- **السياحة المحلية:** وتشمل الأشخاص المقيمين في البلد المعني المسافرين داخل هذا البلد فقط.
- **السياحة الوافدة:** وتشمل الأشخاص غير المقيمين المسافرين في البلد المعني.
- **السياحة الخارجية:** وتشمل السكان المسافرين إلى بلد آخر.

أما من زاوية الطلب السياحي فإن أشكال السياحة تأخذ الصيغ التالية:

- **السياحة الداخلية:** وتشمل السياحة المحلية والسياحة الوافدة.
- **السياحة الوطنية:** وتشمل السياحة المحلية والسياحة الخارجية.
- **السياحة الدولية:** وتشمل السياحة الوافدة والسياحة الخارجية.

ومصطلح المحلية في علم السياحة يختلف عند استعماله عنه في مجال الحسابات القومية، فهو في السياحة يحتفظ بدلالته التسويقية الأصلية، أي أنه يشير إلى الأشخاص المقيمين في بلد ما المسافرين داخل بلدهم. أما في مجال الحسابات القومية فهو يشير إلى أنشطة ونفقات الأشخاص المقيمين وغير المقيمين المسافرين داخل البلد المعني، أي أنه يشير إلى السياحة المحلية والسياحة الوافدة معاً".

ويبين المخطط التالي تكوين أشكال السياحة وترابطها معاً،



تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية.

ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما. وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم

العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقي، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

- **السياحة والبيئة:**

تنطوي السياحة علي إبرازالمعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت. وتبدو للوهلة الأولي أن السياحة هي إحدى المصادر للمحافظة علي البيئة وأنها لا تسبب الإزعاج أي ليست مصدراً من مصادر التلوث، لكنه على العكس، فبرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان أيضاً، فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها. هل سألت نفسك ولو مرة واحدة من أين تأتى الآثار السلبية للسياحة؟ أظن أن ذلك لم يخطر ببالك علي الإطلاق. انظر معي إلى هذه الأسطر التالية:

- الزيادة المقررة في أعداد السياح، تمثل عبئاً على مرافق الدول من وسائل النقل، الفنادق، كافة الخدمات من كهرباء ومياه.
- إحداث التلفيات ببعض الآثار لعدم وجود ضوابط أو تعامل السياح معها بشكل غير لائق.
- ممارسة السياح لبعض الرياضات البحرية أدي إلي الإضرار بالأحياء البحرية من الأسماك النادرة، والشعب المرجانية والذي يؤدي إلي نقص الحركة السياحية في المناطق التي لحق بها الضرر.
- زيادة تلوث مياه البحر وخاصة البحر الأبيض المتوسط، لم تعد صالحة للاستحمام نتيجة للتخلص من مياه المجاري فيها.

- ازدياد تلوث الغلاف الجوي.
- ونجد انتشار القمامة والفضلات فوق القمم الجبلية حيث تمثل الجبال مناطق جذب سياحي من الدرجة الأولي فتمارس عليها الرياضة السياحية من تسلق ومشي.
- فالسائح ليس وحده أيضاً هو المسئول عن كل هذه الكوارث وإتلاف المناطق الأثرية أو السياحية لكن الطبيعة والسكان الأصليين لهذه المناطق لهما دخل كبير في ذلك أيضاً ويمكننا توضيح العلاقة بالجدول الآتي:

المصادر الطبيعية	المصادر البشرية
1. الكوارث الطبيعية:	- تلوث التربة
- الاهتزازات والزلازل	- تلوث الهواء
- الأمطار والسيول	- تلوث الماء
- العواصف والرياح	- الانفجاريات النووية
- الانهيارات	- الزحف العمراني
2. تغيرات مناخية:	- وسائل صرف صحي غير متقدمة.
- تغير في درجات الحرارة.	- تزايد عدد السكان.
- الرطوبة	
- الأمطار	
- المياه الجوفية	

ونجاح السياحة البيئية المستدامة يرتبط بما نسميه بالقدرة الاستيعابية للعمليات السياحية الذي يتمثل في أعداد السائحين وأنماط الزيارات اليومية وما يقومون به من أنشطة لأن البيئة لتعرض إلى تغيرات خارجة عن إرادة الإنسان أو السائح كما ذكرنا من قبل.

☒ السياحة كقوة محركة من أجل التغيير البيئي:

تتمثل هذه السياحة في خطوات رئيسية للتغير المطلوب وهي:

1. السياحة قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم وقد تترتب على حجمها الحالي ونموها المستقبلي المحتمل تداعيات خطيرة بالنسبة للبيئة المحلية والبيئة العالمية. ففي عام (2004) كان هناك (760) مليون سائح دولي. وتشير التوقعات لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية إلى تضاعف هذا العدد بحلول عام(2020). وتتعلق هذا الأرقام بالرحلات الدولية. ومعظم البلدان يكون حجم السياحة المحلية أكبر بكثير من عدد السائحين الدوليين القادمين. ومن المعتقد أن السياحة حالياً تخلق(215) مليون وظيفة، أي(8.1٪ من إجمالي الوظائف في العلم).
2. تشير الاتجاهات والتوقعات الأخيرة إلى انتشار السياحة إلى مقاصد جديدة. ومن الناحية التناسبية سوف تنمو السياحة إلى البلدان الأقل تقدماً بأسرع منها إلى البلدان ذات الاقتصاديات المتقدمة خلال السنوات العشر القادمة، ويوجد الآن اهتمام سوقي متنامي بالسياحة الريفية وسياحة الأنشطة مقارنة بسياحة المنتجعات التقليدية. وعلى الرغم من أن هذا من شانه أن يخلق فرصاً للنمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر، فإنه يحدث أيضاً تأثيرات بيئية ناجمة عن السياحة في المناطق التي قد تكون قد ظلت غير متأثرة بنمو السياحة حتى الآن.
3. بالإضافة إلى نمو السياحة الفوار، فإن هناك سبباً آخر لتوجيه اهتمام خاص إلى السياحة داخل سياق السياسات العامة البيئية هو تلك العلاقة الخاصة المتبادلة بين صناعة السياحة والبيئية. فعلى خلاف معظم الأنشطة الاقتصادية الأخرى، يعتمد ازدهار صناعة السياحة ذاته بشدة على نوعية البيئة. ذلك أن السياح يبحثون بصورة متزايدة عن الأماكن الجذابة غير الملوثة لكي يقوموا بزيارتها، كما أن الانخراط في السياحة يمكن أن يجعل السكان المحليين كذلك أكثر إدراكاً للحاجة إلى الحفاظ على البيئة.

وكما أن البيئة المرتفعة الجودة جزء رئيسي من المنتج السياحي، فيمكن أن تكون حليفاً لعملية حفظ البيئة وقوة اقتصادية وسياسية داعمة لها.

خامساً: التأثيرات الرئيسية الناجمة عن السياحة

1. يمكن أن تشمل التأثيرات السلبية للسياحة التي تقع على البيئة ما يلي:

أ. انبعاث غازات الدفيئة والملوثات الأخرى مما يسهم في الإضرار العلمي وتغيير المناخ والإضرار بنوعية الهواء المحلي. وينتج ذلك بصورة رئيسية عن استخدام النقل الجوي والبري لأغراض السياحة. وتشير التقديرات إلى أن السياحة يمكن أن تسهم بنسبة تصل إلى(503٪) من انبعاثات غازات الدفيئة الاصطناعية، ويعزى إلى النقل(90٪) من هذا الإجمالي.

ب. إقامة مرافق سياحية في البيئات الحساسة مما يؤدي إلى التدهور المادي للأراضي، وإلى الأضرار بالموائل وفقدان التنوع البيولوجي، وتدمير المناظر الطبيعية. كما يمكن للأضرار أن تحدث من جراء عملية التشييد ومن جراء التغييرات التي تعتري استخدامات الأراضي. كما أن فقدان البيئات السياحة الطبيعية هي الأشد خطورة من بين نتائج النمو السياحي.

ج. تشغيل المرافق السياحية مما يؤدي إلى استخدام الموارد غير المتجددة أو الثمينة كالمياه العذبة وأنواع الوقود الأحفوري، وتوليد الملوثات والنفايات.وتشمل الفئة الأخيرة مخلفات مياه المجاور النفايات الصلبة.

2. يمكن للسياحة كذلك أن تحدث تأثيرات اجتماعية سلبية لها عواقب مهمة بالنسبة لإدارة الموارد البيئية. ففي الكثير من المجتمعات المحلية تكون ندرة المياه العذبة من أسباب الانشغال الرئيسية التي يمكن أن تزداد سوءاً بسبب نمو السياحة في تلك المناطق. ففي بعض المناطق يمكن أن يستخدم السياح من المياه يومياً ما يزيد(10) إلى (15) مرة عن استخدام السكان المقيمين. كما أن الاحتقان المروري الناتج عن السياحة يمكن أن يحدث تأثيراً خطيراً على نوعية الحياة المحلية، مما يستدعي حلولاً من قبيل الإدارة الفعالية. وينطبق نفس

الشيء على فقدان المرافق العامة المادية التي يستخدمها السكان المحليون أو الإضرار بها.

3. هناك العديد من الطرق التي يمكن للسياحة أن تسهم بها أيضاً إسهاماً إيجابياً في البيئة ويحدث ذلك إلى حد بعيد نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية وهي تشمل:

أ. توفير مصدر مباشر للدخل اللازم للمحافظة على البيئة. ففي الكثير من البلدان لا تلقى المواقع الوطنية ومحميات الحياة البرية ما يكفي من الدعم المالي من الدولة، ويعتمد كثير منها على الدخل الذي يدفعه الزائرين، عن طريق رسوم الدخول وأوجه الإنفاق الأخرى، وذلك لدعم أعمال الصيانة والحفظ، ويمكن للمنح التي يقدمها الزائرون والعمليات الراغبة التي تتطوع بها الجهات الصناعية أن تؤدي دورها.

ب. توفير مصدر للدخل للمجتمعات المحلية من النشطة السياحية مثل التزويد بالطعام والفندقة والإرشاد ومبيعات الصناعة اليدوية التي هي أقل تدميراً من الناحية البيئية من مصادر اكتساب الرزق الأخرى كالزراعة القائمة على القطع والحرف أو الصناعات الاستخراجية والصناعات الملوثة.

ج. تعميق الوعي بالجودة البيئية والقيمة الاجتماعية والثقافية المترتبة على ذلك فيما بين الزائرين والمجتمعات المضيفة مما يزيد من الاهتمام والدعم.

4. إن السياحة مع ذلك صناعة تعتمد على التنوع البيولوجي، وتتأثر في حد ذاتها بتغير المناخ والتغير البيئي، فموجات الحرارة (مثل تلك التي حدثت في الصيف الأوروبي لعام 2003).

أهداف السياسات العامة التي ترمي لجعل السياحة أكثر قوة:

1. أن التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة تحتاج إلى المعالجة من جانب الوكالات الدولية (يمكن الاطلاع على معلومات عن أنشطة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مجال السياحة في الوثيقة، والحكومات والمنظمات غير

الحكومية والمجتمعات المحلية ومنشآت القطاع الخاص السياحية، بما في ذلك ما يتم من خلال العمل المتضافر.

2. لا يجب تناول السياحة والتأثيرات البيئية بمعزل عن بعضها البعض وإنما داخل السياق الوسع للتنمية المستدامة مع العملاء اهتمام مساوي للاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

3. يمكن ترجمة المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لقوة السياحة إلى (12) هدفاً محدداً يمكن أن توفر حينئذ أساساً لصياغة سياسات بشأن التنمية والإدارة السياحية. وهذه الأهداف هي:

أ. السلامة الاقتصادية — ضمان قدرة المقاصد والمنشآت السياحية على البقاء وقوتها التنافسية بحيث يمكنها ان تزدهر وأن تعطي منافع في المدى الطويل.

ب. الرخاء المحلي — تعظيم مساهمة السياحة في تحقيق رخاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك نسبة الزائرين الذين ينفقون أموالاً ويتم الاحتفاظ بها محلياً.

ج. نوعية العمالة — زيادة عدد الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة وتحسين نوعيتها بما ذلك مستوى الأجور وظروف الخدمة وتوافرها للجميع بدون تمييز على أساس من الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

د. الإنصاف الاجتماعي — تشجيع التوزيع الواسع النطاق للمنافع الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن السياحة في جميع أنحاء المجتمعات المضيفة بما ذلك تحسين ما يتاح للفقراء من فرص ودخل وخدمات.

ه. إرضاء الزوار — توفير خبرات مأمونة ومرضية ومشجعة لاحتياجات الزائرين وتوفيرها للجميع دون تميز على أساس الجنس او السلامة او العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

و. القوامة المحلية – إشراك المجتمعات المضيفة وتمكينها فيما يتعلق بعمليات التخطيط وصنع القرارات بشأن الإدارة والتنمية المستقبلية للسياحة في مناطقها وذلك بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.

ز. رفاه المجتمع المحلي – الحفاظ على نوعية الحياة في المجتمعات المضيفة وتعزيزها بما في ذلك الهياكل الاجتماعية والوصول إلى الموارد والمرافق العامة والنظم الداعمة للحياة، مع تحاشي أي شكل من أشكال التدهور أو الاستغلال الاجتماعيين.

ح. الثراء الثقافي – احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصلية والتقاليد وتفرد المجتمعات المحلية المضيفة.

ط. التكامل المادي – المحافظة على جودة المناظر الطبيعية والحياة البرية وتدنية الضرر الذي يلحق بها.

ي. كفاءة استخدام الموارد – تدنية استخدام الموارد الشحيحة وغير المتجددة لتطوير المرافق والخدمات السياحية وتشغيلها.

ك. التنوع البيولوجي – دعم حفظ المناطق والموائل الطبيعية والحياة البرية وتدنية الأضرار الذي يلحق بها.

ل. النقاء البيئي – تدنية تلوث الهواء والماء والأرض وتدنية توليد النفايات من جانب المشروعات السياحية والزائرين.

- **الفعاليات الرئيسية والحواجز الواجب التغلب عليها للسياحة أفضل:**

1. قد يكون من المفيد عند بحث الحواجز الرئيسية التي يجب التغلب عليها لإدماج مبادئ ونهج الاستدامة وسياحة أفضل في تنمية وإدارتها، أن يتم النظر في وضع ثلاثة أنواع من الفعاليات، أو أصحاب المصلحة الا وهم:

أ. السياح.

ب. المنشآت القطاع الخاصة السياحية.

ج. الحكومات.

2. ولا يمكن للسياحة أن تصبح بحق أكثر أفضلية ما لم بفضل المستهلكون (السائحون) على الدوام تلك المقاصد والأنشطة الأكثر افضلية عند اتخاذ القرار التي يهمهم بالشراء. ويرجع السبب في ذلك بصورة عامة إلى أن هدف الصناعة تحركها فرص السوق. وهناك بعض العلامات المشجعة من حيث استجابة السوق مع اهتمام أغلبية السائحين بنوعية البيئة في المقاصد حيث يمكن أن يؤثر ذلك على استماعهم، والإدراك المتزايد فيما بين السياح بما للسياحة من تأثير على البيئات والمجتمعات المحلية. وعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالتأثير الكلي للسفر على انبعاثات غازات الدفيئة. ومن التحديات التي يتعين لها تحويل الهواجس إلى واقع فيما يتعلق باختيار أماكن قضاء العطلات، وفيما يتعلق بالسلوك وذلك عن طريق الترويج بصورة أكثر فعالية وتقديم المعلومات والإرشادات السعرية وكذلك ضمان أن تدرك هذه الصناعة الدوافع الجديدة في السوق مثل التراث الثقافي في السياحة الإيكولوجية، ولا تفترض ببساطة أن معظم السائحين غير مهتمين بقضايا نوعية البيئة وتأثيرات السيادة عليها.

3. من التحديات الرئيسية أن الاعتبارات الاقتصادية وليست الاجتماعية البيئية، هي التي تشكل القوة المهنية التي توجه تنمية السياحة وسياساتها والارتقاء بها وبخاصة لدى البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصادياً بمرحلة انتقال. وتتأثر التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة إلى درجة كبيرة بالقرارات التي يتخذها مستثمرو القطاع الخاص ومشغلو المنشآت السياحية. وكما هو الحال في معظم الصناعات فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تحظى بالاعتراف المتزايد في قطاع السياحة وتجري تشجيعها من جانب الهيئات الصناعية القطاعية، على المستوين الدولي والوطني على حد سواء. ويبدو أن الاستجابات النظامية التي تتضمن تدابير مثل إعداد التقارير التي تتضمن الحتميات التنظيمية الثلاثة المترابطة، وتسود نظم الإدارة البيئية فقط لدى عدد قليل من الشركات الكبرى. وتتمثل إحدى التحديات على وجه الخصوص في إشراك المنشآت متوسطة الحجم وصغيرة الحجم وضئيلة الحجم التي تشكل

الأغلبيـة العظمـى مـن منشآت السـياحة في الاهتمام بقضـايا البيئـة. إن نسـبة مثـل هـذه المشـروعات التي تخطـى بـالاعتراف الواضـح بأنهـا تمثـل للمعـايير الموضـوعة سـلفاً والخاصـة بالممارسـات البيئيـة الجيـدة كالمشـاركة في بـرامج وضع العلامات الإيكولوجية نسبة ضئيلة جداً.

4. تحتاج تحقيق المزيد من قوة السياحة إلى دعم من الحكومات. وتشمل العقبات عدم فهم القوة والتزام بها السائد بين مختلف القطاعات ومستويات الحكومة التي تتعلق بالسياحة. أن التأثير الذي يقع على السياحة نتيجة لاستتباب السلام والاستقرار مقابل النزاعات العسكرية والإرهاب تأثير كبير جداً، حيث ينهض الأمر الأول بالسياحة بينما يعوق الثاني تنمية هذا القطاع. وتشمل التحديات الحصول على المزيد من الدعم السياسي وزيادة الشفافية وتوزيع نطاق المعارف. وثمة حاجة إدماج السياحة في خطط التنمية الوطنية وتدعيم كل الأدوات المتاحة للحكومات للتأثير في التدابير التي تتخذ على الأرض، في المهارات والموارد اللازمة لتطبيق هذه الأدوات بصورة فعالة.

أسئلة الفصل الأول

السؤال الأول: اجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هو المفهوم الإيكولوجي للبيئة.
2. عرف كلٍ من علم البيئة – النظام البيئي.
3. اذكر خصائص البيئة؟.
4. ما هي مكونات البيئة؟.
5. وضح طبيعة التلوث البيئي، ثم اكتب صيغة التلوث البيئي.
6. تحدث عن أنواع التلوث البيئي.

السؤال الثاني: عرف التلوث وما هي مسببات التلوث البيئي.

السؤال الثالث: عرف الكفاءة البيئية، ثم اذكر ضروراته موضحاً من خلال الرسم.

السؤال الرابع: اشرح باختصار عوامل الكفاءة البيئية.

السؤال الخامس: وضح أهمية السياحة من منظور اقتصادي واجتماعي وحضاري وبيئي.

السؤال السادس: ما هي مكونات السياحة ؟

السؤال السابع: تحدث عن أشكال السياحة موضحاً من خلال الرسم.

السؤال الثامن: ادرس ماهية العلاقة بين السياحة والبيئة.

السؤال التاسع: السياحة كقوة محركة من أجل التغيير البيئي (ناقش بذلك).

السؤال العاشر: ما هي التأثيرات الرئيسية الناجمة عن السياحة.

2

الفصل الثاني

السياحة البيئية

الفصل الثاني
السياحة البيئية

أولاً: مفهوم السياحة البيئية:

البيئة الطبيعية هي تلك الهبة التي وهبها الله للإنسان، عندما استخلفه في الأرض، لعمارة الكون فوضع له قوانينه، وأرسى له قواعده، وأوجد له توازناته، وهي توازنات فاعلة ومتفاعلة، تؤثر وتتأثر، ولديها العديد من الآليات والأدوات، وتمتلك من القوة ما يجعلها تحقق أهدافها الثلاثة البيئية فيما يلي:

- للاستمرارية وللمحافظة على النوع البشري.
- لتصحيح الاختلالات والاعتلالات التي تصيب البيئة او تطرأ عليها.
- للمحافظة على سلامة البيئة إذا ما تركت لطبيعتها.

- **معيار التفريق بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية:**

وقبل البحث في موضوع السياحة البيئية لا بد من التفريق بين سياحة الطبيعية والسياحة البيئية فالأولى تعني توجه الإنسان لزيارة معالم الطبيعية بهدف التمتع بمزاياها وتحقيق رغباته ودوافع سفره إليها. ولهذا فإن دراسة هذه السياحة تتمحور في تلك الخصائص.

كما عرف:MCNEELY,THORSELL&LASCURION عام 1992 السياحة الطبيعية:

"على أنها السياحة التي تشمل السفر إلى مناطق هادئة بغرض الدراسة والتمتع برؤية الطبيعة ومعايشتها والتعرف على أي تراث أو ثقافة إنسانية متواجدة بها".

أما "**السياحة البيئية**" فتتعلق بتنفيذ قواعد السياحة المستدامة بشكل عام وبحماية البيئية في المقصد بشكل خاص ولهذا فهي تشمل جميع أنماط السياحة وأشكالها وذلك لكي يكون المقصد صالحاً للزيارة من جهة وما يقضيه ذلك من وضع ضوابط وتعليمات سلوكية معتمدة لينفذها ويلتزم بها السائح والزائر في مجال المحافظة على البيئية من جهة أخرى.

والسياحة البيئية حسب راي Tissdell عام 1996 تعتمد على الكائنات والنباتات الحية في النظام الطبيعي. وبالتالي فإنه يعتقد بأن هذا التعريف يستثنى الأنشطة التي تركز على زيادة المواقع الجغرافية لزيارة البراكين أو سياحة المغامرات ومن ناحية أخرى فإن (kimme1992) يرى بأن السياحة البيئية هي عملية تعليم وتثقيف وتربية بيئية بالذات للناشئين والصغار.

وقد أشار إلى (Miles1991) الذي ركزّ على الناحية العاطفية والنفسية في تعليم الحياة الطبيعية والتربية على المحافظة عليها.

وهو يعتقد بأن مساعدة الناس على حب الأرض وحمايتها يمكن أن يتم عن طريق ممارسة وتنشيط ونشر السياحة البيئية ويستخلص في النهاية بأن السياحة البيئية تجلب وتستقطب الناس إلى الاهتمام بالبيئة وبالتالي على الاهتمام بمبادئ الحفاظ على البيئة وحمايتها بشكل عام. بينما يعتقد Lee et.al بأن الموارد الطبيعية والحياة الفطرية قيمة تفوق بكثير ما ينفعه السياح عند زيارتهم لهذه المناطق.

كما لابدّ وأن نشير إلى إن مفهوم السياحة البيئية برز من خلال الظواهر المتتابعة والمتغيرات التي تطور السياحة نفسها والتي أدت إلى تكامل مفهوم السياحة في صورتها الحالية، فحتى أواخر القرن التاسع عشر كان الباحثون ينظرون إلى السياحة والسفر بمفهوم اقتصادي بحت محوره تبادل المادة الذي ينفعه السائح، ويشكل وخلال يدعم التنمية للمكان بالخدمات التي يطلبها ذلك السائح وما يقضيه ذلك من إعداد للخدمات وإداراتها. ثم وبعد الحرب العالمية الأولى ورسم

الحدود الدولية وضعف إجراءات محدودة للسفر تظهر مواقف كل دولة من السياحة وفئات المسافرين والسياح وحتى سفر المواطنين للخارج وبذلك أضيف المفهوم السياسي للمفهوم الاقتصادي. ثم وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت وسائل النقل بشكل كبير وارتفع مستوى التعليم والثقافة والمعيشة وأوقات الفراغ وأنشطة الترويج والتسويق السياحي وكانت النتيجة التطور الكبير الذي شهده العالم في السياحة الدولية. حيث إن عدد السياح كان عام 1950 حوالي /25/ مليون سائح أنفقوا /2/ مليار دولار ووصل عددهم بعام 1999 إلى /670/ مليون سائح أنفقوا /460/ مليار دولار. وهذا التطور الكبير أظهر الأهمية الكبيرة للسياحة كنشاط إنساني واقتصادي كما تبلورت في العالم تيارات سياحية يصل عدد السياح فيها إلى عشرات الملايين لبعض البلدان لهذا أضيفت مفهوماً جديداً للسياحة هو المفهوم الاجتماعي. ولم يقف التطور في النظرة للسياحة ومفاهيمها عند هذا الحد بل فرضت التأثيرات البيئية للسياحة البعد البيئي لها وتبلور بذلك مفهوم أو مصطلح السياحة البيئية.

ومن هنا فقد جاءت السياحة البيئية كشكل من أشكال النشاط الإنساني لتمارس دورها، وتقوم بعملها، لا لتلوث البيئة الطبيعية وتدميرها كما فعلت غيرها من الأنشطة، ولكن للحفاظ، بل واستعادة حويتها وسلامتها وصحتها ونظافتها وتحسين ظروفها وأوضاعها، ومن ثم فإن السياحة البيئية تعمل على محورين رئيسين هما:

المحور الأول: معالجة التلوث القائم والحفاظ على جمال البيئة وسلامتها وصحتها في مكان معين، يجعله مقصداً سياحياً، يذهب إليه طائفة من السياح الراشدين، الذين يجمعهم اتجاه عقلاني رشيد، واهتمام بسلامة وحيوية وصحة البيئة ومستقبل البشرية في حياتها وانسجامها على كوكب الأرض.

المحور الثاني: الارتقاء بعناصر ومعدلات وقياسات الصحة البيئية، ومقومات الجمال في ذات المكان، أو في مكان آخر، يتم معالجته والاهتمام به، وبمعنى آخر نشر

المنتجات والمقاصد البيئية، وزيارة تأثيرها وتحويلها من مجرد نقاط ضوء ساطعة إلى قوى ضياء متغيرة تشع أمناً وسلامة وراحة كما أنها تدر عائداً ومردود أو دخلاً مناسباً، بحيث تكسر العلاقة القائمة ما بين الاستثمار والتنمية والاستغلال الاقتصادي للموارد من جهة والتلويث من جهة أخرى وتضع نماذج سليمة وصحية وحيوية لكل منها.

- **تعريف السياحة البيئية:**

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، هو مصطلح حديث نسبياً، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.

السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية إن جاز القول عليها هي تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة.

أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع. فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية.. متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية.

وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر" فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.

ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في الممارسة والحياة ليس حرّاً مطلقاً، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو حرٌ مسؤول عن ما يفعله، وهو يعيش في إطار المعادلة الآتية:

الحرية السياحية = المسؤولية البيئية

ومن ثم فإن السائح يصبح حرّ بقدر التزامه بالسلوك البيئي السليم، ومن هنا تأتي السياحة البيئية لتضع له ضوابط حماية وصيانة تنبع من ذاته.... ومن ثم فإن فعله وتفاعله مع البيئة يتمان وفق ضوابط وقيود، ليست فقط للحفاظ على سلامتها وعلى سلامتها وصحتها من أي تلوث ولكن أيضاً لإكسابها مزيداً من الجمال والراحة والهدوء....

كما تشير الجمعية الدولية للسياحة البيئية (The International Ecotourism Society (TIES)) إلى مفهوم السياحة البيئية كما تم اعتماده في عام 1990 "بأنه السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ فيها على البيئة لغايات تحسين حياة السكان المحليين". ولهذا فإن الذين ينخرطون في أنشطة السياحة البيئية عليهم أن يلتزموا بالمبادئ (Principles) التالية:

- تخفيض التأثيرات على البيئة إلى أدنى حد ممكن.
- زيادة الوعي البيئي والثقافي (Cross–Cultural Awareness).
- بناء خبرات سياحية إيجابية للزائرين والمضيفين.
- توفير الفوائد المالية للسكان المحليين.
- تحقيق الوعي من خلال الشعور المسؤول من قبل السياح تجاه البلدان المضيفة وخاصة في المجالات السياسية والبيئية والاجتماعية.

وانطلاقاً من هذه المبادئ فإن المعايير (Standards) الأساسية للسياحة البيئية هي كما يلي:

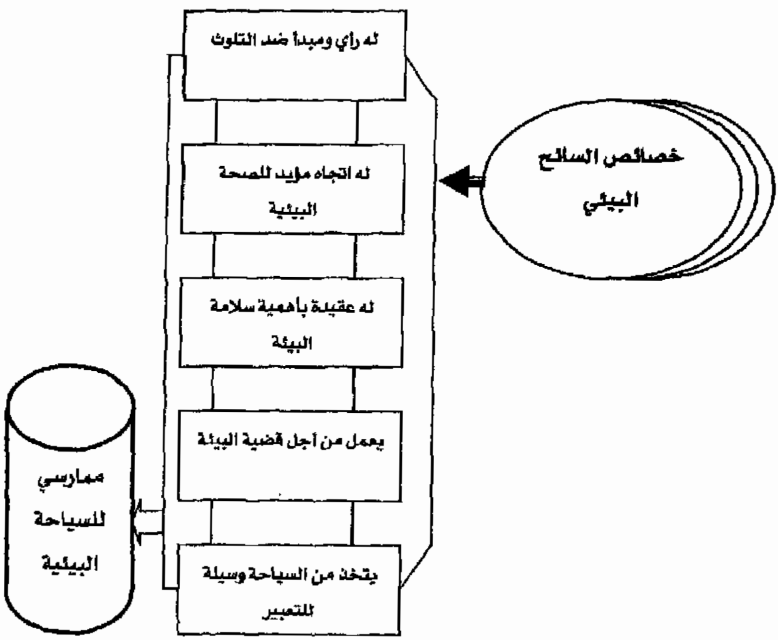
1. المحافظة على التنوع البيولوجي والثقافي من خلال حماية النظام الإيكولوجي.

2. العمل على الاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.
3. المشاركة في الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين والجماعات الأصلية من خلال مشاركتهم في برامج ومشاريع أنشطة السياحة البيئية.
4. أن يوجه الاهتمام الرئيسي للموارد الطبيعية التي لم تتغير خصائصها الأصلية بعيداً عن اي تأثير سلبي عليها من قبل السياح والزوار.
5. التأكيد على أهمية مواقع الجذب البيئي وخاصة ما يتعلق منها بالنباتات والحيوانات والثقافات المحلية ولهذا أصبحت تعابير السياحة البيئية المستدامة مرتبطة بتعابير عديدة منها السياحة المسؤولة (Responsible Tourism) وسياحة الأدغال (Jungle Tourism) والسياحة الخضراء (Green Tourism) وسياحة السفاري (Safari)، ولهذا فإن السياحة البيئية أصبحت عالمياً واحدة من أهم القطاعات السياحية نمواً حيث أن معدلات النمو السنوية في هذا النوع من النشاط السياحي كانت تتراوح ما بين 10٪ — 15٪ على المستوى الدولي (Miller,2007). وتعتبر دولة إفريقيا الجنوبية من أكثر البلدان في العالم التي استفادت اقتصادياً وبشكل جوهري من السياحة البيئية.

- ومن الناحية الاقتصادية فإنه لا بّد من الإشارة إلى أن السياحة البيئية ليست نشاطاً هامشياً للمحافظة على البيئة، ولكنها نشاطُ اقتصاديُ مهم بالنسبة للاقتصادات الوطنية في العديد من الدول مثل كوستاريكا والإكوادور ونيبال وكينيا ومدغشقر والقارة القطبية الجنوبية. ففي هذه الدول والمناطق يمثل الدخل من السياحة البيئية جزءً هاماً وجوهرياً من الناتج الإجمالي المحلي والنشاط الاقتصادي فيها. وحتى تلقي مزيداً من الضوء على أهمية السياحة البيئية وما يترتب عليها من برامج مستمرة للمحافظة على البيئة والأنظمة البيئية فيها، فإنه لا بد من التعرف على أبرز التحديات البيئية والتأثيرات البيئية التي واجهتها العديد من الدول حول العالم.

ثانياً: تعريف السائح البيئي وخصائصه:

يعرف السائح البيئي: بأنه ذلك الإنسان الذي استطاع أن يكوّن رأيّاً ورؤية، وموقفا من قضية التلوث البيئي، رافضاً مزيداً من التلوث، داعياً لصحة وسلامة البيئة، وإستخدام السياحة وسيلة لعلاجها، ومن ثم تبني رأياً واتخذ موقفاً مؤيداً لصحة البيئة وسلامتها، وأصبح حريصاً على التعاقد على البرامج السياحية البيئية، ومن هنا يمكن تعريف السائح البيئي: بأنه سائح له موقف، وله اتجاه، ويؤمن بقضية يعمل من أجلها، بمعنى آخر يتصف هذا السائح بمجموعة من الصفات والخصائص يوضحها لنا الشكل التالي:



شكل (2) خصائص السائح البيئي

ثالثاً: مراحل السياحة البيئية

وقد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخياً بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى– مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية– مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

المرحلة الثالثة– مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ما سبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن.

ومن خلال ما سبق يمكن الوقوف على مفهوم شامل للسياحة البيئة يمكن تحديد أهم عناصره في النقاط التالية:

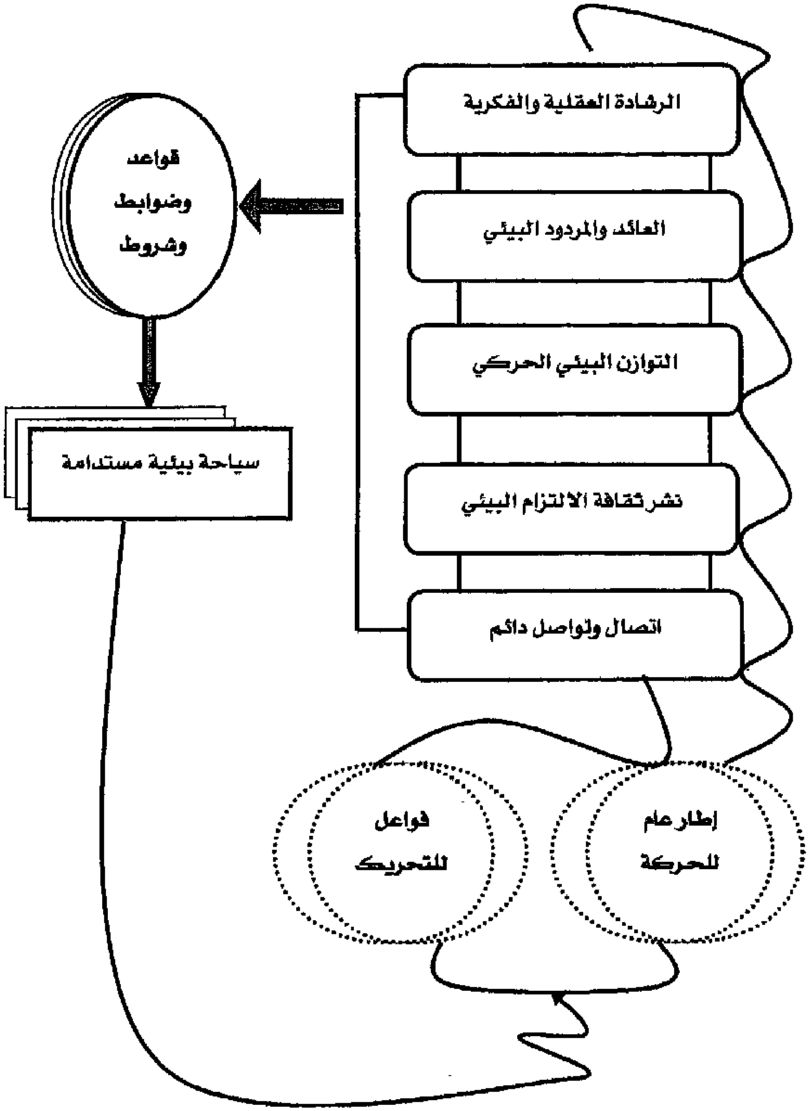
1. السياحة البيئية نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.
2. السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.

3. السياحة البيئية نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم إلى مبادئ سامية.
4. السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والاتساق.
5. السياحة البيئية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي أو تعهدي ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

ومما سبق يتضح أن السياحة البيئية تبادلية التأثير وفعّالة الأثر فهي سياحة غنية كثيفة العائد والمردود، وهي سياحة بحكم الممارسة والعمل السياحي، وهي سياحة متداخلة ومتشابكة بينها وبين كافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان، إلا أنها تتفوق عليها بأنه لا ينجم عنها أي تلوث للبيئة، بل هي محسنة للبيئة إلى جانب محافظتها على سلامتها ونظارتها وجمالها.

رابعاً: عناصر السياحة البيئية:

إن السياحة البيئة في ممارستها لها نظامها الخاص، الذي يستمد خصوصيته من طبيعة هذه الممارسة، ومن مجالها، ومن طرقها وأدواتها حيث يتم إخضاعها لكل من العناصر التي يوضح الشكل التالي:



شكل (3) عناصر السياحة البيئية

إن هذا يوضح أن هناك العديد من العناصر التي تتعلق بمفهوم السياحة البيئية التي تحددها بإيجاز فيما يلي:

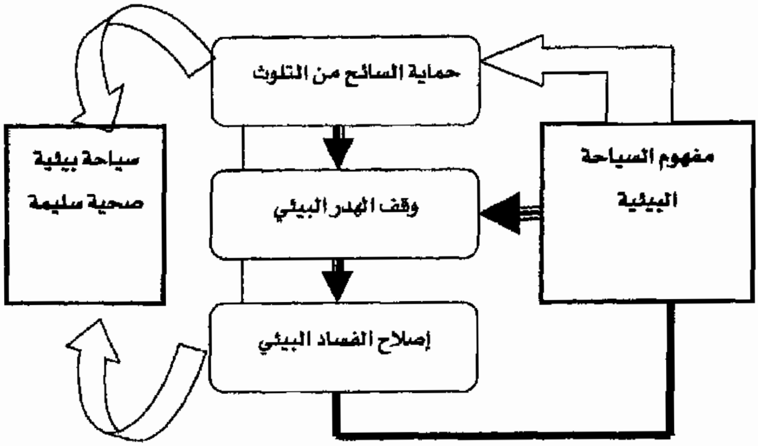
1. الرشادة العقلية والفكرية، الناجمة عن النضوج والواعي والإدراك لأهمية المحافظة على سلامة البيئة وأهمية الحياة في بيئة صحية سليمة خالية من التلوث.
2. العائد والمردود والمكسب البيئي وتفوقه على أي عائد أخر مادي ومعنوي ومدى استدامته واستمراره من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة.
3. التوازن البيئي الحركي الأدائي، والتنموي وفاعليته في تحقيق الأمن والسلامة والصحة البيئية.
4. نشر ثقافة الالتزام، والإحساس الجمعي بالمسؤولية تجاه قضايا العالم، التزاماً لصالح البشرية جميعاً... وإن التلوث خطر يهدد العالم بكاملة.... وإن المسؤولية شاملة: تشمل كافة الأفراد والجمعيات الأهلية، كما أنها تشمل كافة الدول والمنظمات العالمية الحكومية وشبه الحكومية، وإن السياحة البيئية بذلك هي (سياحة الفطرة)، وسياحة العودة إلى الطبيعة، وإلى التوازن البيئي الطبيعي.......
5. إن السياحة البيئية هي إيصال دائم ومستمر، ما بين الإنسان والفرد، وبين المكان المحيط به، وهي بذلك علاقة دائمة ومستمر بين إطار للحركة، وعناصر تحريك، وتفصيل ذلك فيما يلي:

- إطار للحركة، تمارس داخله كافة الأنشطة السياحية البيئية في إطار ضوابط يلتزم بها الجميع، في نطاق قيود صارمة يلتزم بها الجميع، وفي أحكام وقواعد صارمة حاكمة للجميع..كما يضع ضوابط الأخلاقيات هذه الممارسة.

- عناصر تحريك، وتتضمن كافة العوامل وقوى الفعل السياحي البيئي، التي باستخدامها تتحقق عملية السياحة من جهة، ويتحقق عمليات الصحة والسلامة البيئية من جهة أخرى، وتشمل هذه الفواعل على ما يلي:

- شركات السياحة البيئية.
- منظمات السياحة البيئية.
- أحزاب المحافظة على سلامة البيئة.
- الجمعيات الأهلية غير الحكومية والمحافظة على سلامة البيئة
- جمعيات خدمة السياحة البيئية.
- الصحافة والإعلام السياحي البيئي.
- المنظمات الحكومية للسياحة البيئية.
- مواقع ومقاصد السياحة البيئية.
- المدارس والمعاهد والكليات والجامعات السياحية البيئية.
- الممارسين للعمل السياحي والمتصلين بهم بشكل مباشر وغير مباشر.

ومن خلال هذا الاتصال والتواصل تنمو وتزدهر الطبيعة، تتولد العائد والمردود السياحي على الفرد والمجتمع، ومن ثم فإن السياحة البيئية نشاط إنساني متعدد الجوانب والأبعاد وهو نشاط لا يتم بمعزل عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى، خاصة أن آثاره ممتدة اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وحضارياً،....يشهد بذلك الميراث الإنساني البيئي، ومن ثم فقد مرّ مفهوم السياحة البيئية بثلاث مراحل اتخذت ثلاثة أبعاد رئيسية يظهرها لنا الشكل التالي:



شكل رقم (4): ابعاد مفهوم السياحة البيئية

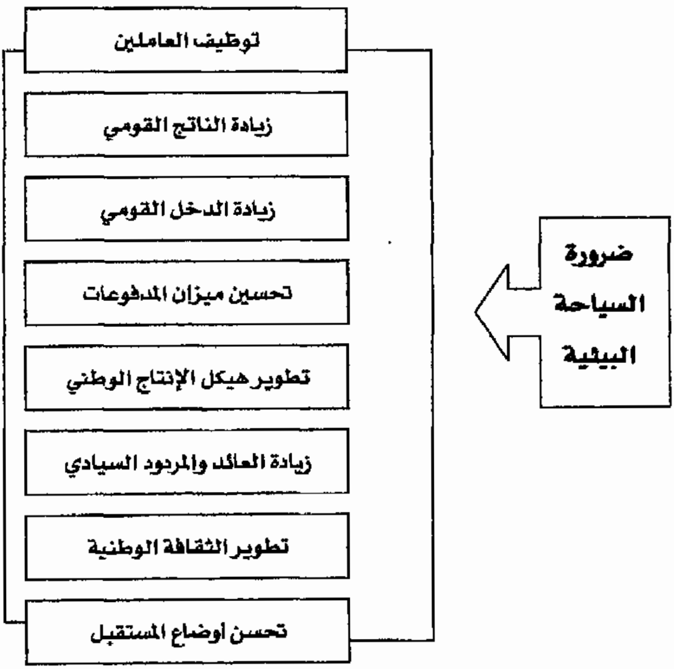
خامساً: ضرورة السياحة البيئية

السياحة البيئية كنشاط له اتصالاته بالأنشطة الأخرى حيث يأخذ منها ويعطيها وهي جسر عابر وناقل يتم من خلاله عبور الاقتصاد الوطني بل والعالمي من وضع معين إلى أوضاع أفضل وأرقى وأحسن وتتمثل ضرورة السياحة البيئية في النقاط التالية:

1. التوظيف البشري للعاطلين عن العمل في الدولة.
2. زيادة وتنمية الناتج القومي الإجمالي للدولة.
3. تحسين وزيادة الدخل القومي الإجمالي للدولة.
4. تحسين ميزان المدفوعات عن طريق زيادة حصيلة النقد الأجنبي وحصيلة الضرائب المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن ممارسة النشاط السياحي البيئي.
5. تطوير هيكل الإنتاج الوطني والمنتجات الوطنية وتأثيرها على توزيع أولويات الإنفاق والاستهلاك والادخار والاستثمار.

6. زيادة العائد والمردود الاقتصادي المتولد عن ممارسة أنشطة السياحة البيئية سواء للمشروعات أو الحكومات أو الأفراد العاملين في المشروعات السياحية.
7. تأثير السياحة البيئية على الثقافة الوطنية والشخصية الوطنية وعلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر والجماعات.
8. تحسين أوضاع المستقبل المحتملة للسياحة البيئية والعمل على جني المكاسب من ممارسة السياحة البيئية كونها نشاط اقتصادي مهم وتأثيرها على تحسين البيئة وسلامتها.

لقد أصبحت السياحة البيئية من المجالات الأكثر أهمية، سواءً في تحسين الأداء التنموي، أو في الوصول إلى الأموال اللازمة لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية المستدامة، أو في اكتشاف فرص الاستثمار، باختلاف مجالاتها، وأغراضها ومحاورها......



هذا، بالإضافة أن هناك علاقة وطيدة بين السياحة والبيئة، علاقة قوية، ممتدة المدى، فاعلة الأثر، منتجة لإيجابية التأثير.

كما أنها في الوقت ذاته تعمل على:

أ. حماية المحميات الطبيعية من أي عدوان عليها، وحماية البيئة الفطرية وصيانة نقائها، وصفائها، وخلوها من التلوث، وهي بذلك تمثل تعهداً أخلاقياً، والتزاماً أدبياً تجاه الحياة الطبيعية، تجاه صحة البيئة: هواءً، وماءً، وتربةً.....، والكائنات الحية...

ب. تأكيد جدوى الحياة الفطرية الطبيعية، وعائد ومردود سلامة البيئة، وذلك للأجيال الحالية والمستقبلية..

ج. معالجة كافة الأخطار البيئية التي تهدد الحياة بكافة صورها، وفي كافة مراحلها، وعدم السماح بنمو هذه الأخطار..

د. إيجاد النموذج والمثل الذي يتعين الإقتداء به، والاهتداء من اجل حماية البيئة، واستعادة جمالها ورونقها، واستعادة سلامة كل منطقة بيئية، وما يقتضيه ذلك من تعهد أخلاقي، وميثاق مبادئ يعمل على إعادة المناطق السياحية إلى سابق عهدها اي إلى أصلها الطبيعي، وإلى مجالها الحيوي الصحي السليم، وتعهد والالتزام غير مشروطين أمر مسلم بهما كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية، بما في ذلك كافة الأجهزة والإدارات الحكومية، والمنظمات الجماهيرية غير الحكومية، والمؤسسات المحلية والدولية للحفاظ على سلامة البيئة ورعايتها.

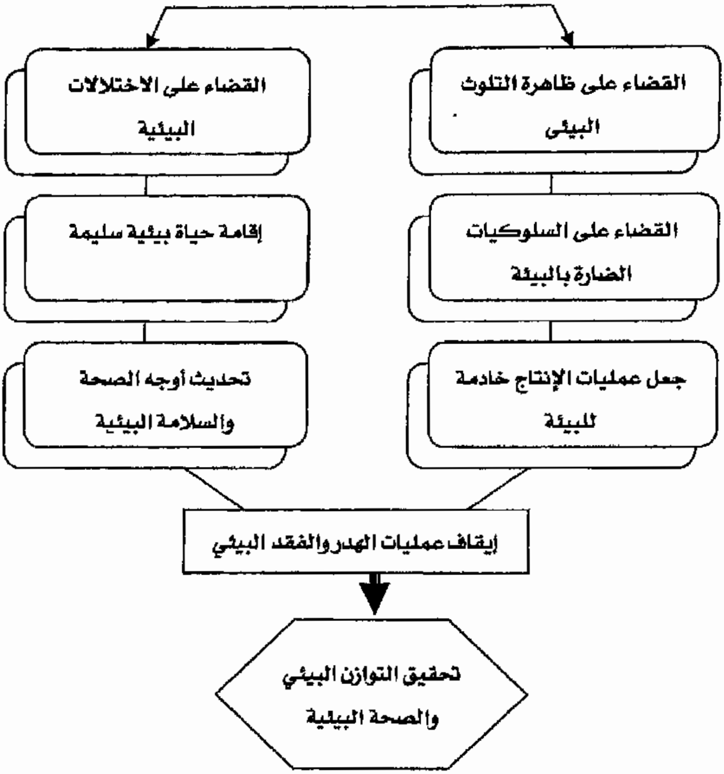
ه. العمل على أن تكون البيئة في كل منطقة بيئية سليمة نظيفة من التلوث، وجميلة.

و. تمثل السياحة البيئية تعهداً أخلاقياً للأجيال الحاضرة والمستقبلية أيضاً، كما أنها تمثل تعهداً للحياة من أجل الحياة في المحافظة على سلامة البيئة ونظافتها وصحتها ونقائها..وهو تعهد قائم على ثقافة الالتزام..وعلى

الوعي الإدراكي الشامل بأهمية القيم والأخلاق كسياج أمان ضد الفساد، سواء أكان هذا الفساد بيئياً أم من أنواع الفساد الأخرى.

ز. تضع السياحة البيئية أسساً جيدة، وقواعد سليمة لإقامة مراكز التنمية السياحية، وذلك من خلال مفهوم علمي وعملي بتقييم الأثر البيئي للمشروعات السياحية، ومتابعة هذا الأثر بشكل دائم ودوري..وخاصة في المنتجعات السياحية والمنشآت السياحية....الخ.

ومن ثم فإن العلاقة القوية بين السياحة والبيئة تسمو وتتسامى من اجل مزيد من جودة الحياة البيئية، وهي أداة حيوية لاستعادة التوازن المفقود في الحياة الطبيعية، أي ما بين ما يجب أن يكون من توازن، وبين ما هو قائم وكائن فعلاً من اختلال، ومن ثم يتم تحقيق الانضباط وترشيد استغلال الموارد الطبيعية، وعدم الجور عليها، واستعادة سلامة البيئة ونظافتها، وتحسين نوعية وجودة الحياة من خلال مجموعة من العوامل التي يظهرها الشكل التالي:

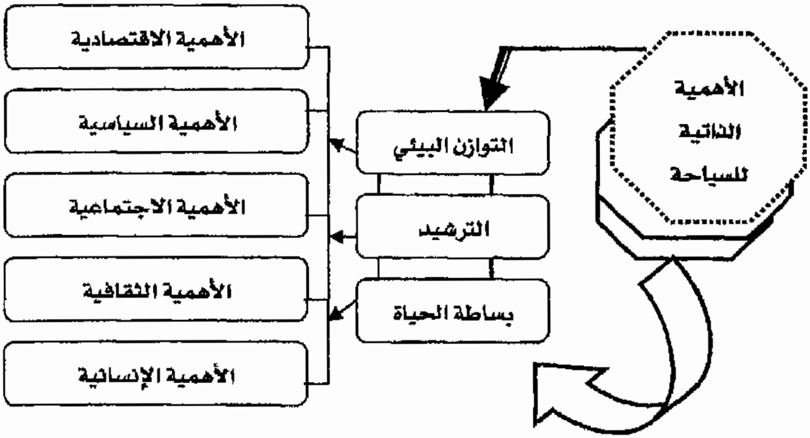


الشكل رقم (6): مجموعة العوامل المحققة للتوازن البيئي

سادساً: أهداف وأهمية السياحة البيئية:

إن السياحة البيئية والسياحة بصفة عامة أسهمت بدور هام وفاعل في الاقتصاد العالمي، حيث يحتل القطاع السياحي نحو 11٪ من الاقتصاد العالمي، ويعمل به نحو 200مليون فرد، كما وصل عدد السياح إلى 700 مليون سائح يجوبون العالم سنوياً، مؤثرين فيه ومتأثرين به.

فإن السياحة البيئية تكتسب أهميتها الخاصة من كونها تقدمة وتعمل على تحقيق حزمة متكاملة من الأهداف، وهي في الوقت ذاته تستمد أهميتها من ذاتها، كما يظهرها لنا بوضح الشكل التالي:



شكل رقم (7) أهداف السياحة البيئية

فالأهمية الذاتية للسياحة البيئية أهمية متعددة الجوانب، ومن ثم يمكننا التعرف على أهم جوانبها من حيث كونها تعمل على ما يلي:

(1) المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

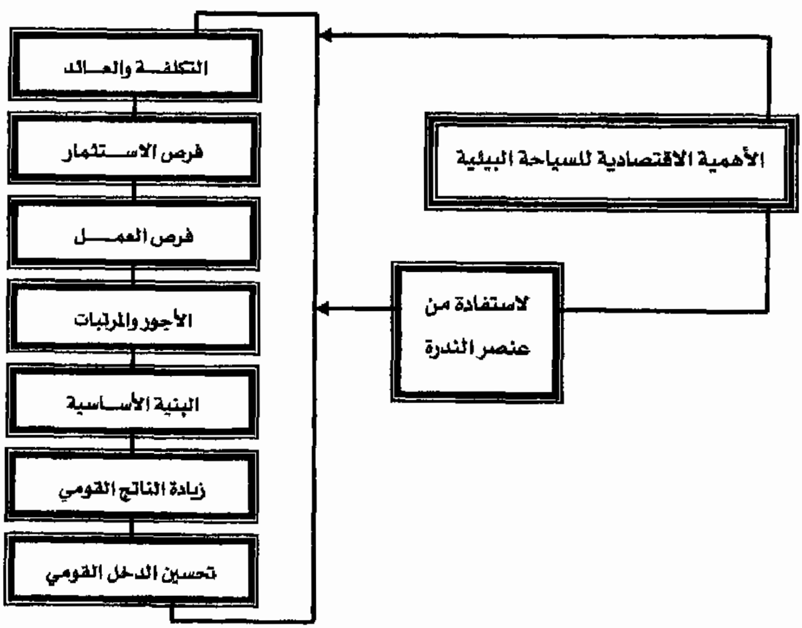
(2) وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

(3) توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.

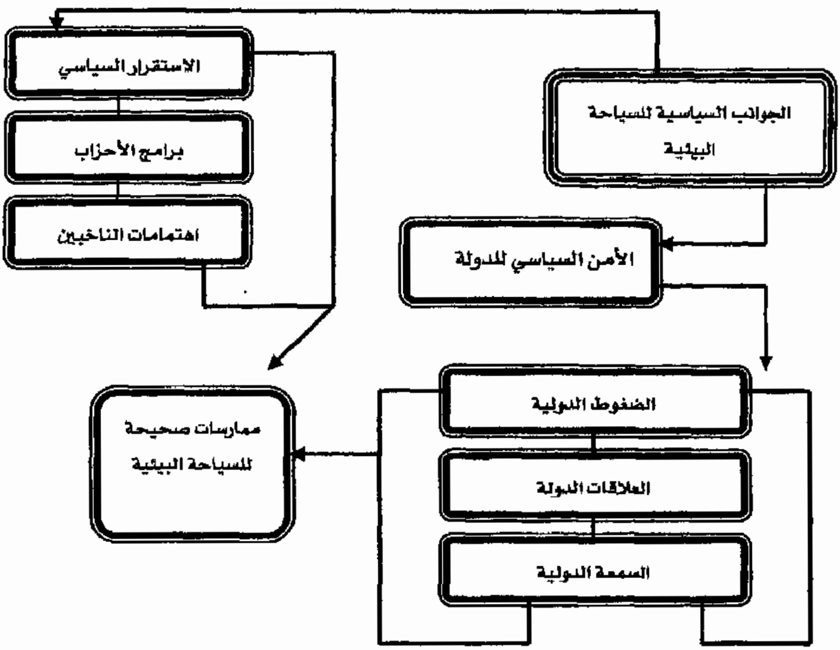
(4) الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية: لقد ثبت يقيناً أن الاقتصاد هو العلم الذي يبحث في تعظيم الاستفادة من الموارد النادرة، وتعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، ومن هنا كانت للجوانب الاقتصادية أهميتها الكبرى في ممارسة النشاط السياحي البيئي.

كما ترتبط الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية من حيث كونها أداة ووسيلة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة.

ومن هنا فإن للسياحة للبيئية جانبها الاقتصادي ذا الأهمية القصوى، الذي لا يقف كثيراً عند حدي التكلفة والعائد، بل أنه يتعدى هذين الحدين إلى جوانب أخرى بالغة الأهمية يظهرها لنا الشكل التالي:



(5) **الأهمية السياسية للسياحة البيئية:** تعد قضية التلوث البيئي من أهم القضايا يجب الاهتمام بها وكذا المحافظة على صحة وسلامة البيئة، ومن ثم أصبحت السياحة البيئية بحكم ممارستها ذات طابع سياسي يوضحه لنا الشكل التالي:



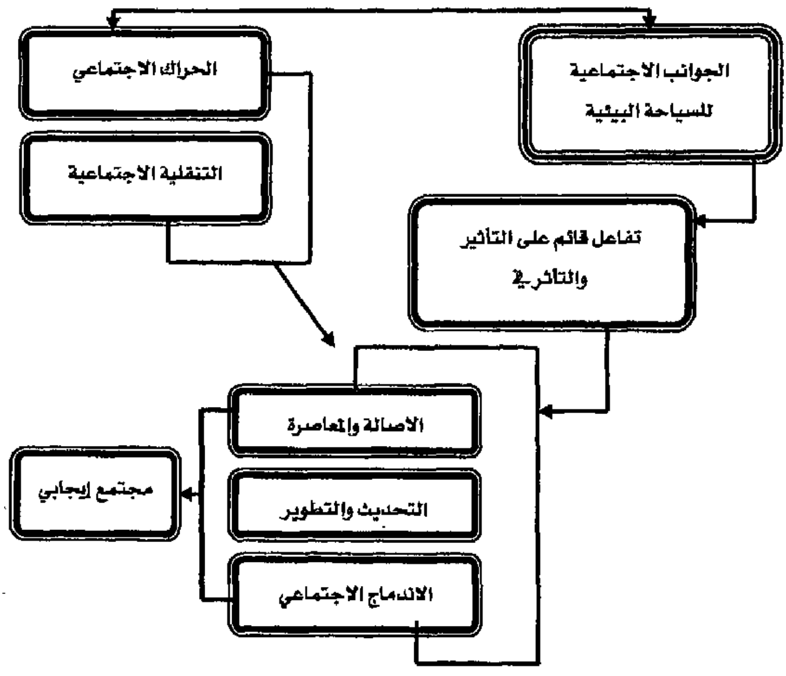
حيث يتضح لنا من هذا الشكل أن الأمن السياسي لأية دولة يتعرض لمخاطر القلاقل والاضطرابات الناجمة عن عدم رضا الأفراد عن التلوث الذي يحدث في البيئة، أو عن الممارسات الخاطئة الضارة للبيئة، ومن ثم فإن تصحيح هذه الممارسات والمحافظة على سلامة البيئة يعتبران من متطلبات الأمن السياسي للدولة، وهو ما تقوم به السياحة البيئية.

حيث أصبحت البيئة والاهتمام بسلامتها من أهم عناصر البرامج السياسية للأحزاب، وأصبحت اهتمامات ومحاور المحافظة على السلامة والصحة

البيئة القطرية، ومعالجة التلوث الذي حدث فيها ضمن مجالات التنافس بين القوى السياسية المتصارعة للفوز بالمقاعد السياسية في البرلمان.....

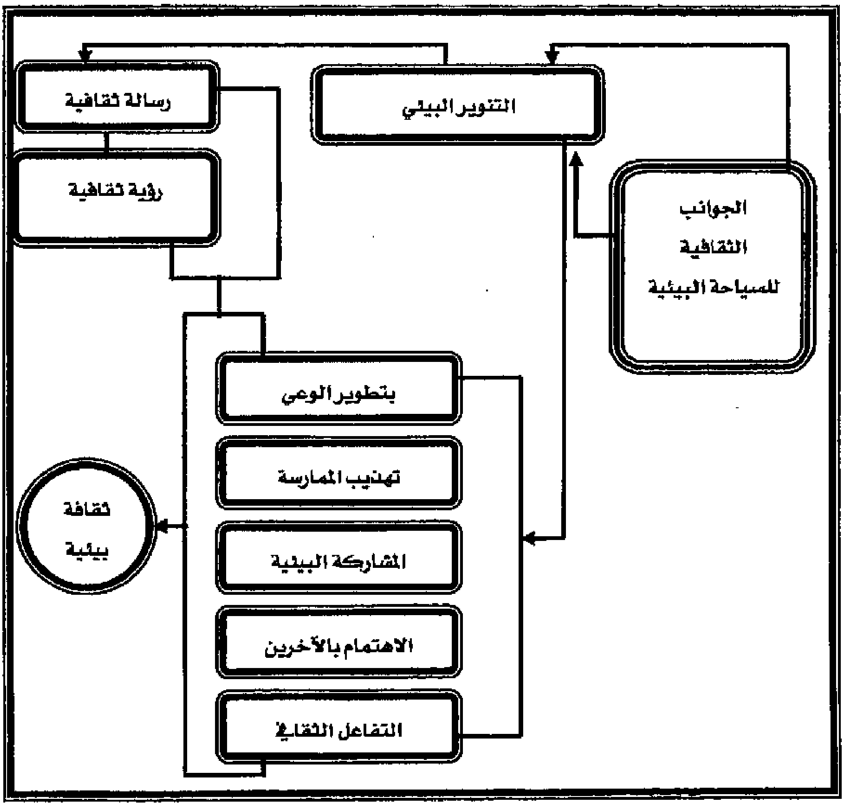
بل لقد أنشئت أحزاب (الخضر) من أجل البيئة الفطرية.... وأصبحت هذه الأحزاب لها قوة، ولها فاعلية في الساحة السياسية.

(6) **الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية: الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية** حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي. وهو ما يظهره لنا الشكل التالي:



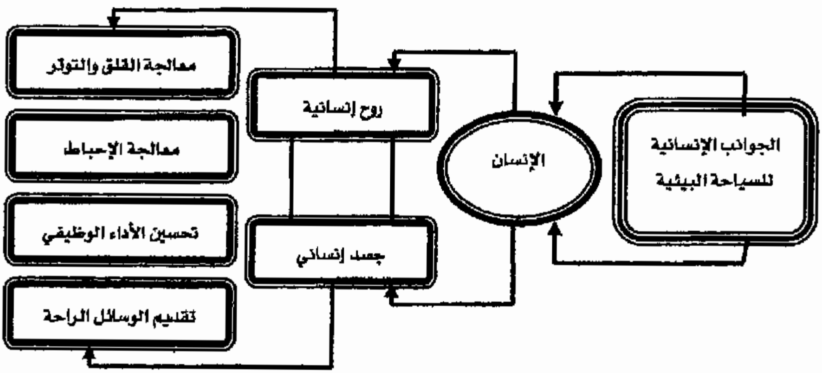
(7) **الأهمية الثقافية السياحة البيئية:** فالجوانب الثقافية للسياحة البيئية، جوانب تفاعلية قائمة عن توسيع مجال الإدراك وزيادة الوعي والفهم لقضايا البيئة، وتعميق الإحساس بالشعور والتعاون وأهمية المشاركة وتنمية المعرفة بالآخرين الذين يعيشون على كوكب الأرض. حيث تكتسب الأهمية الثقافية للسياحة البيئية من كونها تقود عصر التنوير البيئي، ذلك التنوير الذي أظهر أهمية وقف تدهور البيئة الفطرية الطبيعية، وأهمية القضاء على التلوث الذي حدث فيها، وحتمية استعادة التوازن الطبيعي الفطري،.........

ومن هنا كان الدور الثقافي الذي تقوم به السياحة البيئية، والذي يظهر أهم معالمه في الشكل التالي:



هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل السياحة البيئية على الاستفادة من المناهل الثقافية المحلية، خاصة ينابيع الثقافة التي تمتد كلاً من: الفنون الجميلة، والآداب، والتاريخ، والموسيقى، وفن الدراما، والرقص التعبيري، والفلكلوري، وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية....الخ.

(8) **الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية:** تعد السياحة البيئية نشاطاً إنسانياً، يمارسه الإنسان وهو ما يظهره لنا الشكل التالي:



تعمل السياحة البيئية على توفير الحياة الجميلة السهلة للإنسان، حيث يقدم له:

1. العلاج من القلق والتوتر، وتوفير الراحة والانسجام، والابتعاد عن ضغوط الحياة السلبية وعصبيتها، ليتحقق الشعور بالراحة.
2. استعادة الحيوية والدافعية والتوازن العقلي والعاطفي الذي يحتاج إليه الإنسان لمواصلة الحياة.
3. امتلاك القدرة على صفاء النفس وسلامة الوجدان وصحوة ويقظة الحواس الخمسة، وسلامة الضمير، والحسن الأخلاقي، وإعلاء شأن المبادئ الحميدة.

سابعاً: أنواع السياحة البيئية

توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت ملتصقة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري أهمها:

- سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية.
- السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان.
- سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك.
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية، والرحلات الشراعية البحرية، والفنادق العائمة في البحر.
- سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء.
- سياحة السفاري والرحلات.
- تسلق الجبال.
- السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات
- سياحة الاستكشاف.
- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية.
- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية.
- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد.
- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة.
- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع.. وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف.
- العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات.

أسئلة الفصل الثاني

أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي مفهوم السياحة البيئية.
2. هل هناك فرق بين السياحة البيئية والسياحة الطبيعية، وضح ذلك.
3. ما هي مراحل السياحة البيئية.
4. الحرية السياحية = المسؤولية البيئية،ما رأيك.
5. تستند السياحة على محورين أساسيين ما هما؟.
6. اذكر مبادئ السياحة البيئية؟
7. اذكر معايير السياحة البيئية؟
8. عرف السائح البيئي، وما هي خصائصه؟.
9. تحدث عن عناصر السياحة البيئية،وضح من خلال الرسم.
10. ما هي فواعل السياحة البيئية؟.
11. وضح مفهوم أبعاد السياحة البيئية من خلال الرسم.
12. بيّن ضرورات السياحة البيئية.
13. وضح أهداف السياحة البيئية من خلال الرسم.
14. تحدث عن أهمية السياحة البيئية اقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً وثقافياً.
15. عدد أنواع السياحة البيئية.

3

الفصل الثالث

قواعد السياحة البيئية

الفصل الثالث
قواعد السياحة البيئية

أولاً: التثقيف البيئي

تتميز العلاقة بين السياحة والبيئة بالتبادلية والتداخل ونجاح المشاريع الاستثمارية في السياحة كان نتاجا لتفاعلها مع البيئة حيث الأماكن الجذابة والمناظر الطبيعية والمناخ المعتدل كل ذلك ساعد على توسع السياحة دوليا وإقليميا ومحليا.

ولقد اهتم خبراء السياحة بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة ومع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها.

وقد تسهم السياحة في إشاعة التثقيف والوعي البيئي ونشر الوعي بالمشاكل البيئية وتسلط الأضواء على اهتمامات السياحة بالجانب البيئي (إبراهيم: 187.2006)

من اجل إصلاح الخلل ومعالجة الانحرافات في القيود المعتمد لمواجهة مخاطر التلوث البيئي

وقد وصف (Colvin, 1991) السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية: (السيحباني والهبر: 2005.6)

أ. وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
ب. الحصول على خبرة حقيقية.

ج. الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.

د. عدم تحبيز توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.

ه. تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه.

و. التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.

ز. سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.

ح. تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.

ط. إيجابي وغير انفعالي.

ي. تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

وقد يترتب على السياح الالتزام بمجموعة من الواجبات والسلوكيات المنظورة التي لابد من السياح إظهارها في سلوكهم المنظور تجاه البيئة الطبيعية في مفاهيمهم الفكرية وهي: (الحوري؛2004.314 – 315)

أ. الحرص والالتزام عند التعامل مع مكونات البيئة الطبيعية النادرة في مناطق القصد الطبيعي.

ب. احترام البيئة الطبيعية الريفية والامتناع عن أي سلوك او مظهر يؤدي الى التقاطع مع مكونات البيئة وأساسياتها..

ج. احترام البيئة الثقافية والحضارية بحذر.

د. إبداء التقدير والاحترام للتقاليد والجوانب المجتمعية وخاصة المتعلقة بالموروث الحضاري والثقافي والطبيعي.

ه. عدم استغلال القدرات الاقتصادية للسكان المحليين بأشكال وصيغ غير إنسانية أو غير شريفة من خلال القدرة في الإنفاق السياحي العالية.

و. الامتناع القطعي بالمتاجرة لكافة أنواع المواد المخدرة والمحظورة والمحددة الاستعمال.

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها.

ثانياً: قواعد السياحة البيئية:

نظراً لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، وإنما علاقات مشتركة ومترابطة كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد، ولا بد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها والعلاقات المشتركة وفق آلية علمية في احتساب الجدوى الاقتصادية للمشروع السياحي وبما إن الأرض تمثل كل ما تمدنا به الطبيعة أي كل الموارد الطبيعية بما في ذلك الرواسب والنباتات والأسماك والحيوان وضوء الشمس (عمر: 73.1989) مما يتطلب اعتبارها مورد اقتصادي قليل الثمن، وهذا ما يتطلب وضع القوانين والأنظمة الاقتصادية التي تحمي موارد الطبيعة وتنظم العملية السياحية المرتبطة بالجوانب البيئية بصورة مستديمة ولعل العوامل الاقتصادية أحد العوامل البيئية المهمة الأخرى والمؤثرة وتتمثل بالعوامل مثل معدل الفائدة والنمو الاقتصادي والتضخم وغيرها (الدوري: 112.2003) التي تلعب دورا مهما في تحديد أوجه الاستثمار في المجال السياحي وفق ما تقتضيه الأطر من تحولات اقتصادية تشجع أو لا تشجع البيئة الاستثمارية لتبني المشروعات السياحية، وإذا تمت الموافقة على إنشاء قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية بما يعكس توجهات وقواعد السياحة البيئية من خلال ما يلي:

أ. تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية. (الحوري: 315.2004)

ب. تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.

ج. التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول، والذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.

د. إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية.

ه. العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.

و. أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنباً مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في كافة المجالات لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.

ز. الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

والجدول التالي يقدم تقيماً للآثار السلبية والايجابية لبعض النتائج من التأثيرات:

الظاهرة السياحية	التأثير الايجابي	الأثر السلبي
استخدام الثقافة كمشوق سياحي	– دعم الثقافة السائدة – نشر الهوية العرقي – إحياء الفنون والتراث واللغة التقليدية.	– تغيرات في الأنشطة التقليدية والفنون – تكييف الإنتاج لأجل السياح – الازدحام وتشويش التوزيع للأنشطة التقليدية. – غزو خصوصيات المجتمع.
اتصالات مباشرة بين السياح والسكان	– تطوير السلبيات الراسخة – زيادة فرص التقدم الاجتماعي – التفاعل الحضاري مع العالم	– تفاقم المتناقضات بين الراسخ والجديد – انتشار الروح التجارية. – انتشار بعض الأمراض والممنوعات.

الظاهرة السياحية	التأثير الايجابي	الأثير السلبي
تغيرات هيكل العمالة والأدوار الاجتماعية	– فرص اقتصادية ودخل – تغير في مفاهيم العمل تطور نوعي في السلوك	– صراع اجتماعي وتوتر – زيادة الفوارق الاجتماعية – تسرب العمالة وفقدان الأصالة.
زيادة الكتلة البشرية في الموقع والتوسع الذي يتبع ذلك.	– دعم الخدمات الصحية والتعليمية – تطوير تسهيلات الحياة اليومية ومظاهرها.	– زحام وضجيج وتلوث – زياد السلبيات الاجتماعية مثل التهريب– الأجرام – الاعتداء–..الخ.

ثالثاً: تخطيط السياحة البيئية:

عملية التخطيط لإدارة السياحة البيئية هي عملية فنية تستهدف تحقيق قواعد السياحة البيئية والمستدامة وسنذكر باختصار أبرز محاورها والمجالات التي تدخلها كأسس في استراتيجية السياحة في البلد بشكل عام وفي الموقع السياحي بشكل خاص:

1. طاقة الاستيعاب للموقع:حيث يجب تحديد الحدود القصوى للاستخدام لأي موقع دون التسبب بتأثيرات سلبية على الموارد وعلى الزوار من جهة، وعلى الاقتصاد والثقافة المحلية من جهة أخرى، والمعروف أنه في مجال تقدير طاقة الاستيعاب يتم استخدام طريقة مناسبة لخصائص الموقع وتوظيفها السياحي ويقدر لكل قسم معدل عدد الزوار بوحدة قياس (م2/ شخص) لكل قسم.
2. ولذلك يتوجب تخصيص المناطق وتقسيمها وظيفياً بالنسبة لاستخدامها سياحياً.

3. وضع المقاييس البيئية الخاصة لكل موقع وقسم بحسب طبيعته مدعومة بضوابط المراقبة والإشراف والنظم المعتمدة، مثل ارتفاعات الأبنية ونوعية مواد وأنماط البناء وهندسة الموقع وفق المخططات التنظيمية المقررة.
4. معايير الإدارة: بتطبيق النظم المناسبة للتشغيل واستخدام أسالي العمل الاقتصادية كالتوفير في المياه وترشيد استخدام الطاقة والإقلال من الهدر...الخ.
5. دور الزوار: يساهم الزوار في مستوى التوازن وذلك باستيعابهم وتنفيذهم للتعليمات السلوكية والإرشادات البيئية المعتمدة، ولذلك يجب أن تتضمن الرسائل الترويجية أسلوب إقناع الزائر بأن تلك التعليمات والإرشادات هي لخدمته وراحته، والجدير بالذكر أن الجمعية الأمريكية لمكاتب السفر (آستا) أصدرت توصيات للمسافرين سميت باللائحة الأخلاقية للسياحة وهي تتضمن تعليمات محددة يوصي السائح بإتباعها وتنفيذها، وأهم ما تضمنته اللائحة:

- احترام هشاشة الأرض.
- اترك آثار أقدامك فقط.
- تعرف على المقصد قبل التوجه إليه.
- احترم الثقافة المحلية لسكان المقصد.
- لا تشتري سلعاً مصنوعة من نباتات أو حيوانات محمية.
- لا تحمل ممنوعات.
- اتبع تعليمات وإرشادات غدارة المقصد.
- ساعد الفعاليات التي تعمل على الحفاظ على البيئة.

أسئلة الفصل الثالث

اجب عن الأسئلة التالية:

1. وصف (Colvin, 1991) السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية، اذكر هذه الخصائص؟.
2. قد يترتب على السياح الالتزام بمجموعة من الواجبات والسلوكيات المنظورة تجاه البيئة الطبيعية في مفاهيمهم الفكرية.(وضح ذلك).
3. تحدث عن قواعد السياحة البيئية.
4. استخدام الثقافة كمشوق سياحية بيّن أثاره الإيجابية والسلبية.
5. ما هي الأثار الذي ينتج عن زيادة الكتلة البشرية في الموقع والتوسع السياحي الذي يتبع ذلك.
6. وضح ماهية تخطيط السياحة البيئية؟
7. الجمعية الأمريكية لمكاتب السفر (آستا) أصدرت توصيات للمسافرين سميت باللائحة الأخلاقية للسياحة وهي تتضمن تعليمات محددة يوصي السائح بإتباعها وتنفيذها، وأهم ما تضمنته اللائحة

4

الفصل الرابع

السياحة المستدامة

الفصل الرابع

السياحة المستدامة

أولاً: جوهر التنمية المستدامة:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1996 قراراً يتضمن (إعلان الحق التنمية)، ويلحظ في مادته الأولى أن (الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف، وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية أعمالاً تاماً).

ويات موضحاً أن التنمية هي مجموعة العمليات الرشيدة الشاملة المتكاملة التي يقوم بها مجتمع من المجتمعات لتحسين نوعية الحياة، ومستوى الثقافة فنية، وخاصة في القطاعات الفقيرة أو المتدنية فيه، بما يقربه من مُثله وأماله في التقديم والرفاهية، تنمية اجتماعية تتم في إطارها تنمية اقتصادية.

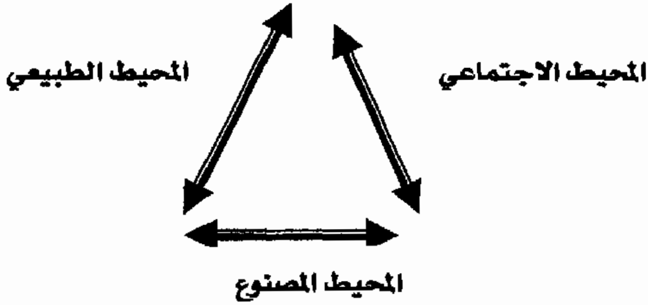
والتنمية بهذا المعنى هي أولاً قبل كل شيء: تنمية اجتماعية تتم في إطارها التنمية الاقتصادية، فهي تسعى لتطوير عناصر الإنتاج في مجتمع، وترشيد التدفق القومي للسلع والخدمات داخل هذا المجتمع، وبينه وبين المجتمعات الأخرى، من أجل أهداف الإنسانية خلقية وروحية وفكرية ومادية، منها زيادة الدخل القومي والفردي، عدالة توزيع الثروة، ورفع مستوى صحة الأفراد، وتوفير الغذاء والتعلم والمسكن لهم، وزيادة أمنهم وإيمانهم وحريتهم وتماسكهم.

نرى أن جوهر التنمية المعاصرة ونقصد التنمية السليمة، هو "**التغير نحو الأفضل**".

ثانياً: ظروف أدت إلى ظهور التنمية المستدامة:

تعيش مجتمعات الإنسانية في إطار ثلاث منظومات أساسية متداخلة، ومتفاعلة، تتبادل التأثير والتأثر، هي:

- المحيط الطبيعي - المحيط المصنوع - المحيط الاجتماعي.



الشكل المنظومات الأساسية للمجتمع الإنساني

1. **المحيط الطبيعي:** وهو المنظومة الطبيعية، وإطار البيئة الفطرية الكائنة في الطبيعة، وتضم النظام المائي، والنظام الأرضي، والنظام الجوي، والنظام الحيوي بشقيه من(نبات وحيوان الطبيعي) ، وهي جزء من النظام الكوني الذي لا يخضع لإرادة الإنسان ولا إلى تحكمه.
2. **المحيط المصنوع:** يتكون مما أنشاه الإنسان في البيئة، وبناه وشيده، مثل مراكز الصناعة، المدارس، الجامعات، المستشفيات، شبكات المواصلات، شبكات الري، مراكز الطاقة، المزارع......... الخ. إلا أن بعض مكونات المحيط المصنوع مثل النظم الزراعية، يديرها الإنسان، لكنها لا تكون تحت تحكمه بالكامل، لأنها مازالت تحت تأثير عوامل المحيط الحيوي الطبيعي مثل دورة ماء وغيرها.

وبوجه عام يمكن القول أن المصنوع يتكون من النظام السياسي، والنظام التكنولوجي، والنظام الاقتصادي، وهي أقسام من النظام الحضاري في النظام البيئة.

3. **المحيط الاجتماعي:** وهو ما وضعه الإنسان من مؤسسات وقواعد، يعتمد عليها في إدارة العلاقات الداخلية بين أفراد المجتمع والمنظومات الأخرى الطبيعية والمصنوعة، والعلاقات الخارجية مع سائر العالم، وبوجه عام يمكن القول أنه يشمل المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، وبعض هذه المكونات يرجع تاريخه إلى الماضي (القيم، العادات، والتقاليد، الدستور، التراث الثقافي...الخ).

وبعبارة أخرى يمكن القول إن المحيط الاجتماعي يشتمل على النظام الاجتماعي والنظام الثقافي في بيئة الحضارية.

تعد التفاعلات التي تحدث بين هذه المنظومات الثلاث بأقسامها الفرعية، عمليات الحياة والتنمية بالنسبة للمجتمع، ويرجع تعقد هذه التفاعلات إلى الاختلافات الفطرية في الأصل والضوابط والامتداد الزماني والمكاني لكل من المنظومات الثلاث.

ولقد نتج عن هذا التفاعل، بين الإنسان والبيئة، على مستوى العالم، العديد من النجاحات:

1. زيادة معدلات الإنتاج الزراعي والصناعي وزيادة الاستهلاك.
2. تحسن في مستوى المعيشة في العالم بوجه عام، وارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي عما كان قبل عقود سابقة.
3. زيادة معدلات العمر المتوقع.
4. نقص في معدلات وفيات الرضع والأطفال.

5. تخلص العالم من الأوبئة الأساسية أو من معظمها.
6. زيادة نسبة السكان الذين يتمتعون بمياه الشرب النقدية ووسائل الصرف الصحي.
7. زيادة نسبة المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة.

لكننا نشهد على الجانب الآخر أضراراً بالمحيط الطبيعي:

1. زيادة نسبة قطع الغابات.
2. تدهور الأراضي الزراعية وانخفاض نصيب الفرد منها.
3. زيادة نسبة التصحر.
4. ارتفاع المعدلات الخطيرة لفقدان التنوع البيولوجي.
5. تخلخل الأوزون في طبقة الاستراتوسفير.
6. مخاطر تغيير المناخ.
7. تعاظم تراكم كميات كبيرة من النفايات ويضمنها النفايات الخطرة
8. استنزاف المعادن.
9. الإسراف في الاستهلاك المياه وتدهور نوعيتها.

إزاء هذه المشكلات والمخاطر البيئية، نظمّ، المجتمع الدولي اجتماعاً حافلاً هو (مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة عام1992) الذي عقد بمدينة ريودي جانيرو بالبرازيل، وقد أطلق عليه مؤتمر قمة الأرض. كما وأصدر المؤتمر خطة عمل شاملة، سماها (أجندة القرن الحادي والعشرين) حيث أكدّت الأجندة (21) ان الطريق الوحيد لتوفير حياة آمنة، ومستقبل مزدهر، هو التعامل مع قضايا البيئة، والتنمية، بطريقة متوازنة، تعمل على إشباع الحاجات الأساسية وتحسين مستويات المعيشة للمجتمع، وفي الوقت نفسه حماية وإدارة أفضل للأنظمة البيئية بحكمة

وعقلانية، إذ لا تستطع إي دولة تأمين مستقبلها بمفردها، لكننا نستطيع جميعاً في شراكة عالمية، تحقيق التنمية المستدامة.

وتعكس الأجندة (21)، وعياً عالمياً، وإرادة سياسية أعلى مستوى، بضرورة التعاون ودراسة قضايا التنمية بأبعاده المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية دون إغفال الإطار البيئي.

والفكرة الأساسية التي بنيت عليها أجندة القرن الحادي والعشرين هي فكرة التنمية المستدامة:

ومفهوم التنمية المستدامة، متعددة الاستخدامات، ومتنوع المعاني فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كرؤية أخلاقية والبعض الآخر يرى أن التنمية المستدامة نموذج تنموي وبديل مختلف من النموذج الصناعي الرأسمالي، أو ربما أسلوب لإصلاح أخطاء عثرات هذا النموذج في علاقته بالبيئة.

وقد حاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام1992 والذي خصص بكاملة لموضوع التنمية المستدامة حصر عشرين تعريفاً واسع التداول، وزعها على أربع مجموعات هي التعريفات الاقتصادية، والتعريفات البيئة، والتعريفات الاجتماعية والإنسانية، والتعريفات التقنية والإدارية.

أ. **اقتصادياً:** وبالنسبة للدول الصناعية في الشمال، فإن التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذا الدول من الطاقة والموارد الطبيعية، وإجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة، واقتنائها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالمياً، أما بالنسبة للدول الفقيرة فالتنمية المستدامة تعني توظيف الموارد من آجل رفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقراً في الجنوب.

ب. **على الصعيد الإنساني الاجتماعي:** تسعى التنمية المستدامة إلى الاستقرار في النمو السكاني، ووقف تدفق الأفراد على المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى

الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

ج. **على الصعيد البيئي:** تعني التنمية المستدامة الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية، والموارد المائية في العالم، مما يؤدي إلى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الأرضية.

د. **على الصعيد التقني والإداري:** التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض والضارة بالأزون.

ويؤكد تقرير الموارد الطبيعية: أن القاسم المشترك لهذه التعريفات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتقنية هو أن التنمية لكي تكون مستديمة يجب:

أولاً: ألا تتجاهل الضوابط والمحددات البيئية

ثانيا: ألا تؤدي إلى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية.

ثالثاً: تؤدي إلى تطوير الموارد البشرية (المسكن – الصحة – مستوى المعيشة – أوضاع المرأة – الديمقراطية – تطبيق حقوق الإنسان).

رابعاً: أن تحدث تحولات في القاعدة الصناعية السائدة.

إن الهدف الأساس للتنمية المستدامة هو الوفاء بحاجات البشر، وتحقيق الرعاية الاجتماعية على المدى الطويل، مع الحفاظ على القاعدة الموارد البشرية والطبيعية ومحاولة الحد من التدهور البيئي. ومن الأجل تحقيق ذلك، يجب التوصل توازن ديناميكي بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة وإدارة الموارد وحماية البيئة من الأجل أخرى.

غير أن أوسع التعريفات شيوعاً للتنمية المستدامة: (هو أنها التنمية التي تهيئ للجيل الحاضر ومتطلباته الأساسية والمشروعة، دون أن تخل بقدرة المحيط الطبيعي على أن يهيئ للأجيال التالية متطلباتهم، أو بعبارة أخرى: استجابة التنمية لحاجات الحاضر، دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها.

- بل إننا إذا عدنا إلى الجذور التاريخية لعلم الاقتصاد السياسي لوجدنا أنه "يهدف إلى دراسة سبل حسن تدبير البيئة لتأمين القدر الأكبر من الرخاء، ومن جودة نوعية الحياة المادية والفكرية في آن معاً".

فالتوصل بين علم الاقتصاد والبيئة، مبدأ استراتيجي في التربية البيئية، والوعي البيئي للحفاظ على البيئة عامة، والبيئات الهشة كما هي الحال في بيئاتنا خاصةً.

- إن مفهوم التنمية البيئية Eco–Development اضحى اليوم عنصراً رئيساً في الحفاظ على البيئة لأن مفهوم يعني التنمية الوطنية (الاقتصادية والاجتماعية) المبنية على نظام تقنيات يحترم البيئة، ويعظم من فوائدها على الأمد الطويل.
- فمفهوم التنمية البيئية أو ما يدعى بالتنمية المناسبة أو التنمية القابلة للاستمرار، إنما يعني التنمية السليمة بيئياً، أي التي تعتمد على إزاحة فكر التخاصم بين البيئة والتنمية، إلى فلسفة جديدة هي فلسفة الوفاق أو التكامل بينهما من أجل صالح الأجيال الحالية والأجيال المقبلة.
- إن مفهوم التكامل البيئي الإنمائي أو ما يسمى التنمية المستديمة أو القابلة للاستمرار، لا يطالب بصون الطبيعة في حالتها الأصلية كهدف رئيسي، ولكنه إنما يعني أتباع نمط في التنمية يقلل إلى أدنى حد ممكن، أو (يعكس) من تدهور أو تدمير الأساس البيئي الصالح للإنتاج والحياة الإنسان.

- وبمعنى آخر: "التنمية المستديمة هي عملية تغيير، تتناسق في إطارها كافة عمليات استغلال الموارد وإدارة الاستثمارات، وتوجيه التنمية التكنولوجية، والتغيير المؤسسي، وتؤدي إلى تعزيز الإمكانات المتاحة في الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات والتطلعات البشرية".

أهم التعاريف الذي صدر هو تعريف اللجنة العالمية للبيئة والتنمية لسنة 1987، وهو أكثر التعاريف انتشاراً "التنمية التي تلبي وتواجه احتياجات الأجيال الحالية دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها.

نستعرض أهم الاتفاقيات والمواثيق على المستوى العالمي:

- اتفاقية لندن 1954: وتتعلق بمكافحة التلوث البحري الناتج عن عمليات التفريغ العمدي للنفط من السفن.
- اتفاقية باريس 1960 واتفاقية بروكسل 1963: والمتعلقة بشأن المسؤولية المدنية في ميدان الطاقة النووية.
- معاهدة موسكو 1963: والمتعلقة بوقف التجارب الدرية.
- معاهدة موسكو1967: والمتعلقة بالمبادئ التي تحكم استكشاف الفضاء الخارجي.
- معاهدة بروكسل 1969: والمتعلقة بمعالجة القواعد المنظمة للإجراءات الضرورية لحماية الشواطئ في حالات وقوع كوارث في أعالي البحار.
- اتفاقية بروكسل 1969: والمتعلقة بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار الناتجة عن التلوث بالنفط.
- اتفاقية بروكسل 1971: والمتعلقة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الناتج عن التلوث بالنفط.
- اتفاقية بروكسل 1970: والمتعلقة بالصيد وحماية الطيور.
- اتفاقية باريس 1972: والمتعلقة بحماية التراث الطبيعي والثقافي.

- اتفاقية واشنطن 1973، والمتعلقة بمنع الاتجار الدولي بالأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض.
- اتفاقية منظمة العمل الدولية 1977: المتعلقة بحماية العمال من الأخطار المهنية الناجمة في بيئة العمل عن تلوث الهواء وعن الضوضاء والاهتزازات.
- الإعلام العالمي للبيئة 1972، والذي يعرف إعلان ستوكهولم والذي يعتبر اللبنة الأولى في صرح القانون الدولي للبيئة.
- مؤتمر قمة الأرض 1992، وقد تضمن جدول أعماله قضايا متعددة أهمها: حماية الغلاف الجوي، حماية موارد الأرض والمياه العذبة، الإدارة السليمة بيئياً للتكنولوجيا الحيوية والنفايات الخطرة، منع الاتجار غير المشروع بالنفايات السامة، تحسين ظروف العيش والعمل على استئصال الفقر ومنع التدهور البيئي.

وقد أدى ظهور بعض التشريعات والقوانين إلى حدوث بعض الخلاف بين حكومات هذه الدول وبعض الشركات الصناعية التي تعمل فيها، حيث ترى بعض هذه الشركات في هذه القوانين قيوداً عليها وعبئاً على إنتاجها مما جعلها تضرب بكثير منها عرض الحائط.

- في شهر ديسمبر 1997 لإقرار بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى الحد من انبعاث الغازات الدفينة، والتحكم في كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة.
- في أبريل 2002 انعقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانزبورغ بجنوب إفريقيا يهدف التأكيد على التزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة من خلال تقييم التقدم المحقق بعد مؤتمر الأمم المتحدة 1992.

ثالثاً: متطلبات التنمية المستدامة:

- كيف يمكن للتنمية المستدامة أن تتحقق وتتواصل: فإن السعي نحو التنمية المستديمة يتطلب ما يلي:

1. وجود نظام سياسي: يوفر مشاركة فعالة في اتخاذ القرارات.
2. وجود نظام اقتصادي: يتمتع بالقدرة على إنتاج الفوائض والمعارف التقنية على أساس الاعتماد على الذات.
3. وجود نظام اجتماعي: يقدم حلولاً للتوترات الناشئة عن التنمية.
4. وجود نظام إنتاجي: يحترم الالتزام بالمحافظة على الأساس البيئي للتنمية.
5. وجود نظام دولي: يستحث الأنماط الدائمة في مجال التجارة والتمويل.
6. وجود نظام إداري: يتصف بالمرونة، ويتمتع بالقدرة على تصحيح أخطائه بنفسه.
7. وجود نظام تكنولوجي: يبحث باستمرار عن حلول جديدة.

رابعاً: الأهداف العامة للتنمية المستدامة (التنمية السليمة بيئياً):

وقد حددت الأهداف العامة للتنمية المستدامة بما يلي:

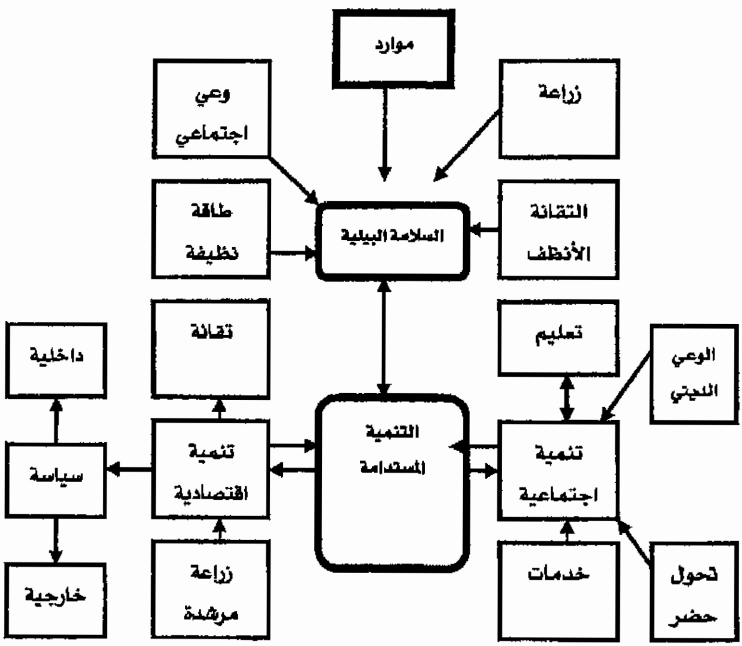
1. ترشيد إدارة واستخدام الموارد الوطنية الطبيعية.
2. الاستفادة قدر الإمكان من تجارب البلدان المتقدمة صناعياً.
3. تعميم استخدام التخطيط الإقليمي على كافة المستويات والمراحل التخطيطية.
4. التركيز على إعلام الجماهير بطبيعة التحديات التي تواجها.
5. تقديم المساعدة إلى من هم أشد الناس فقراً لأنهم لا بديل لديهم غير تدمير بيئتهم.
6. التنمية في إطار الاعتماد على الذات داخل الحدود الوطنية أو المحلية وفي القيود التي تفرضها الموارد الطبيعية.

7. التنمية التي تحافظ على البيئة والتي تحقق معدلات إنتاجية وربحية ثابتة قدر الإمكان على المدى الطويل.
8. التركيز على العنصر البشري ودوره في تحقيق كل ما تقدم من أهداف.

إذاً التنمية المستدامة يتحدد وفق العلاقة التالية:

التنمية المستدامة= (التوازن البشري+الأمن المعيشي+ الموارد+ الطاقة النظيفة) / التلوّث

وبشكل عام يجب أن تكون السياسات الاقتصادية والاجتماعية قائمة على أساس قيم الحفاظ على البيئة وإطار منظومة بيئية متكاملة هدفها مردود التنمية المستدامة الايجابي.



التنمية المستدامة = (البيئية السليمة + التنمية الاقتصادية + التنمية الاجتماعية)

خامساً: السياحة المستدامة

السياحة المستدامة: فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة على ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا 1980، وفي أكويولاكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995.

وموضوع السياحة المستدامة هو تعبير جديد برزت في العالم وله معاني متباينة وتعبيرات عديدة، وأبرز ما في معاني الاستدامة في السياحة قابلية المكان السياحي للبقاء في ساحة المنافسة تجاه الجديد في عالم السياحة الذي يتمتع بقوة جذب محبي الاستطلاع وقابليته للبقاء لأمد طويل الأجل محافظاً على مزاياه الثقافية ومتوازناً مع البيئة بكافة عناصرها .

حيث من المتوقع عدد السياح في العالم سيزداد عن المليار عام 2010 وهذا سيسبب الضغط على الشواطئ والمصايف الجبلية ومراكز المدن والمواقع الأثرية والقرى الريفية الطبيعية بشكل يعرضها للخطر، ولهذا فإن تخطيط التنمية

السياحية يجب أن يكون عقلانياً ويمبدأ الاستدامة. أي النظر للمستقبل البعيد ودراسة طاقة استيعاب المكان بدقة ومن ثم وضع أسلوب استخدام مزاياه السياحية بشكل متوازن وبشكل يبقيه صالحاً للاستعمال للأجيال القادمة.

(1) ما هي السياحة المستدامة؟

يشير مفهوم السياحة المستدامة إلى الجهود الهادفة إلى التقليل من التأثيرات البيئية السلبية المصاحبة للأنشطة السياحية بأطيافها الواسعة والمساهمة الفعّالة في المحافظة على الخصائص والمعطيات البيئية في إطار ما أصبح يعرف بالتنمية المستدامة.

السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة "السياحة المستدامة" كما يلي:

"التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة".

Sustainable tourism is defined a model from of economic development that is designed to:

- *Improve the quality of Life of the host community.*
- *Provide a high quality of experience for the Visitor, and*
- *Maintain the quality of the environment on which both the host community and the Visitor depend.*

لم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة المستدامة فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية لنظام السياحة قد نقترح أن تُعرف السياحة المستدامة على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي من دون أن تقضي على الموارد التي يبقي رهنها مستقبل السياحة لا سيما البيئة المادية والبيئة الاجتماعية للجماعة المضيفة.

تحديد تنمية السياحة المستدامة: يصعب تحديد تنمية السياحة المستدامة لأنه يجب الجمع بين حاجات السياحة اليوم وقلق الغد بشأن المستقبل. وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي. هناك خمسة عناصر أساسية تميّز تنمية السياحة المستدامة:

- المحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل.
- الحفاظ على إنتاجية قاعدة الموارد.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها.
- ضمان المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال.
- الحفاظ على الإرث (الثقافي والتاريخي) للمكان أو للمنطقة أو للوطن وحمايته ويبقى التحدي هو إيجاد توازن مقبول بين كل هذه العناصر.

ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة:

- الاستدامة الاقتصادية.
- الاستدامة الاجتماعية.
- الاستدامة البيئية.

- **الاستدامة الاقتصادية:** تمثل إن غالبية مؤسسات صناعة الضيافة مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم، وتشكل الاستثمارات التي تنتمي إلى سلاسل عالمية نحو 20٪ من هذه الاستثمارات، في حين أن 80٪ هي استثمارات صغيرة، وفي الولايات المتحدة وأوربا تختلف النسبة بحيث تشكل مؤسسات الضيافة الدولية 30٪ والمؤسسات الصغيرة نحو 70٪.
- **الاستدامة الاجتماعية والثقافية:** تمثل تقليل نسب البطالة ومشاركة المرأة في النشاطات السياحية تنشيط الصناعات الحرفية واليدوية ذات البعد الفلكلوري والشعبي والموروث الحضاري.
- **الاستدامة البيئية:** تضم العناصر والأنظمة الحيوية، التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات والعوامل المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج فضلا عن العوامل البيولوجية مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية.

الاستدامة تشمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحية على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحديد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

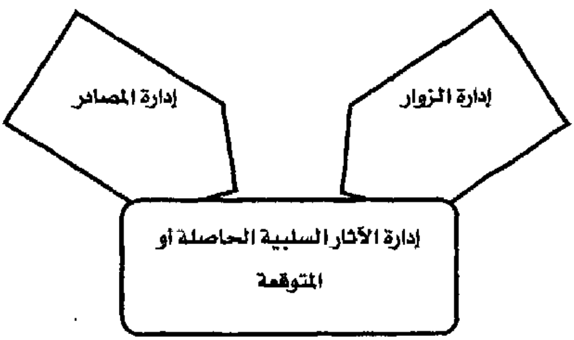
كمـا أن بعـض الدراسـات تفضـل أن تطلـق مصـطلح التطـوير المسـتدام للسياحة بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

لكـي تصـبح السـياحة مسـتدامة يجـب أن يـتم دمجهـا مـع كـل مجـالات التطوير للقطاعات الداعمة للبيئة والسياحة، كما أن بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة بل يمكن أن تقدم خدمات صديقة آمنة وللبيئة.

ولابد أيضاً من فهم مناخ الاستثمار السياحي من خلال ما يلي:(عشوش:30.1993)

1. تعدد العوامل المناخية وانعكاسها على المشروع السياحي ومستقبله.
2. تداخل العوامل المناخية فيما بينها والتي يلزم التنبؤ بها وتحليل أثارها.

الشكل يوضح متطلبات الإدارة السياحية المستدامة



مما تقدم ويتجلى الاستدامة في السياحة من خلال النقاط الآتية:

1) الاستدامة تقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة، بهدف ضمان الاستمرار بصلاحية استخدامها في المستقبل كما هي تقدم الفوائد للمجتمع حالياً، لأن أهمية الاستدامة في السياحة مرتبطة باعتماد السياحة على تلك الموارد كمشوقات وكسلع

تجذب السياح، فمعالم البيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والتراثية والأثرية في المكان هي رأس المال الثابت، فإذا كانت تلك الموارد مشوهة أو مهملة فإن السياحة تبقى بعيدة ومتعذرة، ولهذا فإن البداية في تحقيق الاستدامة لتلك المواقع تبدأ من حمايتها وصيانتها بشكل يمهد لتطويرها وتقديمها ضمن العرض السياحي بالشكل المناسب

2) تنمية السياحة وفق قواعد الاستدامة تؤمن تخطيطها وإدارتها وبجنبها المشاكل البيئية والاجتماعية، وتدفع السلطات لدراسة وتحديد طاقة الاستيعاب وتعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان والسياح ونظام الإشراف والضوابط المتعلق بتلك الأمور.

3) معايير ومستويات الجودة في البيئة هي ناحية مهمة في عملية اتخاذ قرار الزيارة من قبل السائح للمقصد السياحي،

4) لقد أصبح انطباع السائح عن المكان قبل وأثناء الزيارة عاملاً مهماً في مدى إقبال السياح والزوار على الزيارة.

5) عوائد السياحة تنعكس على المجتمع المحلي وعلى السلطات المحلية أن تعمل على توزيع معظم تلك العوائد على أوسع شريحة من السكان المحليين، وبذلك يصبح أولئك السكان عنصراً داعما لتحقيق شروط الاستدامة للسياحة.

6) والجدير بالذكر أن الإطار السياسي لتنفيذ الاستدامة ضروري وحيوي لما يحويه من توجيهات وتعليمات وضوابط تشرف السلطات المحلية على تطبيقها بمراقبة وتتبع مستمرة وشامل.

(2) ظهور السياحة المستدامة:

مع توجه العالم إلى القرن الحادي والعشرين ظهر مفهومان رئيسيان في مجال ترشيد السياحة:

الأولى: تدعو إلى مسؤولية أكبر تجاه احترام سكان المقصد وثقافتهم، وهذا المطلب جاء نتيجة نمو ظاهرة الآثار السلبية من قبل السياحة والسياح على المضيفين وبيئتهم.

الثانية: تدعو إلية مسؤولية أكبر على السياح من المسافرون، وذلك جاء نتيجة نمو نماذج جديدة من الاستهلاك مما دفع السياح وخاصة الأفراد إلى ا لتعليم وتطوير الذات كدافع لسفرهم. وقد كانت تلك القوتان البداية لنشوء مفهوم السياحة المستدامة. وبلورة أسسها.

لا يمكن أن تصبح السياحة مستدامة إلا إذا أخذ مستثمروا ومطوروا السياحة بالأمور التالية:

أ. مراعاة القدرة الطبيعية على تجديد الموارد الطبيعية وإنتاجيتها المستقبلية.

ب. إدراك المساهمة التي يمكن أن يقدمها الناس، المجتمعات، العادات وأنماط الحياة للخبرة السياحة، وتقّبل وجوب أن يكون لهؤلاء الناس حصة متساوية في النوافد الاقتصادية للسياحة.

ج. الإصغاء إلى المواطنين المحليين في الأماكن السياحة.

ويشير (Dina mantis & Ladkin 1999) إلى ما ذكره (Marphy عام1994) بأن التنمية السياحة المستدامة تركز على كفاءة استغلال وإدارة الموارد بحيث تلبي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. على أن تتم عملية التنمية هذه مع المحافظة على الخاصية التراثية والثقافية ودورة الحياة الفطرية والتنوع البيولوجي وأنظمة دعم الحياة الطبيعية في البلد المضيف. ومن ناحية أخرى فإن (Green عام 1995). يركز على أهمية ان تشمل عملية تخطيط استخدام الأراضي بشكل مسبق ويتم تقنين عملية استخدامها للأنشطة السياحية من منطلق تحقيق مبدأ الاستدامة.

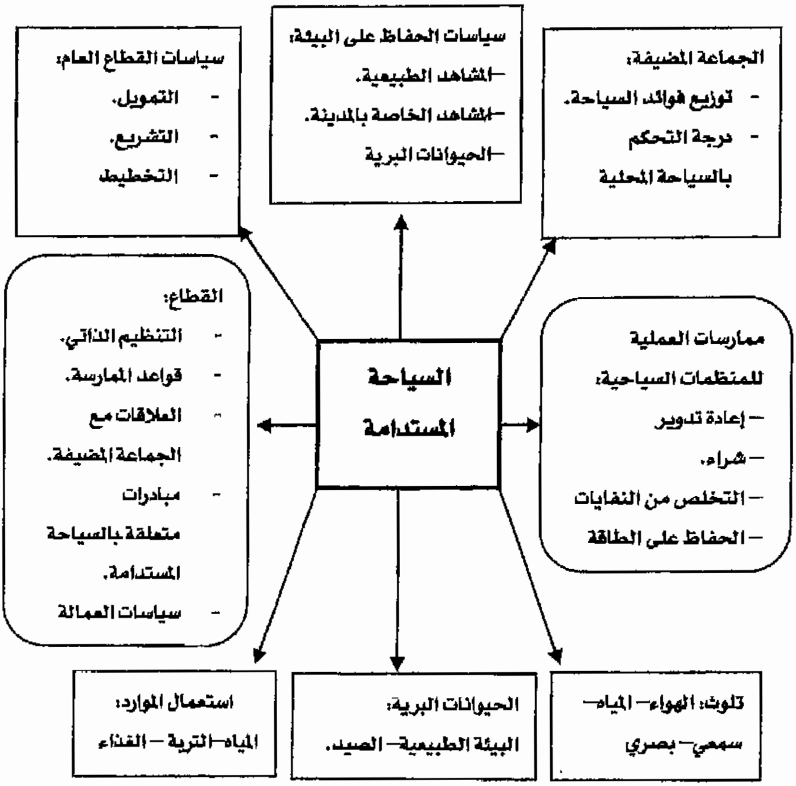
مناقع السياحة المستدامة:

- تشجيع السياحة المستدامة على فهم أفضل لوقع السياحة على البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية.
- تضمن السياحة المستدامة توزيع عادل للفوائد والكلف.
- تولد السياحة وظائف محلية بشكل مباشر في قطاع السياحة وبشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد.
- تعزز السياحة قطاعات محلية مربحة مثل الفنادق وغيرها من أماكن الإقامة والمطاعم وغيرها من خدمات الطعام ونظم النقل والعمال اليدوية وخدمات الدليل السياحي.
- تولد السياحة التبادل الخارجي بالنسبة للبلد وتؤدي إلى دخول رؤوس أموال وأموال جديدة إلى الاقتصاد المحلي.
- تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات بما فيها السكان المحليين وذلك لتتعايش السياحة مع مستهلكين آخرين للموارد. تدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق مما يضمن تنمية سياحة ملائمة لتحمل قدرة النظام البيئي.
- تحفز السياحة على تحسين وسائل النقل والتواصل المحلية وغيرها من البنى التحتية الأساسية بالنسبة للجماعة.
- تنشىء السياحة مرافق للاستجمام التي يمكن للجماعات المحلية أن تستعملها إضافة إلى الزائرين المحليين والدوليين. كما أنها تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية والمباني والمناطق التاريخية وتساهم في تكاليف الحفاظ عليها.
- تشجع السياحة الطبيعية على الاستعمال المنتج للأراضي التي تعتبر هامشية بالنسبة للزراعة.
- تعزز السياحة الثقافية التقدير الذاتي للجماعات المحلية وتسمح بفهم أكبر وتواصل أفضل بين شعوب من خلفيات مختلفة.

- تظهر السياحة المستدامة غير المضرة بالبيئة أهمية الموارد الطبيعية والثقافية بالنسبة إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للجماعة ويمكن أن تساعد على الحفاظ على هذه الموارد.
- تراقب السياحة المستدامة وقع السياحة وتقييمه وتديره كما وأنها تطور أساليب موثوق بها للمحسوبية البيئية وتتصدى لأي أثر سلبي.

☒ نطاق السياحة المستدامة:

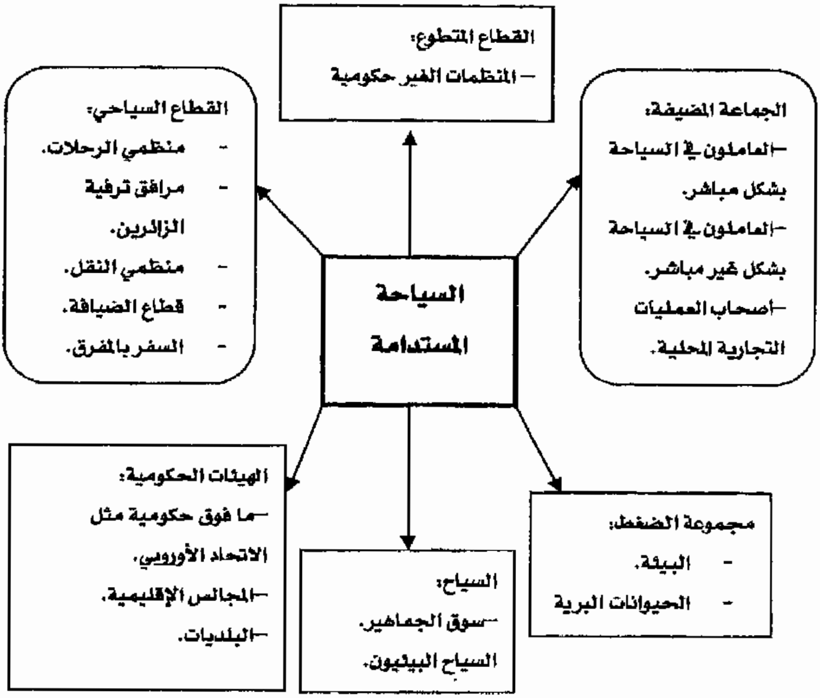
- لا شك في أن السياحة المستدامة مجال واسع لم يحدد بشكل جيد وهو يتضمن الكثير من عناصر نظام السياحة. يظهر هذا التنوع في الشكل رقم (1–4):



الشكل (4–1) نطاق السياحة المستدامة

☒ السياحة المستدامة – الجهات المعنية:

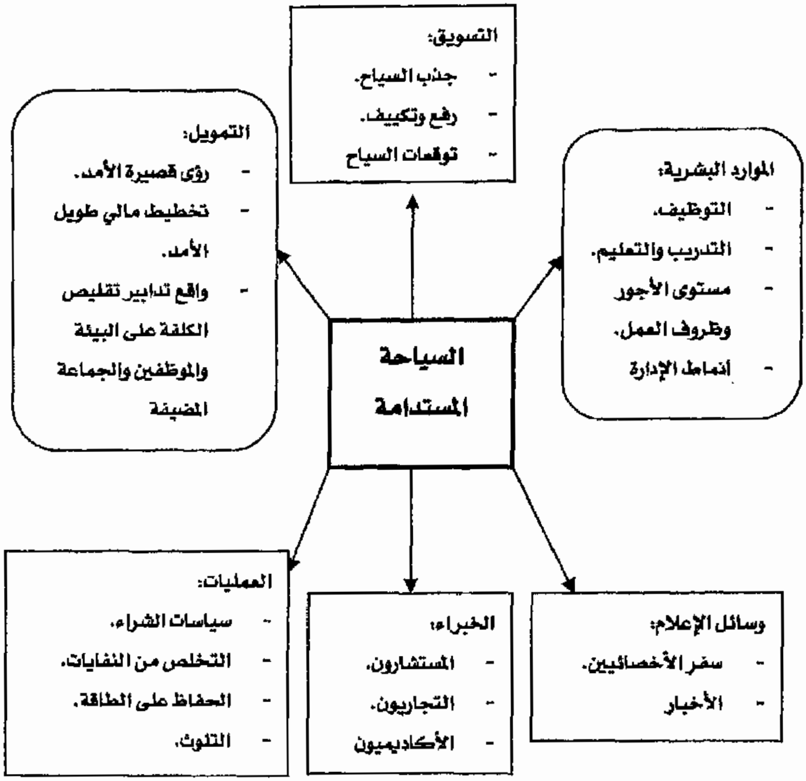
هناك الجهات المعنية عديدة في مجال السياحة المستدامة وتظهر المجالات الأساسية منها في الشكل (4–2). وهي تركز على الأطراف الأساسية المعنية بعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياحة المستدامة. أما المفتاح لهذه المبادئ فهو أنه يمكن للسياحة المستدامة أن تطال الاهتمام التجاري للشركات وان مسؤولية السياحة المستدامة تقع على عاتق القطاع الخاص والقطاع العام معاً.



الشكل (4–2) الجهات المعنية بالسياحة المستدامة

☒ السياحة المستدامة والإدارة الوظيفية:

يلعب كل مجال من الإدارة الوظيفية دوراً في البحث عن المزيد من أشكال السياحة المستدامة. ويظهر الشكل(4–3) الروابط بين مختلف أنواع الإدارة الوظيفية لا سيما التسوق والموارد البشرية والتمويل والعمليات. وبعبارة أخرى، على السياحة المستدامة أن تكون محط اهتمام كل شخص في منظمة بغض النظر على وظيفته أو مركزه.



الشكل (4–3) السياحة المستدامة والإدارة الوظيفية

(3) مبادئ السياحة المستدامة: (Principles For Sustainable Tourism

لابدّ من الإشارة إلى توجهات المنظمات الدولية في مجال حماية البيئة المتمثلة بإصدار المواصفة القياسية Iso 14001 المتعلقة بإدارة الجودة البيئية وتعتبر هذه المواصفة ثمرة جهود مؤتمر ابودي جانيرو عام 1992 حول البيئة والتنمية وعلى أثرها صدر عن المنظمة العالمية للتفتيش والسيطرة المواصفة Iso 14001 من أجل تحسين الأداء البيئي والتي تم صياغتها عام 1996 وفق مبادئ وقيم إدارة الجودة الشاملة وعلى أساس المواصفة Iso 9000 (الفضل والطائي (308.2004:

وعند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار وهي كما جاء Source: Globe 90 Conference Tourism Stream Action Strategy for) (Sustainable Tourism Development. Vancouver BC. Canada.

1) التخطيط السياحي وبرامج التنمية يجب أن تكونوا جزءاً من استراتيجيات تتبني مبدأ الشمول والتكامل مع القطاعات والأنشطة الأخرى في الموقع وفي البلد ككل، والعملية يجب أن تضم الجهات العامة والخاصة وفئات من المواطنين وأفراد معيين، وبهذا يكون التخطيط عقلانياً والتنفيذ عملياً.
2) الوكالات والمؤسسات والمجموعات السياحية وجميع المعنيين بالسياحة يجب أن يعتمد أخلاقيات عمل وأسس تحقيق احترام الثقافة والبيئة للمنطقة المضيفة -- الاقتصاد والطريقة التقليدية للحياة – المجتمع والسلوك العام– السلطة والنظم السياسية.
3) السياحة يجب ان تخطط او تدار بأسلوب التوجيه الذي يهدف إلى حماية الاستخدامات الاقتصادية المناسبة للموارد الطبيعية والبشرية في المناطق المضيفة.
4) السياحة يجب أن تعتمد العدالة عند التفكير بتوزيع الفوائد والأعباء بين مروّجي السياحة والناس المضيفين والمناطق.
5) المعلومات الدقيقة والبحوث والاتصالات عن طبيعة السياحة وأثارها على الإنسان البيئية الثقافية المدروسة يجب توفيرها قبل وخلال عملية التطوير وخاصة بالنسبة للسكان المحليين الذين يجب أن يساهموا العملية والتأثير على توجهات التنمية وأثارها وضمان المصلحة العامة والمحلية.
6) يجب تشجيع السكان المحليين وإعدادهم لأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بدعم من الحكومة والسلطات المحلية بالتشغيل والتمويل والتسهيلات الأخرى.
7) تحليل المعلومات عن الاقتصاد والمجتمع والبيئة يجب أن يكون متكاملاً ويجب الإعداد له قبل بداية أي مشروع رئيسي مع اعتبارات الحرص على حدود

التنمية المناسبة والطرق التي توازنها الاستعمالات الموجودة وأنماط الحياة والاعتبارات البيئية

8) في كل مرحلة من مراحل التنمية والعمليات السياحة يجب وضع برامج تقييم دقيقة ومعايرة وحلول وسيطة لكي تسمح للسكان المحليين والآخرين بالاستفادة من الفرص والتكاليف مع المتغيرات المستجدة.

(4) أهداف وخواص السياحة المستدامة:

◆ الأهداف:

1) تحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف.
2) المحافظة على المساواة في حقوق الاستفادة بين الأجيال الحالية والمقبلة.
3) حماية نوعية البيئية بالمحافظة على التنوع البيئي ونظمها والوضع الحيوي.
4) صيانة الأصالة الثقافية والتماسك الاجتماعي للجماعات.
5) تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات بالشكل المناسب للزوار.

◆ خصائص السياحة المستدامة:

أهم خصائص السياحة المستدامة فيمكن الإشارة إليها كما يلي:

- أنها تقدم المعلومة للسياح والمسافرين ليتعلموا ليس فقط عن المواقع السياحية التي يقصدونها وإنما أيضاً للمساعدة في المحافظة على الخصائص والمعطيات البيئية لها.
- أنها تحافظ على الميزات المحلية للمواقع السياحية والمتمثلة بالنواحي المعمارية والتراثية والإيكولوجية.
- أنها تكون موجهة بشكل رئيس لمنفعة السكان المحليين بحيث يتم إعطاء الأولوية في الوظائف والتدريب للسكان المحليين.

- أنها تحافظ على الموارد الطبيعية وخاصة غير المتجدد منها وعلى التقليل من سلبيات التلوث والنفايات والحد من استخدام الطاقة والمياه والمواد الكيماوية وحتى الاضاءات الليلة غير الضرورية.
- أنها تعلم السياح والزوار كيفية التعامل باحترام مع عادات وتقاليد السكان وقيمهم الثقافية. كما تؤدي إلى زيادة الوعي بين السكان المحليين بأهمية التعامل مع تطلعات وسلوكيات الزوار والسياح لتحقيق التناغم والتجانس بين السكان المحليين والسياح والزوار.
- أنها تعمل جاهدة للمحافظة على الجودة ذلك أن مقياس النجاح لا يعتمد على أعداد السياح والزوار وإنما على مدة إقامتهم والأموال التي ينفقونها في مواقع الاستدامة السياحية.
- تحقيق أعلى درجات الرضا بين الزوار للمواقع السياحية بحيث يشجع هؤلاء أصدقائهم على الاستمتاع بالخبرات والتجارب التي اكتسبوها وبالتالي إرسال المزيد من الزوار والسياح لهذه المواقع وذلك لإدامة النشاط السياحي فيها.

(5) الإجراءات لتحسين الاستدامة في السياحة البيئية:

تستدعي التحديات والمشكلات التي تواجه برامج الاستدامة لتطوير السياحة الإيكولوجية ضرورة القيام بإجراءات فعالة للارتقاء بمعايير الاستدامة والمحافظة على مكونات السياحة البيئية. أما أهم الإجراءات المطلوبة فتكمن في الجوانب التالية:

1. إجراءات في مجالات التنظيم والاعتماد (Regulation and Accreditation):

بما أن المشكلات البيئية والبيئية أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها معظم الدول، فإن الكثيرين من المختصين والباحثين في مجال البيئة والبيئية يطالبون

بتبني معايير دولية لاعتماد المؤسسات التي تمارس أنشطة في المجالات البيئية والبيئية. كما دعا هؤلاء المتخصصين إلى إصدار تشريعات وقوانين وأنظمة للسيطرة على المشكلات والتحديات المتنامية التي تواجهها أنشطة وبرامج السياحة البيئية. وطالبوا أيضاً بإنشاء مجلس تنظيمي (Regulatory Boards) يتولى الإشراف على القضايا البيئية وتنظيم الأنشطة المرتبطة بها.

2. برامج التوعية والتعليم (Awareness and Education Programs):

ويرتبط بهذا النوع من الإجراءات توعية الزوار والسياح بالخصائص البيئية للمواقع السياحية المستهدفة في برامج رحلاتهم وضرورة الرفق بالبيئة. كما تتضمن هذه الإجراءات تعيين مرشدين وإدلاء سياحة بيئية بعد خضوعهم لدورات تدريبية مكثفة ليكونوا قادرين على الموازنة بين رغبات الزوار والسياح من جهة وحساسية مواقع السياحة البيئية من جهة أخرى.

3. إجراءات للسيطرة على الشركات الكبرى التي تحتكر العوائد المالية لأنشطة السياحة البيئية (Controlling Monopoly by Big Companies):

وقد أشارت البيانات إلى أن الشركات الاحتكارية في نيبال وزمبابوي تحصل على أكثر من 90٪ من عوائد السياحة البيئية بينما يحصل السكان على أقل من 5٪. وترتبط بهذه الإجراءات ضرورة العمل على توسيع دور السكان المحليين والمجتمعات المحلية بالاستفادة من الفرص الاقتصادية والمتمثلة بإنشاء مشاريع صغيرة يتولى إدارتها السكان المحليين وذلك في إطار الجهود الهادفة لاحتواء مشكلات الفقر والبطالة.

4. إجـراءات لإدارة المـوارد الطبيعيـة لغايـات تطـوير السـياحة البيئيـة (Natural Resources Management):

وهـذا يتطلـب وضـع خطـط تنمويـة وبـرامج فعّالـة لصـيانة هـذه المـوارد والمحافظـة عليهـا. وتـرتبط هـذه الإجـراءات عـادة وتشـجيع المنظمـات الأهليـة غـير الحكوميـة NGO's للقيـام بـأدوار اوسـع بـدءً بالدراسـات والخطـط وانتهـاءً بتنفيـذ البرامج والمشاريع السياحية. كما تتضمن هذه الإجـراءات تشـجيع السكان المحليين والمجتمعات المحلية على المشاركة والاندماج في مشاريع السياحة البيئية.

5. العمـل علـى إنشـاء وكـالات سـفر ومكاتـب سـياحية متخصصـة بالسـياحة البيئية في جميع أرجاء العالم:

بحيث يكون لديها كوادر مدربة ومؤهلة لتوجيه السياح والـزوار إلى مواقـع السياحة البيئيـة وذلـك علـى غـرار مـا تقـوم بـه بعـض الشـركات العالميـة المتخصصـة مثل (Frontier) و(World Expeditions) و(Explore Worldwide).

6. تنمية السياحة المستدامة:

لتحقيـق التنميـة السـياحية المسـتدامة، سنورد بعـض المبـادئ والأنظمـة الـتي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحمايـة المـوارد البيئيـة والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي:

1) وجـود مـراكـز دخـول في المواقـع السـياحية لتنظـيم حركـة السـياح وتزويـدهم بالمعلومـات الضرورية.
2) ضرورة تـوافر مـراكـز للـزوار تقـدم معلومـات شـاملة علـى المواقـع، وإعطـاء بعـض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه

المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

3) ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

4) ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

5) التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون انهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

6) تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنظمة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا تؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة، وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية منها:

أ. **الطاقة الاحتمالية المكانية:** والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح – حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

ب. **الطاقة الاحتمالية البيئية:** وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ج. **الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية:** وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذي يفترض وجودهم بدون التأثير على الحية الفطرية، وهي

تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

د. **الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية:** أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

7) دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.
8) توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين.
9) تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان المحليين.

7. التخطيط للتنمية السياحية المتواصلة(المستدامة)[1]:

برنامج 21 أبرز مواضيع ومهام ذات أولوية، والموضوع المحدد بالبند الرابع يخص التخطيط للتنمية المستدامة للسياحة، لأنه على السلطات مسؤوليات أكبر في مجال التنمية والتخطيط لمكونات السياحة والتسهيلات والبنية التحتية في مناطقهم، ولهذا ركزنا على مهام السلطات المحلية في هذا الدليل، ويتضمن البيان التالي ملخصاً عما تضمنه الفصل الرابع من البرنامج21.

(1) خربوطلي، صلاح الدين، السياحة المستدامة،مرجع سابق،ص25-27.

اجندة 21 للسفر والسياحة- البند الرابع: تنمية السياحة المستدامة
الأهداف: تطوير وتطبيق معايير تخطيط استخدام فعال للأرض بشكل يحسن الفوائد البيئية والاقتصادية للسفر والسياحة، والإقلال من التدهور في الموارد البيئية والثقافية. السياحة لها الموارد ضخمة لتؤمن رخاء اقتصادياً وتحسن البيئة للمقاصد التي تعمل، فالتخطيط والإدارة الضعيفان سيؤثران سلباً على الموارد التي يعتمد عليها، ويمكن تجنب التدهور البيئي والثقافي بتبني تطبيق قواعد تخطيط مناسبة، والمنظمات المذكورة في ذلك الفصل مستعدة لتقديم المشورة حول تلك القواعد التخطيطية، وتسهيل المناقشة مع الأطراف المعنية من أجل التمكن من تطبيقاتها في هذا المجال المؤسسات الحكومية، وزارت السياحة وغيرها والمؤسسات التجارية يجب أن تعمل: ○ مع السلطات التخطيط المحلية والإقليمية لنشر الوعي حول المشاكل الموجودة المتعلقة بالتخطيط والإدارة السياحية الضعيفة. ○ على إرشاد السلطات المحلية حول التنمية المستدامة للمقصد بتزويدها بأدلة ومراجع مثل منشورات المنظمة العالمية للسياحة. ○ مع قيادة التنمية السياحية في المناطق الحساسة والمواقع المحمية. وقد يتضمن ذلك توفير شروط بيئية خاصة قد تضطر المخطط إلى قرار ضد تنفذ أية تنمية. ○ على التأكد من المعايير والضوابط والتعليمات المخططة قابلة للتطبيق وهي متوازنة مع سياسيات فعالة للتنفيذ تطوعاً أو بوسائل نظامية. ○ على مساعدة السلطات المحلية والإقليمية لتحديد الاستيعاب في المقصد وخاصة في أزمات الزحام (الماء- الطاقة- البنية التحتية..) والعوامل البيئة (نظم الصحة البيئة والتنوع الحيوي) والعوامل الثقافية.

= في مجال النقل:

- تطوير وتحسين نظم النقل: أسعار مدروسة فاعلية – أقل تلويثاً للبيئة.
- العمل مع السلطات المحلية والشركات للتأكد من كفاءة العمل في النقل العام، وتأمين البنية التحتية للنقل.
- التأكد من أن التنمية السياحية مخصصة لأماكن مخدمة بالنقل العام، أو يتم تخطيط النقل الخاص.
- العمل مع المؤسسات الحكومية وشركات السفر والسياحة لتأمين طرق للدراجات، أو ممرات السير للمشاة السياح والمقيمين، ووضع الأسس للإقلال من الحاجة لاستخدام الآليات بمحرك الخاصة للسفر إلى أو داخل مقاصد العطل.
- لفت الانتباه إلى الإدارة فعالة للنقل الجوي والبري.
- تحقيق التكامل بين استخدام الأرض وتخطيط النقل للإقلال من الطلب على النقل.
- التأكيد على السياحة وتنمية الشواطئ متكاملان، ولهذا فإنهما يحتاجان لسياسيات مناسبة كما تعمل منظمة الراية الزرقاء للمحافظة وتأمين الاستجمام البحري للسياح.
- استخدام السياحة كوسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وحماية البيئة في المناطق الحساسة مثل مرقع شاطئية مناطق الجبلية أو مناطق ذات تنوع حيوي فريد.

- وتظهر بعض الدراسات المسحية التي تمت في بعض الدول النتائج التالية[1]:

1) العوامل البيئية التي تؤثر على اختيار المقصد السياحي بواسطة السائحين الزائرين لأسبانيا على أساس نسبة مئوية:

• الجمال الطبيعي	51٪
• مستوى جودة ونقاء الهواء	22٪
• مستوى جودة المياه	27٪
• الطبيعة التي لم تتدهور	23٪
• التقاليد القديمة	16٪
• الطابع المعماري	13٪

2) الغرض من الرحلة عند السائحين اليابانيين:

• الاستمتاع بالطبيعة	72٪
• الراحة والاسترخاء	38٪
• مشاهدة المعالم السياحية الشهيرة	56٪
• التمتع بحضارة مختلفة	36٪
• تذوق الطعام والمشهيات الخاصة	48٪
• زيارة المتاحف	31٪
• التسويق	43٪
• الإقامة في الفنادق شهيرة عالميا	22٪

(1) المصدر: منظمة السياحة العالمية– اتجاهات حركة السياحة الدولية، 1995.

وفي هذا الإطار التخطيطي، فإن الأجهزة الرسمية للسياحة في الدول المختلفة يجب أن تعمل على تنفيذ الآتي[1]:

- قيادة التنمية السياحية في الدولة بوجه عام، وفي المناطق ذات الحساسية والمحميات الطبيعية بوجه خاص. ويتضمن ذلك اقتراح المعايير اللازمة لوضع دراسات التقييم البيئي قبل اتخاذ أية قرارات في المشروعات التنموية السياحية المختلفة، فضلاً عن الإشراف والمتابعة لهذه المشروعات لضمان تنفيذها وفق الدراسات التخطيطية التي صدرت الموافقات بناءً عليها.
- معاونة السلطات المحلية في تنفيذ برامج التنمية السياحية المتواصلة عن طريق التعليمات والقواعد الإرشادية للتخطيط السياحي العلمي، وضمان تنفيذها بشكل فعال.
- معاونة السلطات المحلية في تقويم الطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية، بما يتناسب مع الموارد المختلفة من مرافق أساسية عامة وعوامل بيئية وحضارية.

8. المنظمات العالمية المعنية بموضوع السياحة المستدامة:

أهم المنظمات التي تقوم بجهود عالمية في موضوع الاستدامة وحققت منجزات هامة في:

1) البعثة الأوروبية:

والتي تشكل دعم السياحة جزء في خطة عملها، وقد قدمت دعماً مادياً واستشارياً لعدة مشاريع سياحية وفق أسس الاستدامة في التنمية، وأنشأت برنامج (المنح الأوروبية للسياحة والبيئة) الذي وطد مبدأ الاعتناء بالبيئة ووسعه مجال المحافظة على الموارد الثقافية. في عام 1995 أنجزت البعثة برنامج (دور الاتحاد

(1) د. محيي محمد مسعد: التنظيم الدولي السياحي بين الفكر والواقع، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى، 2006، ص141.

الأوروبي في مجال السياحة) الذي بلور مواضيع عديدة نوقشت في أنظمة الاتحاد الأوروبي بإطار السياحة المستدامة.

2) الكوكب الأخضر:

أحد الأنشطة البيئية المتعددة بدأ برنامج المجال العالمي للسفر والسياحة (WTTC) وهو يتعلق بموضوع المحافظة على الغابات والمساحات الخضراء في العالم ويهدف اتجاه المنظمة إلى جمع كل القطاعات العالمية التي تعنى بصناعة السفر في كتلة تتبنى وضع أولويات العناية بالبيئة كمحور عمل وتخطيط لدى المؤسسات السياحية بأنواعها ومستوياتها وأعمالها.

3) برنامج /21/ لصناعة السياحة والسفر:

برنامج شامل للعمل تبنته حكومات / 182/ دولة يوم (14/ 7/ 1992) في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المعروف باسم (قمة الأرض) وهي أول وثيقة من نوعها تخط بإجماع دولي، وتحدد الوثيقة المسائل البيئية والتنموية التي تهدد بإحداث كوارث اقتصادية وبيئية ويطرح إستراتيجية للانتقال إلى ممارسة تنموية أكثر استدامة، وتضع الوثيقة برنامج عمل للسفر والسياحة.

فالجزء الأول: يقدم تحليلاً ملخصاً لجدول أعمال القرن الحادي والعشرين ودور قطاع السياحة والسفر في تحقيقه وسيعرض الفوائد العظيمة النابعة من تحقيق استدامة القطاع بأكمله بدلاً من حصر التركيز في جهود (السياحة غير الضارة بالبيئة).

والجزء الثاني: يقدم برنامج العمل الموجه للإدارات الحكومية السياحية والمنظمات الممثلة لقطاع السفر والسياحة وهيئات السياحة الوطنية.

والجزء الثالث: يحدد الأهداف ومجالات العمل لشركات السياحة والسفر.

4) المنظمات الدولية والمحافظة على البيئة:

أخذت المنظمات الدولية ومنظمات الأعمال التي تتعامل مع البيئة على اعتبار انها موارد اقتصادية مجانية ومستديمة وأدى هذا إلى تحول الكثير من الموارد الطبيعية كالهواء النقي والماء الصافي والمساحات الخضراء والسواحل الذهبية إلى موارد ملوثة ناضبة بفعل صعوبة إعادتها إلى الأصل النقي بهدف تحقيق إرباح مضاعفة وزيادة حصتها السوقية وقد يسبب ذلك إلحاق الأذى الكبير بمصادر البيئة الطبيعية للسياحة (Neto:2003.124) وهذا ما دفع الكثير من الجهود الدولية والإقليمية إلى دق ناقوس الخطر لاحتواء المخاطر الناتجة عن سوء استخدام الموارد الطبيعية وإزاء هذه النظرة ظهرت الحاجة إلى إعادة التوازن البيئي والحد من اثاره أفقياً وعمودياً وأسباب هذه الاختلالات البيئية تعود إلى ما يلي:(نجم:2006.280-284)

- تغليب الجوانب الفنية والاقتصادية على الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والبيئية ونتج عنه سعي منظمات الأعمال إلى تحقيق المزيد من الإنتاج والتسويق والاستهلاك الواسع للموارد والتلوث الواسع النطاق للبيئة.
- إهمال التكلفة المتعلقة بسلامة البيئة عندما نقوم بتلويثها فالموارد الطبيعية الأكثر شيوعاً واستخداماً هي الماء والهواء ومناطق الجذب الطبيعي للمشاريع السياحية كانت تكاليف خارجية يتحملها المجتمع أو البيئة عموما باعتبار أن الموارد البيئة مجانية الكلفة ونتيجة للضغوط الكبيرة وتزايدها على الشركات من أجل الانتقال من مبدأ المجتمع يدفع إلى الملوث يدفع وبالتالي قد تنتقل هذه التكاليف إلى إمكانية المستهلك من خلال ارتفاع الأسعار.

تعاني منظمات الأعمال من الناحية الاقتصادية من قصور في العلاقة مع البيئة من خلال ما يلي: (united nation report:1999.6)

1. كون البيئة معطاء بلا حدود ولا تفرض أية قيود على النشاط الاقتصادي.
2. ضعف تأثير الأضرار البيئية بشكل مباشر على عمليات السوق.
3. عدم شمول الماء والهواء والأرض بالتسعير فإنها تبقى خارج الاقتصاد وغير منظورة من قبل المنظمات.
4. سعي المنظمات الدولية لمبادلة راس مال البيئة للدول النامية برأس المال النقدي بسبب الكلفة المنخفضة للوصول إلى الموارد الطبيعية واستخراجها منها.
5. تركيز الشركات على احتساب التلف على انه هدر تحت تأثير حركة الجودة في حين لا تنظر إلى التلوث على انه عيب من عيوب الإنتاج وتقديم الخدمات بسبب ضعف إمكانية تحمل مسؤولياتها في المحافظة على البيئة.
6. على الرغم من التقدم التكنولوجي الذي خطى به العالم في مختلف الاتجاهات ومساهمتها في رفع المستوى المعاشي واكتشاف موارد جديدة إلا انها ساهمت في استنفاذ الموارد الطبيعية غير المتجددة وزيادة حدة التلوث وتوسع ثقب الأوزون

وهذا يتطلب تدخل الجهود الدولية المحلية لتجاوز المخاطر التي تسببها النشاطات السياحية من خلال الخطط والبرامج للحكومة المركزية ومشاركة منظمات المجتمع المدني في تشخيص المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها فضلا عن سماع شكاوى المواطنين للحيلولة دون توسع المشاكل البيئية التي يمكن أن تحدق بسبب النشاطات السياحية).

أسئلة الفصل الرابع

أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي جوهر التنمية المستدامة.
2. ما هي الظروف التي أدت إلى ظهور التنمية المستدامة.
3. ما هي النجاحات التي برزت نتيجة التفاعل بين الإنسان والبيئة.
4. ما هي الأضرار الناتجة عن المحيط الطبيعي.
5. ما هي فكرة التنمية المستدامة على مستوى كافة الأصعدة؟.
6. اذكر أهم الاتفاقيات والمواثيق التنمية المستدامة على المستوى العالمي.
7. ما هي متطلبات وأهداف التنمية المستدامة؟.
8. اكتب صيغة التنمية المستدامة.
9. عرف السياحة المستدامة.
10. ما هي متطلبات وخواص وأهداف السياحة المستدامة؟.
11. هنالك ثلاث مظاهر متداخلة وهي الاستدامة الاقتصادية– الاستدامة الاجتماعية– الاستدامة البيئية.(وضح ذلك).
12. يتجلى الاستدامة في السياحة في النقاط الآتية،اذكر هذه النقاط.
13. وضح ظهور السياحة المستدامة.
14. اذكر مبادئ السياحة المستدامة؟.
15. ما هي إجراءات لتحسين الاستدامة في السياحة البيئية.
16. وضح مصطلحات القدرة الاستيعابية؟.
17. ما هي المنظمات المعنية بموضوع السياحة البيئية؟

5

الفصل الخامس

علم اقتصاديات السياحة البيئية

الفصل الخامس

علم اقتصاديات السياحة البيئية

أولاً: صناعة السياحة حاجة بشرية:

السياحة حاجة بشرية حيث ظهرت عند الإنسان الحاجة للتنقل والسفر حيث كان الهدف البحث عن الماء والطعام والرعي ثم تطورت الأهداف إلى أهداف مادية وتجارية ودينية وعلاجية وعلمية ثم أصبحت ترفيهية بعد ظهور الطبقات الغنية ثم تطورت الحاجة عند الإنسان حتى أصبحت الحاجة للسياحة معروفة يسعى لها جميع شرائح المجتمع وظهرت أنماط متعددة من السياحة مثل السياحة الصيفية وسياحة الاستجمام والسياحة العلاجية والسياحة الرياضية والسياحة البيئية.....الخ. ولكن يبقى السؤال عن الحاجة للسياحة هل هي مسالة كمالية أم ضرورية؟ وفي الحقيقة فإن طبيعة الحاجة للسياحة تأخذ طابعاً ذا مرونة عالية حيث يعتمد ذلك على مجموعة من العوامل المحددة للطلب السياحي حيث عند توفر الإمكانات المادية تصبح الحاجة للسياحة شبه ضرورية بينما تختلف الحالة في حالة الإمكانات المادية المتواضعة. وتتأثر السياحة بطبيعة الظروف المحيطة ففي حالة الاستقرار السياسي والأمني تزداد الحاجة للسياحة وتنخفض في حالة الحروب والكوارث والأزمات وبهذا يمكن القول بأن (السياحة حاجة كمالية تكاد تكون ضرورية).

من جانب آخر تعد الموارد السياحية بشكل عام جزء من الموارد الاقتصادية النادرة حيث أن مناطق السياحة البيئية التي تمتلك جاذبية سياحية من طبيعة ساحرة ومناخ ملائم وتضاريس مناسبة وغطاء نباتي تعتبر مورد اقتصادي مهم يمكن استغلاله للأغراض السياحية وإشباع الرغبات والحاجات البشرية.

ثانياً: تعريف علم الاقتصاد

ويعرف علم الاقتصاد بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة كيفية استخدام المجتمعات لمواردها المحدودة لإنتاج السلع والخدمات المختلفة وكيفية توزيعها على مختلف أفراد المجتمع".

"is the study of how societies use scarce resources to produce goods / services and distribute them among different people".

ويركز هذا التعريف على:

1. الندرة النسبية للموارد Relative Scarcity
2. كفاءة الاستخدام، أي يهتم بدراسة طريقة استخدام الموارد النادرة لإنتاج السلع والخدمات، أي استخدام الموارد بأقصى كفاءة ممكنة Efficiency.
3. طريقة التوزيع، أي يهتم بطريقة توزيع السلع والخدمات المنتجة على مختلف أفراد المجتمع، أي عدالة التوزيع EquityofDistribution للسلع والخدمات.

ويعتبر هذا التعريف شامل وعام لعلم الاقتصاد.

حيث يرتبط اقتصاد السياحة البيئية – مثله في ذلك أي اقتصاد– باقتصاد العرض والطلب، وباقتصاديات التكلفة والعائد والمردود.... وباقتصاديات الندرة، والقدرة، واقتصاديات الحجم الصغير، واقتصاديات صناعة المزايا التنافسية... إلا أنه يتفوق على غيره من الاقتصاديات، بأنه اقتصاد ذو طابع خاص، اقتصاد تفاعلي كثيف، حيث يستمد خصوصيته من[1]:

- خصوصية الممارسة السياحية.
- خصوصية الأداء السياحي.

(1) أ. مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات السياحة، دار الرضا للنشر والتوزيع، دمشق، 2008م.

- خصوصية التفاعل ما بين العناصر والمكونات الجزئية للنشاط السياحي.

إن المشكلة السياحية البيئية هي جزء من المشكلة الاقتصادية وتتميز (بحاجة الإنسان الكبيرة والمتعددة للسياحة والترويح عن النفس، يقابل ذلك ندرة في الموارد السياحية التي يمكن أن تلبي هذه الحاجة).

ثالثاً: اقتصاديات السياحة البيئية:

يمكن تعريف اقتصاديات السياحة البيئية بأنه العلم الذي يهدف لتحقيق أقصى إشباع ممكن من الحاجات السياحية البيئية عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية البيئية المتاحة بتوفير القواعد والنظريات الاقتصادية المناسبة لذلك.

حيث يرتبط اقتصاد السياحة البيئية ارتباطاً قوياً، ومباشراً باقتصاديات الحجم الصغير، من أجل توفير: الراحة، والهدوء، والانسجام، والتوافق البيئي، من اجل المحافظة على آليات البيئة، وعدم إصابتها بأي عطب، كما أن اقتصاد السياحة البيئية يرتبط، باقتصاد المجموعات البشرية الصغيرة العدد، وباقتصاد الجودة إنتاجاً وتسويقاً،...كما أنه بذلك لا يعتمد على الزبائن (السواح) بقدر ما يعتمد على مدة الإقامة وطول فترة البرنامج السياحي، وهي اقتصاديات ترتبط ارتباطاً قوياً، بالعناية والرعاية، واللتين توفرهما السياحة البيئية للسائح البيئي، خاصة من حيث زيادة قدرته على التكيف والتلاؤم مع متطلباتها، وإكسابه قدرة ودافعية على مواجهة الأزمات، والمشاكل والعوائق التي قد يواجهها،...الخ.

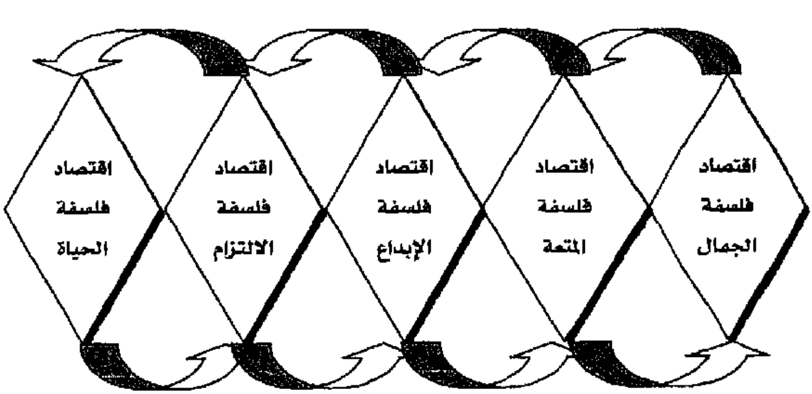
فعلى سبيل المثال سوف ينمو نشاط السياحة ككل بمعدل أسرع من أي نشاط آخر، وحسب إحصاءات منظمة السياحة العالمية التي تضم في عضويتها أكثر من 140 دولة، أنه في عام 1950 كان عدد السياح حوالي 25 مليون سائح، وتزايد هذا العدد ليصل إلى (924) مليون سائح عام 2008، وتتوقع منظمة السياحة

العالمية أن يصل عدد السياح في العالم عام2010 إلى مليار سائح وأن يحقق القطاع عائدات تبلغ 1055 مليار دولار، الجدول (1).

إن السياحة البيئية، سياحة اقتصادها قائم على الفلسفة، فلسفة الإشباع للاحتياجات الإنسانية بجوانبها المادية والمعنوية، على أوسع نطاق سواءً للمقاصد السياحية البيئية، أو للأماكن المختارة فيها، أو للأنشطة المراد الاستمتاع بها، ومن ثم هناك خمسة عوامل اقتصادية فلسفية يضمها ويحتويها النشاط السياحي البيئي وهي:

- اقتصاد فلسفة الجمال.
- اقتصاد فلسفة المتعة.
- اقتصاد فلسفة الإبداع.
- اقتصاد فلسفة ثقافة الالتزام.
- اقتصاد فلسفة ممارسة جودة الحياة.

وهو ما يوضحه الشكل التالي:



شكل(1) اقتصاد فلسفة السياحة البيئية

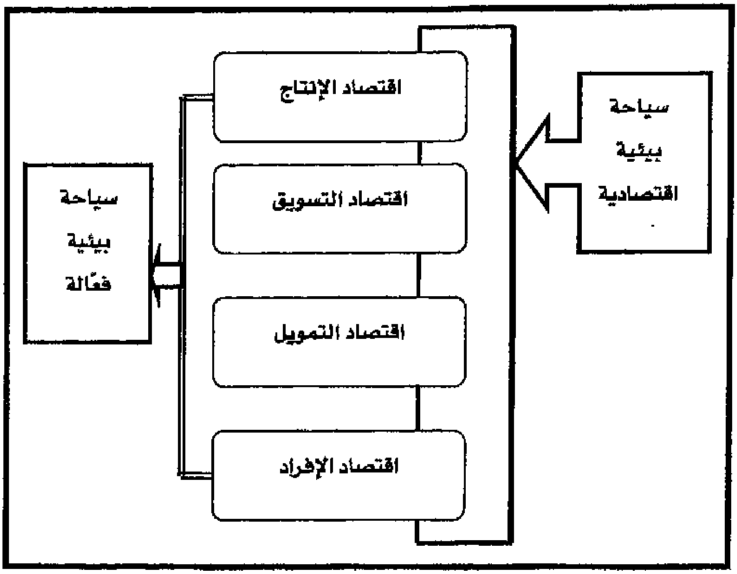
هذا وتكتسب السياحة البيئية اقتصادياتها من اقتصاد الأنشطة السياحية التي يضمها البرنامج السياحي البيئي، سواء كانت أنشطة: الأمانة والإيواء، أو نشاط التغذية والمطاعم، أو نشاط الرياضة مثل ملاعب الجولف، أو نشاط الترفية وقضاء الوقت والتسلية، أو نشاط الشراء للهدايا والاحتياجات أو أنشطة ممارسة الرياضة البدنية والروحية، أو أنشطة حمامات السياحية، أو أنشطة الخدمات الشاطئية.

لقد حرص الاقتصاد على أن يجعل من النشاط السياحي بصفة عامة، ومن السياحة البيئية بصفة خاصة إحدى الدعامات الرئيسية لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة، فالسياحة البيئية بوصفها ووضعها وضوابطها تعد الإدارة الجيدة التي تستخدم في تحقيق الصحة والسلامة البيئية وتضمن أيضاً التنمية المتواصلة، ومن ثم يعمل الاقتصاد على دعم المواقف الايجابية تجاه قضايا البيئة ومكافحة التلوث الذي يحدث فيها، وتدعيم وتقديم الحوافز اللازمة لإجراء التغيير والتطوير اللازم في كافة المنشآت السياحية لتصبح صديقة البيئة، وتعديل السلوك الإنساني بما يتوافق مع اعتبارات البيئة في الوقت ذاته، وتنمية ثقافة الأفراد وتوعيتهم تجاه كل من السياحة من جانب، والبيئة من جانب آخر ليصبحا وجهين لعملة واحدة، هي السياحة البيئية. ومن ثم هناك مسؤوليات كبرى تقع على عاتق كل من الاقتصاد، وعلى ممارسي النشاط البيئي للقيام بدور مؤثر في المجتمع، وتخطيطه وتنظيمه وتوجيهه لخدمة أهداف السياحة البيئية، وتطوير وتحديث برامجها والحفاظ على آمن وسلامة البيئة.

ومن ثم فإن اقتصاديات السياحية البيئية ترتبط ارتباطاً قوياً بعدة عناصر أساسية أهمها ما يلي:

- الحصول على سياحة سليمة محافظة على البيئة، تشكل منظومة دائمة لها مدخلاتها، ولها مخرجاتها، ولها أدواتها التنسيقية والتوافقية التشغيلية التي تضمن مورداً متزايداً أو عائداً ودخلاً مستديماً وربحية مناسبة.

- أن تكو مرتبطة بأحداث الراحة والهدوء والمتعة في رحلة مريحة شيقة.
- اعتبار البرنامج السياحة البيئي جائزة للروح والتنفس والجسد.
- لا يرتكب السائح بقضاء برنامج السياحة البيئي أية جريمة البيئة بل إنه يتوافق مع طبيعة الحياة، ومع ذاته، ومع مواهبه. ويقوم بعمليات إصلاح بيئي، بل يعمل على زيادة ثقافته ومعارفه على الحياة، وعن قوانين الطبيعة، ومن ثم تتواجد نتيجة القدرة والاستعداد الطبيعي لمعالجة مشاكل التلوث.
- إن قيام السائح بالبرنامج السياحي هو في حقيقة معالجة لأخطاء ما سبق له أو لآخرين ارتكابه في حق البيئة، في حق البيئة، وما أحدثه هو أو السابقون من تلوث فيها.
- إن السائح الذكي يصنع بالسياحة البيئية مكاناً، ومن خلال مشاركته عنواناً وآثاراً أو تاريخاً، وجغرافيا أيضاً....جغرافيا للبيئة ولحمايتها من أخطار التلوث.
- ومن ناحية أخرى فإن اقتصاديات السياحة البيئية ترتبط وجوداً وعدماً بعدة جوانب امتدادية وهي جوانب قاعدية أساسية يوضحها لنا الشكل التالي:



الشكل(8) الجوانب الأساسية لاقتصاد السياحة البيئية

فالجوانب الاقتصادية متعددة، وهي في تعددها وتنوعها وتتكامل وتشمل أربعة جوانب أساسية هي:

- اقتصاديات إنتاج البرامج السياحية البيئية.
- اقتصاديات تسويق البرامج السياحية البيئية.
- اقتصاديات تمويل البرامج السياحية البيئية.
- اقتصاديات الكوادر البشرية العاملة في السياحة البيئية.

أسئلة الفصل الخامس

أجب عن الأسئلة التالي:

أ. السياحة حاجة بشرية، المطلوب وضح هذه المقولة؟.

ب. عرف ما يلي:

علم الاقتصاد— الاقتصاديات السياحة البيئية

ج. هناك خمسة عوامل اقتصادية فلسفية يضمها ويحتويها النشاط السياحي البيئي، المطلوب وضح من خلال الرسم.

د. اذكر جوانب اقتصاديات السياحة البيئية.

6

الفصل السادس

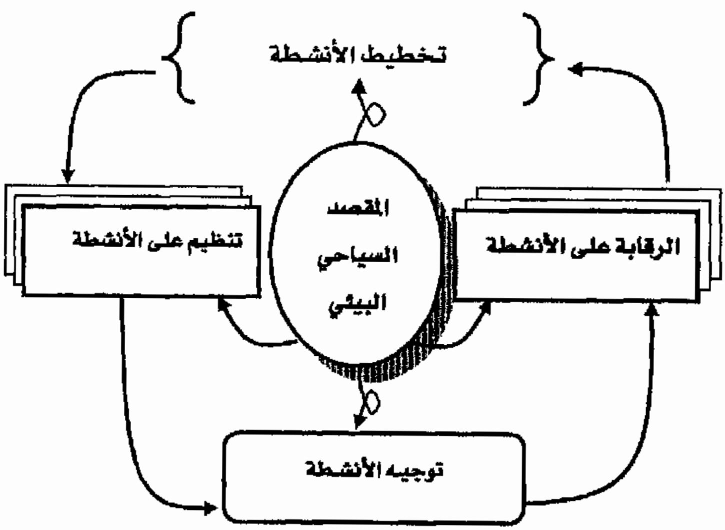
إدارة المقاصد السياحية البيئية

الفصل السادس
إدارة المقاصد السياحية البيئية

أولاً: مفهوم إدارة المقصد السياحي:

تعد إدارة المقصد السياحي من أهم عناصر التحكم في تأثير السياحة على البيئة، وذلك بالسيطرة على مصادر التلوث أو بإدخال عناصر تحسين الوضع البيئي، أو بمعالجة التلوث البيئي القائم، أو ما يصدر عن المنشآت السياحية من انبعاثات قد تضر بالبيئة.

ومن ثم فإن إدارة المقصد السياحي إدارة شديدة الفاعلية والتأثير، لها جوانبها، ومقوماتها، وقدرتها وفاعليتها، وهم تضم العديد من العناصر التي يظهر أهمها الشكل التالي:

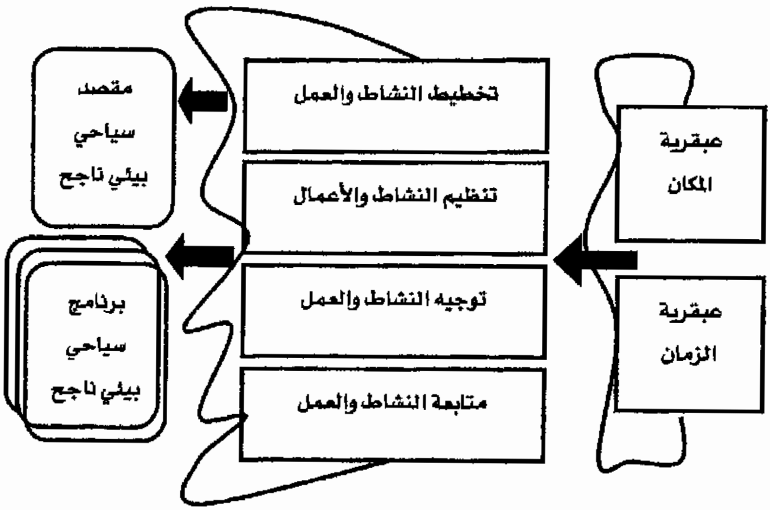


شكل (9) إدارة المقصد السياحي البيئي

حيث تعد السياحة البيئية من أهم الأدوات والوسائل، ليس فقد للحد والتقليل من الأضرار، أو المحافظة على سلامة وصحة البيئة الطبيعية، ولكن أيضاً من أجل حفظ التراث الطبيعي البيئي لأية منطقة طبيعية فطرية، المحافظة على تحقيقها، جوهرها، وصورتها الطبيعية، بحيث لا تتغير المضامين أو تتدهور الحقائق البيئة، خاصة أن الحقيقة البيئية، تربط وجوداً أو عدماً بصحة البيئية، ولسلامتها، وقدره توازناتها على معالجة أي تلوث يحدث لها.... إن هذا لا يقف عند حدود العمل التنظيمي للمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية..... بل إنه يمتد إلى السائح نفسه بل ليس المهم من مدير المقصد هو تقديم الخدمات السياحية البيئية، ولكن الأهم – العمل زيادة معرفة السائح بقضايا البيئية والصحة والسلامة البيئية لتثقيف السائح، وتحفيزه، ودفعه إلى أهمية المحافظة على هذه البيئة وحمايتها وصيانتها.... بل جعله وكيلاً للإعلام البيئي، ومن ثم فإن إدارة المقصد السياحي تعمل على إيجاد آلية مشتركة لتفضيل الاستفادة من السياحة البيئية كنشاط في دفع الاهتمام بالصحة والسلامة البيئية، وبصفة خاصة الاستفادة من محميات الحياة الفطرية بالرحلات السياحية للتعرف بها، وزيادة حسب السياح لها، وبالتالي تحفيزهم على المشاركة في برامج حماية البيئة والمحافظة على صحتها وسلامتها.

ويحتاج كل مقصد سياحي إلى إدارة جيدة، وهي إدارة تعمل على المحافظة على البيئة من خلال أسلوب جديد في التشغيل، ومن هنا يتضح أن السياحة البيئية تحتاج إلى إدارة ذكية راشدة، إدارة حكمية، وواعية، ومدركة لكافة جوانب العمل السياحي البيئي... وهي إدارة لا تقض عند موارد الحاضرة ومعطياته، وإمكاناته المتوافرة، بل تعمل على تحقيق من خلال العمل الإداري، اي من خلال عمليات: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، تستطيع أن تحقق وتثبت ذاتها، وتصل إلى أهدافها..........

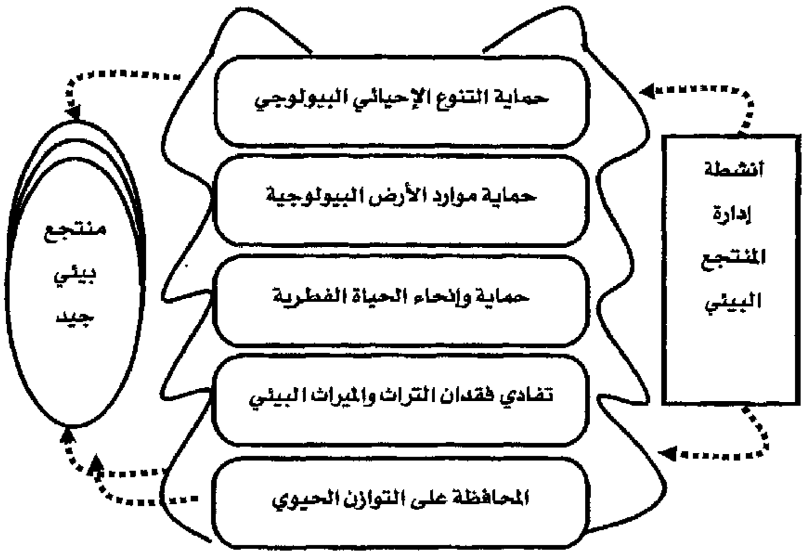
ومن ثم فإن السياحة البيئية نشاط بالغ الأهمية، وتزداد حاجة كل مقصد سياحي بيئي إلى إدارة متميزة، إدارة قادرة على الاستفادة من عبقرية المكان السياحي، وعبقرية الزمان للبرنامج السياحي، وهو ما يوضحه الشكل التالي:



شكل (10) إدارة المقصد السياحي

ومن هنا فإن فكرة الإدارة البيئية وثقافتها وعملها، هو فكر إيجابي، يعمل على حماية المقصد السياحي البيئي، ويعمل أيضاً على تطويره والارتقاء به.

وتقوم إدارة المقصد السياحي البيئي على أنشطة عديدة، يظهر لنا الشكل التالي:



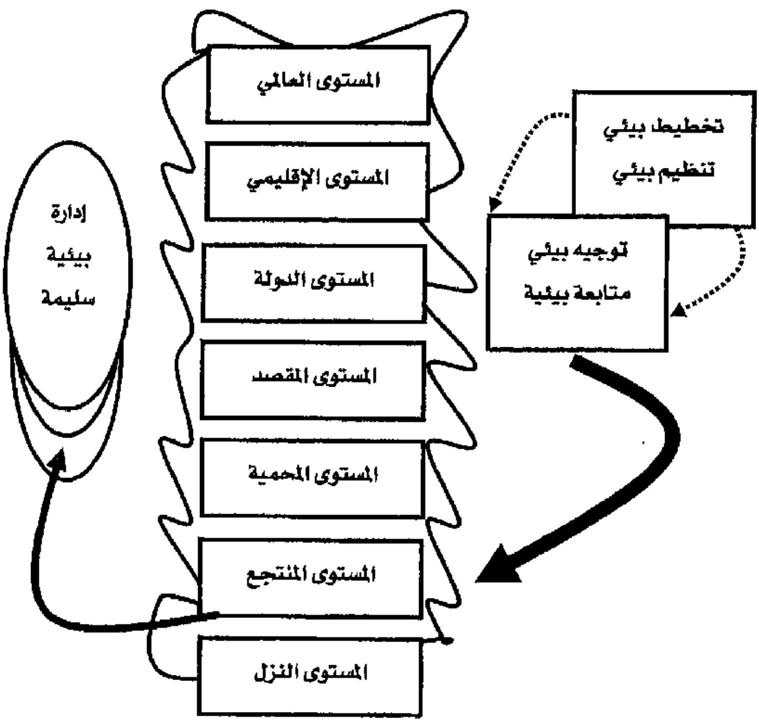
شكل رقم (11)انشطة الإدارة في المقصد السياحي البيئي

حيث تمارس الإدارة البيئية للمنتجع البيئي دوراً هاماً وحيوياً في معالجة مشكلة التلوث وإدارة النفايات، والطاقة المتجددة وتعظيم الاستفادة من المحميات الطبيعية لتطوير السياحة البيئية، وزيادة العائد والمردود منها، يتم ذلك من خلال مجموعة من الأنشطة تمارسها الإدارة في المنتجع البيئي، وتمثيل حزمة متكاملة العناصر وهي على النحو التالي:

1. حماية التنوع الأحيائي البيولوجي.
2. حماية موارد الأرض البيولوجية.
3. حماية وإنحاء الحياة الفطرية.
4. تفادي فقدان التراث والميراث البيئي.
5. المحافظة على التوازن الحيوي والبيئي.

ومن خلال هذه العناصر يتم تطوير المنتج السياحي البيئي، وإظهار مدى أهمية المنتجع البيئي المقصد السياحي البيئي وما يعطيه هذا المقصد من عائد ومردود جيد.

إن هذه العناصر تعمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتقوم أيضاً في الوقت ذاته بحماية الموارد الطبيعية والحضارية التي تجذب السائحين من كل من مكان إليها، وفي إطار منهج تفاعلي توازني حركي، يعمل على إيجاد توازن بين حماية البيئة من جانب، وبين التنمية السياحية ذات العائد المرتفع من جانب آخر، فضلاً عن نشر مفهوم أفضل للعمل السياحي. ومن هنا فإن الممارسة الإدارية للسياحة البيئية لها عدة مستويات أساسية يظهر لنا الشكل التالي:



شكل (12) مستويات ممارسة الإدارة في السياحة البيئية

- **على المستوى العالمي:**

تحتاج السياحية البيئية إلى جهود إدارية فائقة تمارسها منظمات دولية قوية، منها المنظمات التابعة للأمم المتحدة، ومنها المنظمات غير الحكومية التي تهتم بقضايا السياحة والبيئية، ونشر الفكر والثقافية السياحية والبيئية، وزيادة الوعي والمعرفة وتنمية الاتجاه المؤيد لقضايا السياحة البيئية، وتنمية المهارات والقدرات الإدارية لدى كافة المؤسسات والمنظمات العاملة في مجال السياحة والبيئة.

- **على المستوى التعليمي:**

فإنه يزداد دور المنظمات الإقليمية، خاصة تلك الاتحادات السياحية البيئية التي تهتم بإقليم معين، مثل اتحاد حوض البحر المتوسط، اتحاد دول المحيط الهادي، اتحاد المحيط الأطلنطي، واتحاد الدول المطلة على حوض البحر الأحمر، وتقوم هذه الاتحادات بمكافحة التلوث في الإطار الجغرافي لكل منها، وتنمية المعلومات عن النظام والتوازن في البيئية، وإقامة الندوات......

- **أما على مستوى الدولة:**

فإنها تهتم بإصدار التشريعات والقوانين التي تحمي البيئة وتكافح التلوث، كما تنشئ وتدير المحميات الطبيعية، وتقدم المساندة والدعم للمؤسسات العاملة في مجال السياحة البيئية.

- **وعلى مستوى المقصد السياحي:**

يتم العمل على ترويج المقصد السياحي بالإعلان عنه، وتوفير الأمن فيه، وزيادة عناصر الجذب الاستثماري إليه، وكذلك وضعه على خريطة السياحة العالمية.

- **وعلى مستوى المحمية الطبيعية:**

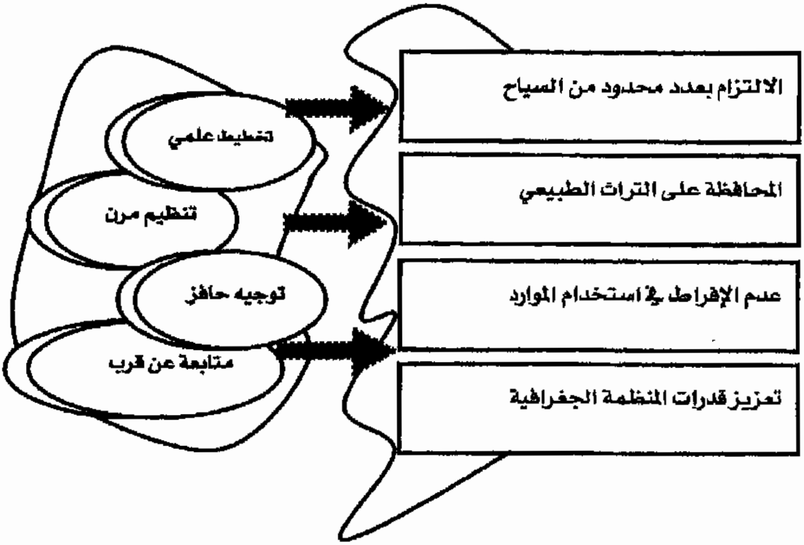
تعمل الإدارة على حماية التنوع الأحيائي فيها، ومحاربة كافة اشكال التلوث، وتنفيذ خطط مكافحة مصادرة، والحفاظ على عناصر والجمال والراحة والمتعة الفطرية فيها.

- **على مستوى المنتجع السياحي:**

الاهتمام بعناصر والبيئة التي يشملها المنتجع وبمعالجة مصادر التلوث والحفاظ على حيوية البيئة، الأمر الذي يؤدي إلى دفع السياحة البيئة البحرية والبرية والاستفادة من المناظر الخلابة.

وتشكل الإدارة البيئية للفندق البيئي — أو ما يطلق عليه النزل البيئي— نوعاً جديداً من إدارة الفندقية، والربط بين هذا النوع الجديد من الفندقية، وبين الفرص الاستثمارية المتاحة أمام المستثمرين في مجال السياحة البيئية.

وتقوم فلسفة إدارة المقصد السياحي البيئي على تحقيق الإقامة المريحة للسائح، ويتم ذلك بالحرص على توفير كل ما يحتاج إليه المقصد السياحي البيئي، وذلك بتوفير الطاقة الكهربائية اللازمة للإضاءة، وتشكيل أجهزة التكييف، وكذلك أجهزة تقنية الهوار، وتشغيل أجهزة المطابخ من برادات ومجمدات، وأفران للطهي... وما تحتاج إليه من مياه نقية عذبة صالحة للشرب والطهي والاستجمام والاغتسال، وصالحة في حمامات السباحة، وفي الأكل...... وما يقضيه ذلك من قواعد للعمل البيئي وضوابط يلتزم بها الجميع والتي يوضحها لنا الشكل التالي:



شكل (13) قواعد العمل البيئي التي يجب أن تلتزم بها الإدارة في المشروعات السياحية البيئية.

فالعمل الإداري في المنشآت السياحية عمل متكامل وفعال، وتحكمه ضوابط رئيسية هامة مثل:

1. الالتزام بعدد محدود من السياح، وإيفادهم إلى المحميات.
2. المحافظة على التراث الطبيعي للمكان، وعلى الثروات البيئية في المقصد السياحي، بما يعمل على تحقيق استدامة المقصد السياحي البيئي، والعناية والاهتمام بثرواته، وتراثه البيئي الطبيعي، وعلى سلامة آلياته وكفاءة أدواته ووسائله، لتنمية الحياة الفطرية البيئية، وتحقيق أعلى درجة من التوازن الحيوي البيئي.
3. عدم الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية......
4. تعزيز قدرات المنطقة الجغرافية أو المكان الخاص بالمقصد السياحي بحيث يكون قادراً على إنتاج: السلع، والخدمات، والأفكار، التي يحتاج إليها المقصد السياحي البيئي، وكذلك مساندة السكان المحليين ودعمهم بحيث يكونون

قادرين على الإنتاج المحلي للمنتجات الشعبية وتسويقها للسياح... خاصة الهدايا والعاديات، وفضلاً عن تدريبهم على فن استقبال عالٍ، وحسن معاملة السائح.

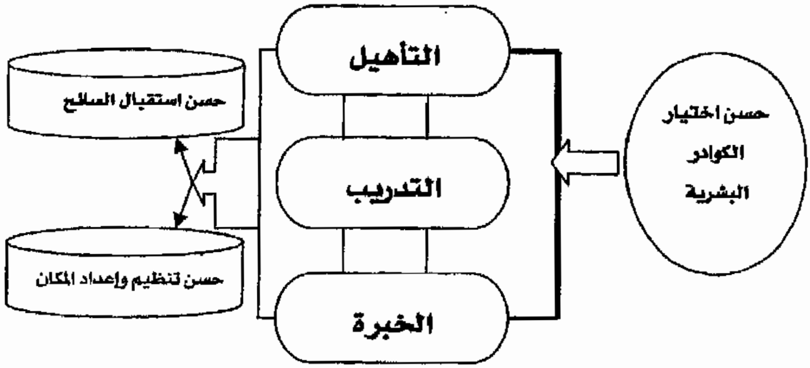
5. وفي ضوء هذه الضوابط والقواعد والقيود، تتم عملية إدارة المقاصد السياحة البيئية من خلال الأنشطة التالية:

1) التخطيط العمل والواعي....
2) التنظيم المفتوح المرن المستوعب للمتغيرات والمستجدات.
3) التوجيه الحافز الموجه لكافة الطاقات والقدرات لتحقيق المهام والأهداف.
4) المتابعة والرقابة عن قرب..

ثانياً: تنمية وتطوير الكوادر البشرية في المقتصد السياحي البيئي:

الإنسان هو هدف السياحة البيئية، وهو في الوقت ذاته أدواتها، وهو المنتفع بها، والمستفيد منها، لما أنه هو الذي عليه أن يعمل من أجلها، ومن أجل قضاياها، فالإنسان هو محور كل وسط سياحي بيئي.

وبالتالي تصل المشروعات السياحية البيئية على دعم برامجها السياحية، بحسن اختيار الكوادر البشرية، سواء من حيث التأهيل العلمي، أو التدريب العملي، أو الخبرة في الممارسة، وهو ما يتصل أساسياً بجانبين رئيسين يوضحهما من خلال الشكل التالي:



شكل(14) دور الكوادر البشرية في السياحة البيئية

ومن هنا فإن النشاط السياحي البيئي نشاط قائم على الإنسان، وبالإنسان، ومن ثم كان من الضروري الاهتمام بحسن اختيار العناصر البشرية العاملة في النشاط السياحي البيئي، والتأكد من صلاحيتها للممارسة هذا النشاط سواء من حيث التأهيل العلمي، أو من حيث الخبرة العملية في العمل السياحي البيئي، أو من حيث الحصول على دورات تدريبية متخصصة، **وبالتالي يتم توظيفها في تحقيق جانبين نوضحهما فيما يلي:**

الجانب الأول: حسن استقبال السائح، وحسن معاملته، وحسن استضافته، وحسن الحفاوة به، وحسن مرافقته، وحسن خدماته، وحسن توديعه...ثم محاولة ربطه إلى الأبد بالمشروع السياحي، وذلك من خلال خدمات ما بعد البيع، والاتصال المستمر به، والتصادف معه، وتحويل العلامة العابرة المؤقتة، إلى علاقة دائمة ومستمرة، وجعل مركز الارتباط هو المقصد السياحي، والمنتجع السياحي البيئي، والبرنامج السياحي البيئي....

ومن خلال هذا الجانب تزداد قدرة ومهارة الكوادر البشرية على جعل البرامج السياحية فعّالة.

الجانب الثاني: حسن تنظيم المكان السياحي، بمفهومه الواسع، وما يعنيه ذلك من شمول للمقصد السياحي بكاملة، وبكافة عناصره، وبما يشمله ذلك من تأثير الكوادر البشرية على تنظيم" المكان"وعلى جماله، وعلى حسنه، وعلى إعداده ليكون لائقاً باستقبال السياح، بحيث يشتمل على كافة وسائل الراحة، والهدوء، وبحيث يصبح باعثاً على مزيد من الحيوية والنشاط والإقبال على الحياة، وهو ما يحتاج إلى جهد متواصل لجعل (المكان) الذي سيقضي فيه السائح "وقتاً" دافعاً لتوليدها حافز الاستمرار، والتعليم، واكتساب معرفة حقائق جديدة عن أصول وطبيعة الحياة....ومن ثم تكون العلاقة الحميمة بين المكان والزمان محور عمليات استضافة سائحي البيئة في المقصد السياحي وفي المنتجع السياحي وخلال البرنامج السياحي.

أسئلة الفصل السادس

أجب عن الأسئلة التالية:

1) ما هي المقصد السياحي البيئي ومدلولاته.
2) اذكر عناصر المقصد السياحي البيئي موضحاً من خلال الرسم.
3) يقال بأنه حاجة كل مقصد سياحي إلى إدارة جيدة، ما رأيك؟
4) تقوم إدارة المقصد السياحي البيئي على أنشطة عديدة، وضح ذلك.
5) ما هي مستويات ممارسة الإدارة في السياحة البيئية.
6) العمل الإداري في المنشآت السياحية عمل متكامل وفعال، وتحكمه ضوابط رئيسية هامة، اذكر هذه الضوابط.
7) وضح دور الكوادر البشرية في السياحة البيئية؟.

7

الفصل السابع

أمثلة تجارب على السياحة البيئية

الفصل السابع
أمثلة تجارب على السياحة البيئية

حيث يركز الفصل على بعض الأمثلة والتجارب التي قامت بها بعض الدول في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة نركز منها تجربة محمية ضانا في الإردن، تجربة واحة سيوة في مصر، وتجربة محمية أرز الشوف في لبنان، وترجبة منطقة تكاكس في المكسيك.

تجربة (1)

ضانا : من تجارب السياحة الإيكولوجية الناجحة في الأردن

تعتبر تجارب السياحة الإيكولوجية إضافة نوعية وجديدة لصناعة السياحة في الأردن حيث عملت على توسيع وتنويع الخريطة السياحية في أقاليم الأردن المختلفة. وأن الجهة المؤسسة والداعمة لهذا التوجه جاءت من جهود الجمعية الملكية لحماية الطبيعة التي تأسست عام 1966 . وتقوم مديرية برية الأردن إحدى مديريات الجمعية الملكية لحماية الطبيعة بمهام تطوير السياحة الإيكولوجية في المحميات الطبيعية وترى مديرية السياحة الإيكولوجية كوسيلة لتحقيق أهداف حماية الطبيعة لهذه المحميات. وتتبع برية الأردن مبادئ السياحة الإيكولوجية كما تعرفها منظمة السياحة الإيكولوجية العالمية على أنها "الزيارة الملتزمة للمناطق الطبيعية والتي تسعى إلى الحفظ على البيئة وتنمية المجتمعات المحلية. كما تسعى برية الأردن إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحقيق عائد مادي للمساهمة في تمويل برامج حماية الطبيعة.
2. إيجاد فرص عمل ومردود اقتصادي يعود على المجتمع المحلي الذي بدوره سوف يستبدل النشاطات التي تعود عليها والتي تضر بالطبيعة كالرعي والصيد.
3. توفير الدعم من صنّاع القرار والمجتمعات المدنية من خلال الربط بين حماية الطبيعة والمكاسب الاقتصادية.

قامت مديرية برية الأردن بتطوير مرافق السياحة الإيكولوجية في أربع محميات طبيعية هي ضانا والموجب وعجلون والأزرق. وتتنوع بيئات هذه المواقع من حيث المناظر الجمالية للغابات وسلاسل الجبال والمناطق الصحراوية.

توجد العديد من مواقع السياحة الإيكولوجية في الأردن مثل:

1. محمية ضانا الطبيعية.
2. محمية الموجب الطبيعية.
3. محمية الأزرق المائية.
4. محمية الشومري الطبيعية.
5. محمية وادي رم الطبيعية.
6. محمية عجلون الطبيعية.

محمية ضانا الطبيعية:

تركز الدراسة على محمية ضانا الطبيعية من حيث مكوناتها وأهميتها السياحية والاقتصادية والاجتماعية والتي تعتبر إضافة جديدة للمواقع السياحية التي تزخر بها الأردن.

تقع محمية ضانا والقرية المجاورة لها في جنوب محافظة الطفيلة وتبعد عن مدينة عمان حوالي 200 كم من جهة الجنوب. جرى تأسيس محمية ضانا في عام 1989، وتم تسجيلها رسمياً لدى الدولة الأردنية كمنطقة محمية ومنذ ذلك الوقت صمم هذا الموقع على أن يكون نموذجاً للتطوير المستدام بالنسبة للعالم. ولم يقتصر هذا العمل على كونه منطقة محمية فقط، بل اشتمل على قيام برنامج اقتصادي مربح للناس الذين يقطنون القرية المجاورة. وتعتبر الأكثر تطوراً في مجال السياحة البيئية في الأردن.

ويضم الموقع بيئة نباتية (703 نوعاً) مثل أشجار البلوط والصنوبر والطلح والسرو والشيح والعرعر. والعديد من الحيوانات (215 نوعاً) مثل الغزال النوبي وغزال الجبل والذئاب والثعالب والأرانب البرية والعقاب المرقط وغيرها. ويمتاز الموقع (38 نوعاً) من الزواحف بمناطق مناخية متنوعة حيث يزيد ارتفاع الجبال عن 1500 متر وتنزل منخفضة إلى صحراء وادي عربة.

بدأت قصة مشروع ضانا في عام 1992 عندما قررت 12 سيدة من عمان مساعدة أهل قرية ضانا التي كانت تفتقر إلى الخدمات الأساسية، وكان يسكنها حوالي 300 شخص. أطلقت السيدات على أنفسهن "أصدقاء ضانا" وشاهدن أهمية هذا الموقع وإمكاناته التي يمكن أن تجعل منه أهم محمية طبيعية في الأردن. وقامت السيدات بجمع الأموال اللازمة لإصلاح 65 منزلاً وتحسين البيئة التحتية. انتهى إعداد مشروع ضانا في عام 1997، وانفق مبلغ 3.3 مليون دولار على تطوير الموقع.

وفي مرحلة ثانية جرت عمليات مسح للمنطقة نتج عنها معرفة أنواع مختلفة من النباتات منها ثلاثة جديدة وما يزيد على 25 نوعاً من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض. واكتشاف ما يزيد عن 90 موقعاً أثرياً. وتغطي المحمية مساحة 320 كم مربع. وفي عام 2009 وأدرج اسمها في لائحة التراث العالمي الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم.

تكّون مشروع ضانا من:

1. خطة لإدارة المحمية.
2. خطة مشاركة المجتمع المحلي.
3. خطة سياحية.

نظمت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة على مفهوم الطبيعة أولاً. تقوم فلسفة السياحة الإيكولوجية على ثلاث أسس هي أن الطبيعة تأتي في المقدمة والمجتمع المحلي هو المستفيد الأكبر. ومن أجل الوصول إلى ذلك عملت على ضرورة تطوير خطة للمناطق التي تتكون منها المحمية والنشاطات المختلفة التي تناسب كل منطقة وعلى وجه الخصوص السياحة دون أن تترك هذه النشاطات أثراً سلبياً على المحمية. وعلى ضوء ذلك قسّمت المحمية إلى ثلاثة مناطق رئيسية:

1. منطقة الاستخدام المكثّف.
2. منطقة الاستخدام شبه المكثّف.

3. بؤرة المحمية أو المنطقة البرية.

وتركزت معظم النشاطات السياحية في المنطقتين (1، 2)، أما المنطقة (3) فكانت لحماية الطبيعة.

تطوير البنية التحتية:

قامت الجمعية بتطوير البيئة التحتية والمرافق للزوار وهي المخيم السياحي، مركز الزوار، ممرات المشاة، وبيت للضيافة. وللمحافظة على البيئة قامت الجمعية بتشغيل "حافلة ضانا" لنقل الزوار من بوابة المحمية إلى موقع المخيم وذلك بدلاً من استخدام السيارات الخاصة.

المجتمع المحلي والبعد الاقتصادي:

إشراك المجتمع المحلي كان من أولويات الجمعية بحيث يحصلوا على أكبر قدر ممكن من المنافع المتأتية من المحمية، حيث جرى توفير فرص عمل لأبناء المجتمع المحلي في كافة الوظائف المتوفرة، وكذلك إعطائهم فرصة المشاركة في النشاطات السياحية في المحمية لتكون بدائل اقتصادية لسكان القرية الذين كانوا يعتمدون على المحمية كمصدر رزق لهم كالرعي والصيد.

ونجحت الجمعية في إنشاء مشاريع اقتصادية صغيرة تمثلت في صناعة الحرف اليدوية من الحلي المصنوعة والمشكلة من البيئة المحلية والتي وفرت فرص عمل للرجال والنساء بحيث بلغ عدد فرص العمل 55 وظيفة.

ازداد عدد زوار المحمية من 100 زائر في عام 1994 إلى 2000 في عام 2000 وإلى حوالي عشرة آلاف زائر في عام 2008 كما يبين الجدولين التاليين:

جدول يبين مجموع زوار محمية ضانا عام 2005

المحمية	المجموع
بيت الضيافة في ضانا	3494
مخيم رومانا	6655
نزل فينان	378

جدول يبين مجموع زوار محمية ضانا عام 2008

المحمية	المجموع
بيت الضيافة في ضانا	3123
مخيم رومانا	3557
نزل فينان	2323

وتستحوذ محمية ضانا على حوالي ربع أعداد الزوار لجميع المحميات في المملكة. ونتج عن ذلك ارتفاع أعداد المستفيدين من الحركة السياحية في المحمية إلى حوالي 800 شخصاً. ونتيجة لذلك حصلت المحمية على أربع جوائز عالمية في مجال السياحة المستدامة.

ونظراً للنجاح المتزايد فقد أنشأت الجمعية في عام 2005 أول نزل بيئي في الأردن في منطقة فينان، وفيها أقدم مناجم النحاس التي عرفتها العصور القديمة في الأردن. يتكون النزل من 26 غرفة تأخذ الطراز الصحراوي في البناء، واستخدمت فيه معدات صديقة للبيئة مثل الطاقة الشمسية، وأضاء النزل بالشموع. يوفر هذا النزل 14 وظيفة من أبناء المجتمع المحلي إلى جانب العديد من السكان المحليين الذين استفادوا من الحركة السياحية بصورة غير مباشرة نظير الخدمات التي قدموها مثل النقل وغيرها. ومع نهاية العام 2006 حقق النزل إيرادات غطت كامل النفقات.

ومن الجدير بالذكر ان نسبة الأردنيين الذين استخدموا النزل بلغت 50٪، الذي يعكس تحقيق رسالة الجمعية في الحصول على دعم شعبي عملي أكبر لبرامج حماية الطبيعة في الأردن. وقد حصل نزل فينان البيئي بتصنيفه ضمن افضل 50 نزل بيئي حسب مجلة Adventure International الصادرة عن مجلة National Geographic.

حماية الطبيعة والتنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية:

تقوم مديرية برية الأردن بتوظيف 100٪ من السكان في المشاريع المختلفة التي ترتبط بالمحميات باختلاف مواقعها وتعتبر أكبر مؤسسة تسهم في إيجاد فرص عمل في المناطق المحيطة بالمحميات. ومن أجل توضيح المنافع وفرص العمل فقد وفرت مديرية البرية حوالي 90 وظيفة تنوعت أعمال أصحابها بين الجوانب السياحية للمحمية وأماكن الإقامة ومراكز الإنتاج. كما عمل في الفندق الشعبي حوالي 26 شخصاً. وامتدت منافع المحمية إلى توفير فرص عمل غير مباشرة مثل أصحاب الدكاكين ومزودي البضائع وسائقي الحافلات. وأظهرت بعض الدراسات أنه عندما يزور محمية ضانا مجموعة من 20 زائراً فإنهم يساهمون بطريقة غير مباشرة في دعم أكثر من 30 فرصة عمل. وعلى مستوى العائلات القاطنة في محيط محمية ضانا يستفيد منها أكثر من 800 شخص من أبناء المجتمع المحلي.

قامت مديرية برية الأردن باستخدام أحدث الممارسات الاقتصادية خلال عملها في تطوير المحميات البيئية ومنها محمية ضانا. ولم تغفل الأهمية والدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في هذا المجال حيث عملت على تطوير شراكات ريادية ما بين برية الأردن والقطاع الخاص تمثلت في قيام شراكة مع أكثر من 25 شركة سياحية في الأردن وذلك بغرض تسويق السياحة البيئية في المحميات الطبيعية. ومن جهة أخرى فقد حرصت برية الأردن أن يكون مركزها في وسط مدينة عمان وذلك للمساهمة في توسيع مجالات تسويق منتجات المحميات

الطبيعية بحيث لا يبقى هذا النشاط محصوراً في محيط المحميات البيئية وجعلها أقرب إلى المجتمع الأوسع الذي ازدادت معرفته بالسياحة البيئية وأثرها على الاقتصاد المحلي.

المشاريع الاقتصادية:

قامت مديرية برية الأردن بالعمل على قيام مشاريع اقتصادية تهدف إلى توظيف السكان المحليين من رجال ونساء وأهمها:

1. صناعة الحلي الفضية التي أخذت أشكالها وأنماطها من تصاميم نباتات وحيوانات المحمية مثل شجر الدفلة وأبو بريص والبدن والنسر. وتوسعت هذه الصناعة وأخذت النساء العاملات يبتكرن أشكالاً جديدة مستوحاة من الطبيعة والرسومات الموجودة على الصخور.
2. وللاستفادة من ثمار أشجار المشمش المتوفرة في المنطقة بدأ العمل على إنتاج مربى المشمش وقمر الدين وتجفيف الأعشاب الطبية وبيعها في الدكاكين التي تديرها الجمعية.
3. تصنيع منتجات يدوية من جلود الماعز مثل الوسادة الجلدية ومطرزات يدوية محلية ومواد نحاسية وبذور مجففة. كما تقوم السيدات بصنع الشموع لاستخدامها في نزله فنان البيئي كوسيلة إضاءة.

رغم تواضع أعداد السياح الذين يزورون المحميات الطبيعية في الأردن بالنسبة لعدد السياح الإجمالي إلى الأردن فقد وصل إلى 40000 زائر في عام 2008 إلا أن إيرادات السياحة البيئية بلغت عام 2008 ما يزيد عن 1.1 مليون دينار، وغطّت 45٪ من نفقات المحميات واستفاد منها أكثر من 3000 عائلة بلغ عدد زوار محمية ضانا أكثر من 9000 زائر في عام 2008.

تتضح خلاصة ما تقدم في قيام مثل هذا النوع من السياحة في الأردن في الوقت الذي تشهد فيه السياحة البيئة رواجاً كبيراً في دول العالم وتعقد المؤتمرات

الدولية من أجل الحفاظ على البيئة. ومن هنا يجب أن تتضافر جهود الجمعية الملكية للحفاظ على البيئة وهيئة تنشيط السياحة في الجوانب التالية:

1. العمل على نشر ثقافة السياحة الإيكولوجية في مراحل التعليم المختلفة في الأردن.
2. تعميم التجارب الناجحة في محمية ضانا وغيرها على بقية المناطق المؤهلة لقيام سياحة بيئية في أرجاء الأردن.
3. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.
4. زيادة مرافق الإقامة في المحميات وتسهيل عملية الوصول إليها بالنسبة للزائر والمواطن.
5. المشاركة الفاعلة في معارض التسويق السياحي الدولية.
6. دعوة القطاع الخاص المحلي والإقليمي للاستثمار في مجال السياحة الإيكولوجية كما يحدث في منطقة دبين.

تجربة (2)

واحة سيوة للتنمية المستدامة –مصر

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر العربية، يقطنها مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل. وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة. لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتثقيف السكان المحلين، للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها، وقد أطلقت المجموعة على نفسها اسم المجموعة التوعية للمحافظة على البيئة.

لقد تم الاستفادة أولاً من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببناءها منذ اكثر من 2500 سنة والتي تبنى من الصخور المحلية. لقد خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، كما شجع المشروع الحكومة المصرية ممثلة ببلدية سيوة والعديد من الهيئات الدولية على الانخراط في المشروع.

لقد أثار المشروع اهتمام العديد لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم وإطلاع العالم على هذه المكونات. كما ساهم المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة والإنسان.

كيف حقق المشروع عناصر الاستدامة:

- يعتبر مشروع سيوة من أفضل المشاريع الاقتصادية المستدامة التي تعود بمنافع اقتصادية ويغطي كامل نفقاته ويحقق أرباحاً مجزية. لقد استفاد السكان المحليين من فرص العمل المتاحة،
- كما حافظ المشروع على الإرث الطبيعي والثقافي للمجتمع كما بدأ السكان يعتمدون على أنفسهم في توفير وتصنيع احتياجاتهم بدلاً من استيراد الكثير من المواد من خارج المنطقة مثل وادي النيل،
- كما استقطب المشروع افتتاح أول بنك في الواحة هو بنك القاهرة والذي بدوره قدم خدمات جليلة للسكان.
- لقد ساهم المشروع أيضاً بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية بين السكان المحليين. وقد وجدت بعض الصناعات طريقها إلى الأسواق الأوربية مثل إيطاليا، فرنسا، وبريطانيا.
- كما ساهم أيضاً في تنقية المياه العادمة والصرف بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة.
- لقد نفذ هذا المشروع بشكل يحافظ على عادات وتقاليد وممارسات السكان المحليين، وبالتالي فإن الأثر السلبي الاجتماعي الذي حققه المشروع كان ضئيلاً للغاية، مما شجع الحكومة على تطبيق نموذج سيوة على العديد من المناطق السياحية تحاشياً لأي تأثيرات اجتماعية سلبية.

النتائج والآثار التي حققها المشروع:

- لم تظهر حتى اليوم تأثيرات سلبية للمشروع، بل وفر المشروع أكثر من (200) فرصة عمل دائمة ومباشرة في المشروع للسكان المحليين، ونحو (400) فرصة عمل غير مباشرة كالعمل في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل،

- كما ساهم أيضاً في إعادة بالتراث المعماري والقديم حيث تم إنشاء أكثر من (50) مسكناً قام السكان المحليين ببناءها مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية،
- كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي، وقد طلبت محافظة مرسي مطروح من جميع سكان سيوة بإنشاء مباتيهم بطريقة معمارية تقليدية، بل قامت بدعم مشروعات البناء الجديدة وصيانة الأبنية القديمة من خلال قروض ميسرة للسكان، ويشارك السكان المحليين كذلك في إدارة وتنفيذ المشروعات المحلية.

لقد كان مشروع واحة سيوة السياحي نموذجاً هاماً للسياحة المستدامة، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفرة الحية الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية.

تجربة (3)
محمية أرز الشوف–لبنان

تمتد محمية أرز الشوف الطبيعية من ظهر البيدر شمالاً حتى جبل نيحا قرب جزين جنوباً، وتطل المنحدرات الشرقية للمحمية التي تغطيها أشجار السنديان، على مناظر جميلة لسهل البقاع، غير أن أكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية في سلسلة جبال لبنان. وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب حيث زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير. ويعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية، حيث شكلت أشجار الأرز نحو 5٪ من مساحة المحمية.

ونتيجة لزيادة درجة الأمان في المحمية، فقد غدت موقعاً ممتازاً للحفاظ على الثدييات الضخمة كالذئاب والأضباع والغزلان الجبلية ووعل الجبل، وقد قامت المحمية بإنشاء بحيرة جبلية كي تشرب منها الحيوانات.

وتعد المحمية اليوم موقعاً مهماً رائعاً للذين يحبون مراقبة الطيور المهاجرة، حيث تقع على المسار القاري، مما يشكل موقعاً رائعاً للذين يحبون مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حصن نيحا.

وتعتبر المحمية اليوم موقعاً مهماً يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشرفون للإطلاع على معالم المنطقة النادرة، ويوجد في المنطقة مركز استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة على المحمية، ويتوفر في وجبات غذائية يعدها ويقدمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار، كما يوفر

المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل المشي وركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين متخصصين. وتتوفر على مقربة من غابات الأرز مجموعة كبيرة من المحال التجارية، المتخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها. ولكن خوفاً من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار.

إن نموذج محمية أرز الشوف هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على المحافظة على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة، سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

تجربة (4)

حماية آثار قبيلة المايان في منطقة تكاكس في المكسيك

إن اسم تكاكس الواقعة في شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك يشير إلى مقاطعة تتألف من 65 قرية صغيرة بها مدينة مركزية بعدد سكان يصل إلى 35 ألف مواطن. وفي أثناء ما كانت المنطقة تعيد بناء ذاتها بعد أن دمرها الإعصار الذي سمي بإعصار جلبرت عام 1988. تم اكتشاف مدينة قديمة القبيلة تدعى المايان يزيد عمرها على 2000عام تقع على امتداد إحدى طرق التجارة بين منطقة جواتامالا وخليج المكسيك. وأظهرت استكشافات لاحقة أكثر من الرواسب الكلسية وقطع الحجارة لبناء أهراماتهم. والسؤال:كيف يمكن الاكتشاف مثل هذا أن يحصل على الحماية من الاستغلال غير المناسب، ويقوم بتعزيز مجتمع مسلوب اقتصادياً وثقافياً.

ويعتقد خافيير كمارامجيا Javier Camara Majia – وهو مهندس تنمية ريفية من مدينة تكاكس– أن خطة تنمية الريف يمكن أن يصممها وينفذها أفراد المجتمع. فنظمت مجموعتان، وهما: الأولى وتدعى (PRODETEK,S.A de C.V.)، أما الثانية فتدعى بـ (PRODETEK, A.C.) وتعتبر الأولى مؤسسة ربحية تضم 18 مستثمراً– جميعهم أعضاء غرفة التجارة – أما الثانية فهي مؤسسة غير ربحية تمثل عينة مختارة من الأفراد ذوي الفكر المتطور. وقد قامت المجموعتان بتنظيم حملة علمية تقوم بدراسة المغارات والكهوف لتقييم الأهمية التاريخية والطبيعية لها عن طريق المساعدة من المرشدين القوميين والعالميين إضافة إلى حصولهم على الخدمات المساندة من السلطات المحلية وسلطات الولاية والسلطات الاتحادية. ونتيجة ذلك تشكلت مجموعة من المشاريع كجزء من خطة أولية لتنمية الريف، وتتضمن ما يلي:

- تخطيط المناطق الأثرية.
- تثقيف بيئي للمواطنين المحليين حول أهمية الحماية والحفاظ على منطقة قبيلة المايان التاريخية والمواد الطبيعية.
- مشاريع رئيسية عديدة أخرى تنسقها اللجنة المركزية وتنفذها حملة مواطنين لتفي بحاجات تنمية المجتمع، مثل توفير مصادر مائية محسنة وتحقيق لتنوع زراعي.

وفي الزمن الحاضر، يمول المستثمرون من المجموعة الأولى (PRODETEK,S.A de C.V.) تكاليف المشروع ويهدفون إلى إنشاء فندق صغير للسواح البيئيين باستخدام مواد وأشكال طبيعية. أما حماية الكهوف والخرائب فليست مؤمنة بشكل كامل بعد.

تجربة (5)

منتجع ميناء كينغ فيشر- جزر فريزر- استراليا

ميناء وقرية كينغ تقع على الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، 250 كيلو متر شمال برزين. الموقع يتكون من 65 هكتار و152 غرفة و75 فيلا و114 سريراً للاستخدام في نزل، وقاعة للزوار النهاريين وقرية للموظفين و3 مطاعم وقاعة مؤتمرات تتسع لحوالي 300 شخص.

وبني المنتج وفق إرشادات بيئية صارمة بهدف توفير مكان للزوار يتوافق بشكل سلس مع حساسية النظم البيئية في الجزيرة. وقبل أن يبدأ البناء تم عمل دراسات للأثر البيئي، بالإضافة لأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة بالإضافة لدراسة المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة للسكان المحليين.

التداخل البيئي:

مستوى عالي من التداخل البيئي:

منذ البدء تم بذل كل جهد ممكن لتخفيف الضغط البيئي والوصول إلى مستوى عالي من التداخل البيئي.

- الطرق والمباني تم تخطيطها وتنفيذها حول الأشجار الرئيسية تحاشياً لقطع الأشجار.
- جميع المباني صممت لتتناسق مع بيئة وطبيعة المنطقة ونمطها المعماري ومحيطها النباتي والجغرافي.
- اقيمت المباني بارتفاع طابقين فقط على الا تعلو عن حدود ارتفاع الأشجار.
- جميع الخشب المستعمل هو من الأنواع المحلية.
- المجمع المركزي للفندق(غرفة المؤتمرات والاستقبال والمطاعم والغرف الإدارية والحمامات)تم تصميمه بدون تكييف. وتم إدخال نظام التهوية الطبيعية من

خلال فتحات تهوية متعددة في الطوابق العلوية والسفلية، وفي الصيف يتم دخول الهواء البارد طوال النهار وخروج الهواء الساخن من الفتحات العلوية، أما في الشتاء فيتم إقفال جميع الفتحات لحصر الحرارة وتمثيل ظاهرة البيت الزجاجي.

- جميع الغرف والمناطق العامة تم تصميمها بحيث يدخلها أكبر كم من الإضاءة الطبيعية خلال ساعات النهار بحيث لا تكون هناك حاجة للإضاءة الصناعية.
- جميع الغرف والمرافق يمنع التدخين فيها، لكن يمكن توفير غرف للمدخنين عند الطلب.
- عمل الممرات خشبية معلقة أو ممرات أرضية مغطاة بقطع خشبية لتقليل الآثار السلبية على الكثبان الرملية والمستنقعات.
- المنتجع يدير محطة تنقية مياه الصرف بطريقة طبيعية.

المنافع البيئية والاقتصادية:

إن تصميم المنتجع بهذه الطريقة وفر ما يقارب من 500.000 كيلو وات من الطاقة سنوياً وهو ما يعادل استهلاك 100 منزل لنفس الفترة.

البناء:

تخفيف الأثر البيئي:

أمراض التربة المستوردة تم تفاديها باستخدام تربة المنطقة أو تربة مصرح بنقلها من الأرض الرئيسية والمواد الطبيعية التي أزيلت من الموقع تم استعمالها في إعطاء الموقع مظهره الطبيعي.

تشكيل التضاريس:

تم استعمال النباتات الطبيعية من المنطقة ذاتها أو المناطق المحيطة كما أزيلت آلاف النباتات من موقع البناء ووضعت في مستنبت خاص بالمنتج ليتم إعادة زراعتها لاحقاً. المستنبت يعمل على تزويد المنتجع بالنباتات المحلية لأغراض تشكيل التضاريس.

الماء:

يتم معالجة المياه العادمة في محطة التنقية الطبيعية الخاصة بالمنتجع، ونظراً لأن مكونات منتجات المحطة لا تتناسب مع طبيعة التربة. فإنه يتم إطلاق المياه مع القناة سريعة الجريان نحو الممر الرملي الكبير.

الطاقة:

يوجد مفتاح على شكل بطاقة يشغل الطاقة في كل غرفة. وهذا يضمن أن تغلق الطاقة بالكامل عندما تكون الغرفة شاغرة، أما وحدات التكييف فيتم التحكم بها يدوياً.

المخلفات:

جميع المخلفات المنتجة في الموقع يتم فصلها وضغطها وتخزينها في الموقع وارسالها للأرض الرئيسية لإعادة تدويرها.

خلق شراكات ومنافع أوسع:

قام منتجع (كينغ فيشر) بإنشاء لجنة استشارية من المجتمع المحيط وجميع الفئات المستهدفة لكي يضمن علاقات طيبة متواصلة مع جماعات البيئة والسكان الأصليين والمقيمين الذين تم تمثيلهم في هذه اللجنة.

وقد شجع المنتجع برامج الأبحاث المتعلقة بالبيئة والسياحة البيئية والأنماط البيئية في جزر فريزر، وقد اشتملت خطة المنتجع البيئية على إقامة العديد من البرامج والمبادرات الثقافية لزيادة الوعي البيئي.

الموظفون:

يتوفر برنامج لتدريب الموظفين على كيفية التعامل مع البيئة وذلك من خلال عرض شرائط الفيديو.

التواصل مع الزوار:

تم إعداد برنامج يتكون من أربعة مراحل يتضمن ترويج وتوجيه وتطبيق التعليمات، ضمن نطاق عمل توضيحي مندمج مع برامج الفيديو المتوفرة لاستعمال جميع الزوار. ولهذا الغرض فقد وظف المنتجع 13 دليلاً سياحياً لتطبيق هذا البرنامج

خلاصة واستنتاجات:

لقد ناقشت هذه الدراسة في فصليها مفهوم السياحة المستدامة في العالم والوطن العربي، ونأمل أن يتفهم أصحاب الاستثمارات السياحية في الوطن العربي جدوى تطبيق هذا المفهوم.

إن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات مردود مالي كبير. ونأمل أن تشجع المؤسسات السياحية على تطبيق هذا المفهوم. من خلال احتفال سنوي يعلن به أسماء المؤسسات التي نجحت في تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، ثم توضع شعارات لاصقة على كل المؤسسات التي طبقت هذا المفهوم.

تجربة (6)
السياحة البيئية في المناطق الجبلية

تعتبر الجبال من المعالم السياحية الهامة في معظم بلدان العالم لما تتمتع به من خواص بيئية وحيوية ومناخية، ويتوجه السياح إلى الجبال لدوافع سفر عديدة ومتنوعة:

- فالجبال قد تكون مقصداً سياحياً مستهدفاً بذاته للخصائص التي تتميز بها، وهذا التوجه للسياح يتبلور في نمط سياحي مستقل مثل رياضة تسلق الجبال التي يمارسها هواة هذا النمط متمتعين بالمخاطر والمصاعب التي تواجههم وخاصة في الجبال العالية الصعبة التي تمثل لتلك الفئة من السياح تحديات ومغامرات ممتعة يحققون فيها رغباتهم وشعورهم بالانتصار والتفوق.
- أو قد تكون المنطقة الجبلية مقصداً لما تحويه مكوناتها وهي مكونات متنوعة وأبرزها:

- المراكز الأثرية والمواقع التاريخية التي يعتلي معظمها سفوح أو قمم الجبال مثل القلاع والحصون.
- القرى أو المدن التي تحتضنها سفوح الجبال ويقصدها سياح الاصطياف والتنزه بسبب المناخ والبيئة النقية وجمال الطبيعة وخاصة في فصل الصيف.
- المناظر التي ترسمها التضاريس الطبيعية في المنطقة الجبلية بالإضافة إلى التنوع الحيوي فيها.
- سياحة التزلج على الثلج وهي نمط سياحي مستقل وخاصة في البلاد التي تتوفر فيها مقوماتها.
- الحدائق الطبيعية (الغابات والأحراش) للتنزه والإقامة.
- الينابيع المعدنية والكبريتية التي توجد غالباً في سفوح الجبال.
- الكهوف والمغاور بما تحويه من مكونات وغرائب(صواعد ونوازل) أو خواص تاريخية معينة ولتلك الخواص الهامة للجبال في مجال السياحة أولت معظم

دول العالم اهتماماً خاصاً لتطوير وترويج السياحة البيئية في الجبال بأنماطها المختلفة وذلك بإقامة المنشآت السياحة لتقديم الخدمات الأساسية والمكملة والتكميلية للسياح والزوار لتلك المقاصد وذلك في أنماط سياحية عديدة تلبي فيها احتياجات أشكال عديدة من السياحة المحلية والإقليمية والدولية للمتنزهين(زوار اليوم– وهي السياحة الشعبية) أو لسياح المبيت في تلك المواقع، واهم تلك المشاريع:

1. مراكز النقاهة الصحية لمن ينشد نقاء البيئة والهواء المنعش والهدوء والتأمل والصفاء النفسي.
2. مراكز مخيمات أو مواقع تخييم تقدم فيها الخدمات المناسبة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع أو فترة إجازة في ربوع الطبيعة الجميلة وفي سكن مختلف وأسلوب معيشة يقترب فيه الإنسان من الطبيعة والحياة البسيطة.
3. مطلات جبلية على المدن والمناظر الطبيعية تقدم للمشاهد لوحات الطبيعة وألوانها الساحرة.
4. مراكز ومحطات السياحة العلاجية في مواقع المياه الكبريتية والمعدنية للاستشفاء في ظروف بيئية مساعدة وممتعة.

بناء مشاريع المصاعد الجبلية(التلفريك) والقطارات الصاعدة، والطيران بأجنحة في الأودية....

لم يتبلور نمط السياحة البيئية في بلدنا سوريا بعد وإنما هناك أشكال من سياحة الطبيعة وهي تقتصر حتى الآن على المواطنين في مجال التنزه الشعبي(غير المخطط) وهي تختلف عن السياحة البيئية لأن الأخيرة هي سياحة في المناطق الطبيعية لكنها تكون مخططة ومنظمة وفق شروط وقواعد السياحة المستدامة المعروفة في ميادين السياحة وأهمها:

- مراعاة نظم البيئة وضوابطها.
- الحفاظ على الثقافة المحلية وتطويرها.

- ترشيد استخدام الموارد السياحية لتبقى صالحة للأجيال القادمة.

إعلان كاتماندو حول الأنشطة الجبلية:

فإن الهيئة العامة للاتحاد الدولي لجمعيات البداين الذي عقد للمرة الأولى بتاريخ الاتحاد في آسيا بمنطقة الهمالايا خلال الفترة 10-1982/10/16 وباشتراك/135/ عضواً من /26/ بلداً، وبعد تبادل الأفكار والخبرات حول مواضيع عديدة تتعلق بالأنشطة الجبلية خلصت إلى اعتماد القواعد والأسس التالية:

1. توجد حاجة ملحة لحماية فعّالة لبيئة الجبال والمواقع الطبيعية.
2. النباتات والحيوانات البرية والموارد الطبيعية في المناطق الجبلية تحتاج لعناية فورية واهتمام كاف.
3. المبادرات المتعلقة بالإقلال من الآثار السلبية لأنشطة الإنسان في الجبال يجب تشجيعها.
4. يجب تجنب انتهاك الإرث الثقافي والتقاليد للسكان المحليين.
5. يجب تشجيع الإجراءات المتعلقة بالمحافظة على الميزات الطبيعة للجبال.
6. يجب تشجيع الاتصالات بين سكان الجبال في مختلف مناطق العالم في إطار روح الصداقة والمصلحة المشتركة والسلامة.
7. نشر المعلومات وتنفيذ حملات التوعية لتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته ويجب أن يشمل ذلك أوسع شريحة من الناس.
8. استخدام الطرق الحديثة والتكنولوجيا المناسبة في مجال العمل الإداري واستخدام الوسائل المناسبة لحالات فقدان سياح الجبال أو تعرضُهم لأي حادث.
9. الحاجة إلى دعم حكومي ودولي للبلدان الجبلية النامية في مجال التنسيق والخبرة.
10. تسهيل الوصول إلى المناطق الجبلية وتامين راحة القاصدين وفق دراسات وإجراءات، وأن تؤثر الدراسات على الاعتبارات السياسية.

أسئلة الفصل السابع

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة التالية:

1. تعتبر تجربة ضانا من تجارب السياحة الإيكولوجية إضافة نوعية وجديدة لصناعة السياحة في الأردن. وضح ذلك.
2. ما هي المشاريع الاقتصادية لهذه التجربة.
3. تحدث عن واحة سيوة للتنمية المستدامة – مصر.
4. ما هي مساهمات واحة سيوة للتنمية السياحية البيئية.
5. ما هي النتائج والآثار التي حققها المشروع سيوة السياحية البيئية؟.
6. نموذج محمية أرز الشوف هو مثال طيب للسياحة المستدامة(ما رأيك).
7. ويعتقد خافيير كمارامجيا Javier Camara Majia – وهو مهندس تنمية ريفية من مدينة تكاكس– أن خطة تنمية الريف يمكن أن يصممها وينفذها أفراد المجتمع. وضح ذلك.
8. منتجع ميناء كينغ فيشر– جزر فريزر– استراليا المطلوب ما هي المنافع الاقتصادية الناتجة عن هذا المشروع وما هي التدخلات البيئية بذلك.
9. تعتبر الجبال من المعالم السياحية الهامة في معظم بلدان العالم لما تتمتع به من خواص بيئية وحيوية ومناخية (ما رأيك).
10. ما متضمنات (قواعد)إعلان كاتماندو حول الأنشطة الجبلية.

8

الفصل الثامن

أخلاقيات صناعة السياحة البيئية

الفصل الثامن
أخلاقيات صناعة السياحية البيئية

أولاً مفهوم وأبعاد أخلاقيات صناعة السياحية البيئية:

برز الاهتمام بالأبعاد الأخلاقية لصناعة السياحة في ثنايا مواد وبنود الإعلان العالمي حول الآثار الاجتماعية للسياحة أو أصبح يُعرف باسم إعلان مانيلا الصادر عن اجتماعات منظمة السياحة العالمية في مانيلا عاصمة الفلبين وذلك في 22 أيار من عام 1997.

وقد جاء الاهتمام بهذه الأبعاد الأخلاقية للأعمال والأنشطة السياحية في سياق السعي العالمي إلى إحداث تحولات اجتماعية واسعة داخل المجتمعات المحلية وذلك للتعامل مع صناعة السياحة بطريقة تحافظ على الأنماط والقيم الاجتماعية والثقافية مع احترام عادات وتقاليد السكان[1].

ولهذا فقد دعا الإعلان إلى أهمية حث الدعم الدولي لمنع جميع أشكال الامتهان والاستغلال للسكان، وأن تتولى الدول السياحية إصدار التشريعات والأنظمة الموجهة للسلوكيات الحضارية للزوار والسياح من ناحية والسكان والمجتمعات المحلية من ناحية أخرى.

وانطلاقاً من أخلاقيات الأعمال والمعاملة فقد أكد إعلان مانيلا على سبيل المثال على أهمية التزام الدول السياحية في جميع أنحاء العالم بالمبادئ الصادرة عن سكرتارية منظمة السياحة العالمية باعتبارها خطوطاً إرشادية (Guidelines) للاهتداء بها من قبل الحكومات والسكان أي القطاعين العام والخاص.

(1) Stevens B., (1997), "Business Communication and the Ethical Context", in Effective Business Communication, 7th edition ed. H. Murphy, H. Hildebrandt, and J. Thomas (New York: McGraw–Hill, 1997).

ثانياً: المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة البيئية:

أخذت أهمية المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة البيئية بالتزايد المطرد سنوياً منذ انطلاقتها في عام 1999 من عاصمة تشيلي في أمريكا الجنوبية. وأوضح نائب منظمة السياحة العالمية في اللجنة الدائمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة أنه قد تم ترجمة المدونة إلى 35 لغة في جميع أنحاء العالم. كما أن المزيد من الدول أصبحت تعتمد في تشريعاتها السياحية على ما ورد في هذه المدونة باعتبارها مرجعية عالمية، وأداة مهمة لإرشاد وتوجيه عملية تطور صناعة سياحية قائمة على قواعد التنمية المستدامة.

كما أن المدونة الأخلاقية للسياحة تستمد قوتها من بساطة طرحها للقضايا السياحية حيث أن المواد العشرة التي تشكل محتوياتها الأساسية تمثل مجموعة متكاملة من التعليمات التي تقود إلى بناء صناعة سياحية عالمية تتسم بالمسؤولية الاجتماعية والحساسية الثقافية والتعامل الرفيق مع البيئة والعناية الاقتصادية.

ومن أجل تعزيز الالتزام بأخلاقيات الأعمال السياحية وتجاوز الآثار السلبية للأنشطة السياحية والابتعاد عن الروح الانتهازية في التعامل مع المعطيات الطبيعية والبيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فقد عملت منظمة السياحة العالمية على تشكيل لجنة الأخلاقيات السياحية العالمية (World Committee on Tourism Ethics). وهدف تشكيل اللجنة إلى الاهتمام بترويج المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة وتقييم ومتابعة مدى التزام الدول والحكومات بتطبيق المواد واللوائح الواردة فيها. كما تم تشكيل فريق عمل لمساعدة الدول والحكومات في جميع أنحاء العالم في توضيح وتفسير البنود والصيغ التي تضمنتها المدونة[1].

(1) د. عبد الإله أبو عياش وآخرون، مدخل إلى السياحة في الأردن، العين للطباعة والنشر، 2005، ص 258-262.

وحتى تتكامل معطيات ما تضمنته المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة البيئية، فقد أصبح من الضروري تحديد المبادئ الواردة في لوائح ومواد هذه المدونة.

المادة الأولى: مساهمة السياحة في تحقيق التفاهم والاحترام المتبادل بين الأمم والمجتمعات، ومن هذا المنطلق فإنه يتم الالتزام بما يلي:

1. التسامح والاحترام للتنوع في العقائد الدينية والثقافية والأخلاقية. وهذا يقتضي مراعاة التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية لجميع الأمم والمجتمعات.
2. انسجام الأنشطة السياحية مع التقاليد والعادات والأعراف السائدة في الدول المضيفة.
3. تعليم وتدريب العاملين في الأنشطة السياحية على احترام أساليب حياة وأذواق السياح القادمين لبلدانهم.
4. توفير الحماية والأمن للسياح والزوار وممتلكاتهم.
5. يتعين على السياح والزوار عدم خرق القوانين المعمول بها في الدول المضيفة والابتعاد عن الأفعال الإجرامية والاتجار بالمواد الممنوعة مثل المخدرات والأسلحة والآثار المسروقة وأشكال الحياة البرية النادرة والمحمية.
6. ضرورة تعريف السياح والزوار بالمخاطر الصحية والأمنية والتصرف اللائق حيالها.

المادة الثانية: التعامل مع السياحة كأداة لتعميق الشعور الذاتي لدى الأفراد والجماعات وهذا يتطلب:

1. العناية والاهتمام بالذات نظراً لأن السياحة ترتبط بالراحة والاستجمام والترويح عن النفس.
2. تأكيد المساواة بين الرجل والمرأة في الأنشطة والخدمات السياحية.
3. منع أي شكل من اشكال الاستغلال وخاصة الإساءات الجنسية واستغلال الأطفال في الأنشطة السياحية.

4. أن تتضمن المناهج التعليمية أهمية السياحة من الجوانب الاقتصادية والثقافية والإنسانية.
5. تشجيع السفر والسياحة للغايات الصحية والتعليمية والثقافية والدينية.

المادة الثالثة: التأكيد على عناصر التنمية السياحية المستدامة ويترتب على هذه المادة ما يلي:

1. حماية خصائص ومعطيات البيئة الطبيعية لتلبية احتياجات الأجيال القادمة.
2. إعطاء الأولوية لأشكال التنمية السياحية التي تؤدي إلى صيانة الموارد والأشكال البيئية النادرة وخاصة الموارد المائية وموارد الطاقة والابتعاد عن المشاريع المنتجة للنفايات والآثار السلبية على البيئة.
3. الالتزام بالقدرات العملية والطاقات الاستيعابية للمواقع السياحية.
4. المحافظة على النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي والأنواع البرية المعرضة للخطر.

المادة الرابعة: المحافظة على التراث الثقافي الإنساني تعتبر الموارد السياحية خاصة تلك المرتبطة بالتراث الثقافي الإنساني جزءً من التراث المملوك للبشرية جمعاء مع احترام حقوق مالكيها من الدول والجماعات والأفراد

وهذا يتطلب اعتماد وتنفيذ سياسات وأنشطة سياحية تأخذ بالحسبان أهمية احترام التراث الفني والثقافي والإنساني والعمل على صيانة المباني والمواقع الأثرية والتاريخية والأماكن المقدسة.

كما يجب أن تصبح هذه المباني الثقافية والمواقع التراثية جزء لا يتجزأ من عملية التخطيط السياحي المستدام.

المادة الخامسة: التأكيد على مشاركة المجتمعات المحلية في مكتسبات التنمية السياحية ويترتب على هذه المادة ما يلي:

1. دمج ومشاركة السكان المحليين في البرامج والأنشطة والمشاريع السياحية للاستفادة من المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمصاحبة لها.
2. العمل على تشغيل الأيدي المحلية في المشاريع والأنشطة السياحية وتوفير البرامج التدريبية والمهارات لتأهيلها لفرص العمل السياحية المتاحة.
3. الاهتمام بالآثار البيئية المترتبة على عمليات الاستثمار وتطوير المشاريع وخاصة في المناطق الحساسة للتغيرات البيئية.
4. تعميق الحوار المتواصل مع المجتمعات المحلية في كل ما يتعلق بالأنشطة والمشاريع السياحية الحالية والمستقبلية.

المادة السادسة: التزامات أصحاب الأعمال تجاه المهن السياحية:

تؤكد هذه المادة على أهمية قيام أصحاب الأعمال والمهن السياحية بالالتزام بأخلاقيات المهنة السياحية من خلال الآتي:

1. التزام بتوفير المعلومات الموضوعية والحقيقية للسياح والزوار وأن تكون شروط التعاقد مع الزبائن والعملاء واضحة ومفهومة خاصة ما يتعلق منها بالسفر وبرامج الرحلات والأسعار وجودة الخدمات المقدمة.
2. الالتزام بالتعاون مع المسؤولين الحكوميين لتوفير الأمن والسلامة والحماية الصحية والتأكد من سلامة الطعام والشراب المقدم للسياح والزوار مع ضرورة أخذ الحيطة لتعويض الزبائن في حالة الإخلال بشروط التعاقد معهم.
3. الالتزام بإشباع النواحي الثقافية والروحية للسياح وتوفير الفرص لهم لممارسة شعائرهم الدينية خلال سفرهم وتنقلهم.
4. إلزام الحكومات والسلطات المحلية بإعلام مواطنيها بالصعوبات والمخاطر التي يمكن أن يواجهوها في حالات الأزمات والطوارئ.

5. التزام الصحافة ووسائل الإعلام وخاصة المتخصصة بالسفر والسياحة بتوفير المعلومات الصادقة والأمينة عن الأحداث التي يمكن أن تؤثر على انسيابية الحركة السياحية.

المادة السابعة: الالتزام بحقوق الأفراد والجماعات في السياحة والسفر

ينطلق الاهتمام بهذه المادة من الحقائق التالية:

1. جميع السكان لهم حق التمتع بالموارد السياحية العالمية ولهذا يجب الالتزام بالمساواة بين جميع الأجناس والأعراف في هذا الاتجاه.
2. الالتزام بحقوق الأفراد والجماعات في الحصول على إجازات دورية مدفوعة الأجر انطلاقاً من الالتزام بالمادة (24) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
3. الالتزام بتسهيل وتشجيع السياحة العائلية وسياحة الباب والطلبة وكبار السن وأصحاب الإعاقة.

المادة الثامنة: الالتزام بحرية تنقل السياح والزوار:

تعتبر حرية التنقل داخل الدول السياحية وفيما بينها من حقوق الإنسان الأساسية، ولهذا فإن الالتزام الأخلاقي بمبادئ حرية الحركة والتنقل يترتب عليه ما يلي:

1. الالتزام بقواعد القانون الدولي والتشريعات الوطنية التي تضمن حرية الحركة والانتقال للسياح والزوار داخل حدود الدول وعبر الحدود الدولية لها وذلك حسب ما تنص عليه المادة (13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويترتب على ذلك أيضاً عدم التمييز في المعاملة بين الأفراد والجماعات بغض النظر عن جنسياتهم وأعراقهم وأصولهم.

2. الالتزام بحرية اتصال السياح والزوار بالبعثات الدبلوماسية الممثلة لهم وذلك وفق الاتفاقيات الدبلوماسية المعمول بها. ويترتب على ذلك توفير وسائل الاتصال السريعة والميسرة الداخلية والخارجية على حد سواء.
3. الالتزام بسرية البيانات الشخصية والمعلومات الخاصة بالسياح والزوار.
4. الالتزام بالإجراءات الإدارية الميسرة لانسيابية الحركة السياحة وضمان حرية السفر والانتقال بدون معوقات وذلك وفق ما تنص عليه الاتفاقيات الموقعة بين الدول.
5. الالتزام بتوفير العملات العالمية القابلة للتحويل واللازمة لتغطية تكاليف السفر والانتقال.

المادة التاسعة: الالتزام بحقوق العاملين والمقاولين في صناعة السياحة:

تتضمن هذه المادة العديد من الالتزامات الأخلاقية في التعامل مع العمال والمستخدمين والمقاولين في صناعة السياحة والتي أبرزها:

1. ضمان الحقوق الأساسية للعاملين بأجر والعاملين لحسابهم الخاص.
2. الالتزام بتوفير عوامل الاستقرار الوظيفي للعاملين في الأنشطة السياحية وتقديم الرعاية الاجتماعية لهم.
3. الالتزام بالسماح للمقاولين والمستثمرين، وخاصة أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بالعمل في الأنشطة المختلفة للقطاع السياحي بعيداً عن التعقيدات والقيود القانونية والإدارية.
4. تشجيع تبادل الخبرات والتجارب بين الإداريين والعاملين في الأنشطة السياحية في الدول المختلفة.
5. التزام الشركات السياحية العالمية (متعددة الجنسيات) بعدم استغلال قوتها لفرض هيمنتها على الواقع الثقافي والاجتماعي بأشكال مصطنعة. كما أن عليها المساهمة في تحقيق التنمية المحلية بعيداً عن المبالغة في تحويل أرباحها إلى الخارج.

المادة العاشرة: الالتزام بتنفيذ مبادئ المدونة الأخلاقية:

إن تنفيذ المبادئ الأخلاقية الواردة في المدونة العالمية لأخلاقيات السلوك السياحي يعتمد على التعاون بين جميع الأفراد والجماعات والمؤسسات المعنية بصناعة السياحة. ولهذا فإن تطبيق هذه المبادئ يتطلب ما يلي:

1. التزام أصحاب الأعمال السياحية في القطاعين العام والخاص بالتنسيق والتعاون فيما بينهم لتنفيذ هذه المبادئ ومراقبة تطبيقها بشكل فعال.
2. التزام أصحاب الأعمال السياحية بدور المؤسسات العالمية وعلى رأسها منظمة السياحة العالمية والمنظمات السياحية غير الحكومية بمراعاة قواعد القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
3. التزام أصحاب الأعمال بإحالة أية خلافات أو منازعات فيما بينهم بخصوص تفسيرات المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة إلى اللجنة العالمية لأخلاقيات السياحة للنظر والفصل فيها.

أسئلة الفصل الثامن

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة التالية:

1. وضح مفهوم أخلاقيات الأعمال السياحية البيئية وأبعادها.
2. المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة البيئية، ما أهدافها، وماذا تتضمن موادها.

9

الفصل التاسع

خطة إدارة السياحية

الفصل التاسع
خطة إدارة السياحية

أولاً: التخطيط للسياحة

قبل وضع خطة لإدارة السياحة أو الشروع بأي عمل متعلق بهذا النشاط على أي بلدية أن تطرح على نفسها ثلاثة أسئلة مهمة:

- هل تريد الجماعة أو تحتاج إلى أن تنوع القاعدة الاقتصادية المحلية.
- هل للجماعة أي قطاعات مرتكزة على الموارد الطبيعية عرفت تراجعاً؟.
- هل تريد الجماعة الحفاظ على البيئة الطبيعية ومستوى المعيشة التي تمتعت بها تقليدياً.

إذا كانت هي الحال، قد تفكر البلدية في إمكانية تعزيز السياحة ضمن الجماعة.

1. النقاط السلبية:

السياحة ليست لكل الجماعات. فبعض الجماعات تفتقد إلى الموارد ووسائل الترفية والمرافق التي قد تجذب الزائرين. وقد تكون السياحة معقدة وخطيرة في بعض الحالات وقد تتطلب استثمارات كبيرة لتحسين البنية التحتية. وقد لا تريد بعض الجماعات معالجة بعض المشاكل مثل تلك المترتبة على الازدحام أو نمو السياحة. بالتالي، على الجماعات أن تفكر ملياً إن كانت السياحة لتنمية اقتصادها خياراً مناسباً لها وما هي الأنواع السياحة التي تود تطويرها.

2. أنواع السياح:

عند نظر البلدية في الإمكانيات السياحية، على المسؤول أن تفكر في الأسباب التي قد تدفع الناس إلى زيارة المنطقة:

- لقضاء عطلة.
- رحلات عمل أو لحضور اجتماع أو مؤتمرات.
- زيارة أماكن الترفية.
- المشاركة في حدث رياضي (التزلج، التقذيف...).
- زيارة معالم المدنية والمعالم التاريخية.
- زيارة الأقارب والأصدقاء.
- النزول المؤقت عند التوجه إلى مكان آخر.
- حضور حدث خاص (مسرحية، حفل، موسيقى، مهرجان،..).

3. ولكن السؤال كيف تبدأ؟

تساعد استراتيجية سياحية، تم التفكير فيها ملياً، على تعزيز إلى أقصى حدّ النقاط الإيجابية وتقليص النقاط السلبية المترتبة على تنمية السياحة. يمكن التعاقد مع وكالة سياحية إن كانت الجماعة تفتقد إلى الوقت أو الموارد لوضع مثل هذه الإستراتيجية.

4. وجهان لخطة الإدارة:

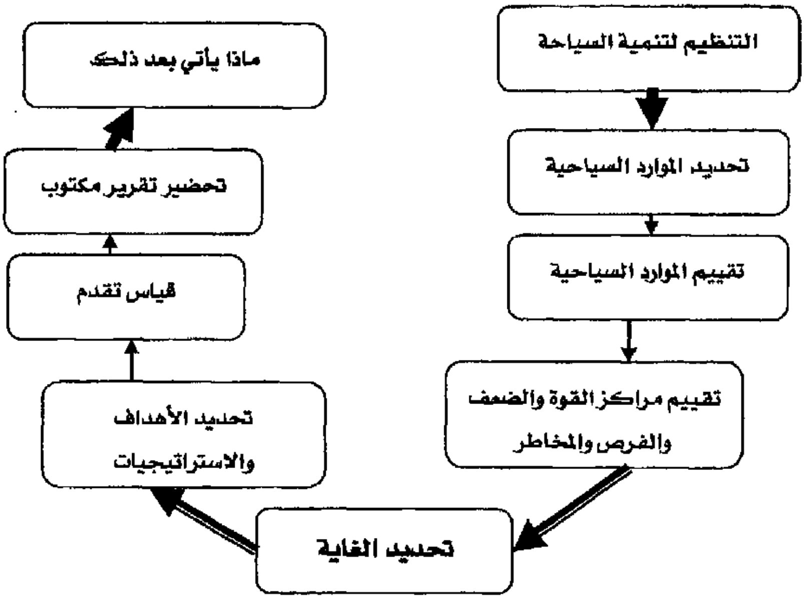
من جهة، تعتبر السياحة من بين النشاطات الكثيرة التي يجب أن تكون جزئاً من التخطيط المادي والبيئي والاجتماعي والاقتصادي في منطقة ما. لهذا من الطبيعي أن نرى أن السياحة تعالج ولو جزئياً في خطة استعمال الأراضي أو النقل أو الاستجمام أو التنمية الاقتصادية أو أي خطة شاملة. أما مدى معالجة السياحة مثل هذه الخطط فيبقى رهن أهمية السياحة بالنسبة للجماعة أو المنطقة ورهن تمتع السلطة الواضعة للخطة بوعي تجاه النشاطات السياحية.

كما ويمكن النظر إلى السياحة على أنها عمل تجاري تختار الجماعة أو المنطقة أن تشترك فيه. الواقع أن العمال السياحية الفردية تقوم بعدد من النشاطات الخاصة بالتخطيط مثل القيام بدراسات جدوى وتسويق وتطوير المنتج وترويجه ووضع توقعات واستراتيجيات. إن كانت السياحة عنصراً أساسياً في اقتصاد منطقة ما وفي خطط التنمية فخطط التسويق على نطاق المنطقة أو الجماعة هي أيضاً ضرورية لتنسيق نشاطات التنمية والتسويق لمختلف النشاطات السياحية في الجماعة.ويدمج النهج الشامل المعتمد خطة تسويق استراتيجية بنشاطات التخطيط العام التقليدية مما يضمن توازناً بين تلبية حاجات ورغبات السياح وحاجات ورغبات السكان المحليين. وتعتبر خطة سياحية ورسمية آلية لمختلف المصالح ضمن جماعة من أجل تنسيق نشاطاتها والعمل لتحقيق الغايات المشتركة. كما أنها وسيلة لتنسيق السياحة مع غيرها من النشاطات ضمن الجماعة.

ثانياً: خطوات في عملية خطة الإدارة:

على غرار أي تخطيط، يركز تخطيط السياحة على الغاية المستهدفة ساعياً إلى تحقيق بعض الأهداف من خلال ربط الموارد والبرامج المتاحة مع حاجات ورغبات السكان. ويتطلب التخطيط الشامل نهجاً منتظماً يتضمن مجموعة من الخطوات. وتعتبر هذه العملية عملية متفاعلة ومستمرة حيث تكون كل خطوة فيها خاضعة للتعديل والتحسين في أي مرحلة من عملية التخطيط.

هنالك عدة خطوات في عملية التخطيط يشار إليه في عجلة السياحة الشكل(1)



الشكل رقم (1) عجلة إدارة السياحة

1) تنظيم تنمية السياحة:

قد يكون تحديد الغايات والأهداف بشكل واضح لكنه مهم، نظرياً، على غايات تنمية السياحة أن تتدفق من الغايات والأهداف العامة للجماعة. ومن المهم فهم كيف تخدم خطة سياحية ما هذه الأهداف العامة. هل تسعى الجماعة إلى زيادة فرص العمل وتوسيع مرافق الاستجمام وتحسين برامج التعليم ورفع مستوى المعيشة؟.

يساعد هذا التقييم على تحديد نوع السياحة الملائم. أي نوع من الجماعات تريد؟. كيف يمكن للسياحة أن تساهم في تحقيق هذا الهدف؟.

كما أن الدعم العام لعملية التخطيط وللخطة مهم. ففهم السياحة ونظامها في الجماعة هو الخطوة الأولى لتحديد الغايات والأهداف لتنميتها. وتتوقف أنواع الغايات الملائمة والدقة التي تحدد بها على مدى مشاركة الجماعة في السياحة والتخطيط السياحي.

في المراحل الأولى من تنمية السياحة، قد تتطلب الغايات إنشاء هيكلية تنظيمية وجمع المعلومات لتحسين تحديد نظام السياحة في الجماعة. في وقت لاحق، يمكن وضع أهداف أكثر دقة وتقييم استراتيجيات تنمية وتسويق محددة.

2) تحديد النظام السياحي والموارد السياحية:

عند التخطيط لأي نوع من النشاطات، من الضروري أن يحدد أولاً نطاق هذه النشاط وميزاته. يجب تحديد ما تشمله الخطة بوضوح. ويمكن بطرح السؤال التالي:" ما الذي نعنيه بالسياحة؟".

فللسياحة تحديدات عديدة. السياحة تعني عادةً أشخاص يسافرون إلى خارج جماعتهم للاستمتاع. وتختلف التحديدات على المسافة التي يجب أن يقطعها هؤلاء الناس وإن كانوا مضطرين للنوم خارج الجماعة ولكم من الوقت وما هي بالتحديد النشاطات المدرجة تحت كلمة " استمتاع". هل تريد أن تشمل الخطة السياحية الزائرين والمحاضرين والمسافرين في رحلة عمل والذين يزورون أقارب وأصدقاء وعابري السبيل والذين يقضون الموسم في المنطقة؟.

أي من موارد الجماعة وتنظيماتها تخدم السياح أو قد تخدمهم؟ عامة، يتشاطر السياح موارد الجماعة مع السكان المحليين والأعمال التجارية المحلية. وتخدم تنظيمات عديدة كل من السياح والسكان المحليين مما يعقد التخطيط السياحي ويعطي فكرة واضحة عما سترتب على الخطة السياحية المعتمدة.

تكمن المهمة الأولى في وضع خطة سياحية لتحديد الأهداف وتبويبها ضمن كل نظام فرعي.

أ. الموارد السياحية:

الموارد السياحية هي:

- طبيعية.
- ثقافية.
- بشرية.
- موارد رأسمالية تستعمل أو احتمال أن تستعمل في جذب السياح.

يحدد جرد الموارد السياحية كل الموارد المتاحة ويبوبها مما يؤمن فرص لتنمية السياحة. قم بتقييم موضوعي وواقعي لكمية ونوعية الموارد التي يمكن أن تعتمد عليها في عملك. في اللوحة (1) تبويب مقترح قد يساعد على رسم صورة واضحة وشاملة للموارد السياحية المتاحة لك.

على الجرد السياحي أن يتضمن نوعين من الموارد السياحية ألا وهي مرافق ترفية السياح والبنية التحتية أو الخدمات الداعمة للسياحة. قد تكون مرافق ترفية السياح معالم جغرافية مادية مثل البحيرات والأنهر والمضايق والغابات الطبيعية. وقد تكون مواقع ذات قيمة تاريخية مثل منازل مدرجة على السجل الوطني للأماكن التاريخية. كما وقد يشمل الترفية حدث خاص مثل المهرجانات الموسمية والمعارض الحرفية أو حدث رياضي. قد يرتبط الترفية أيضاً بمرافق الاستجمام مثل طرقات للمشي وركوب الدرجات وصيد الأسماك والمراهنة على السفن في النهر. هذا وعلى الجرد أن يشمل الفنادق والموتيلات والمطاعم ووسائل النقل وغيرها من الخدمات الداعمة للسياحة. أما البنود المذكورة في هذا الجرد فهي لا تجذب السياح عادة إلى المنطقة إلا أنها ضرورية جداً للسياحة في الإجمال. تتضمن هذه الأنواع

الموارد هذه الفنادق والمطاعم وغيرها من مؤسسات تقدم الطعام والبنية التحتية للنقل والقوة العاملة والخدمات المهنية.

اللوحة رقم (1) الموارد السياحية

الموارد الطبيعية:

- المواسم المناخية.
- الموارد المائية: البحيرات ومجاري المياه والشلالات.
- الثروة النباتية: الزهور والشجيرات والنباتات البرية الصالحة للأكل.
- الثروة الحيوانية: الأسماك والحيوانات البرية.
- المورد الجيولوجية: الطبوغرافية والأتربة والهضاب الرملية والشواطئ والكهوف والصخور والمعادن والمتحجرات.
- المنظار الطبيعية التي تجمع كل العناصر المذكورة آنفاً.

الموارد الثقافية:

- المواقع والمباني التاريخية.
- المعالم والمعابد.
- المطبخ.
- الثقافات الإثنية.
- الصناعة والحكومة والدين..
- الموارد الإنثروبولوجية.
- المشاهير المحليون.

الموارد البشرية:

- المهارات الاستشفائية.
- المهارات الإدارية.
- القوة العاملة الموسمية.
- الفنون مثل المغنين والممثلين والرسامين وراوين القصص....
- الحرفيون.
- مهارات أخرى من الطاهين إلى المحامين مروراً بالباحثين.
- السكان المحليون.

رأس المال:

- توفر رأس المال والتمويل.
- البنية التحتية: طرقات النقل والمطارات وسكك الحديد والمرافئ والمرافئ الخاصة والدروب والممرات.
- البنية التحتية: مصلحة المياه والكهرباء والصرف الصحي والمواصلات.

ب. التنظيمات السياحية:

تجمع التنظيمات السياحية بين الموارد لتؤمن السلع والخدمات للسياح. اللوحة (2) هي عبارة عن قائمة جزئية وعن تبويب للتنظيمات التي تدير أو تنسق النشاطات المتعلقة بالسياحة. لا شك في أن التعرف على المجموعة الواسعة للتنظيمات الخاصة والعامة المتصلة بالسياحة. لا شك في أن أصعب جزء من تخطيط السياحة هو جعل هذه المجموعات تسعى لتحقيق الغايات نفسها .يجب وضع قائمة بهذه التنظيمات في الجماعة والحصول على مشاركتها وتعاونها في مساعي التخطيط السياحي. ويبقى السر في نجاح التخطيط السياحي ضمن الجماعة في إنشاء أنظمة تواصل ملائمة ووضع ترتيبات مؤسسية مناسبة.

اللوحة رقم (2) الخدمات والتنظيمات الإدارية للسياحة

خارج الموقع:التنسيق والتخطيط والمساعدة التقنية والتنظيم:

- أقسام التجارة والنقل ووزارتي البيئة والسياحة.
- الجمعيات السياحية المحلية والإقليمية.
- التنظيمات والاستشارات التربوية مثل جمعيات البحوث حول السفر والسياحة ومركز البيانات حول السفر ومركز مراجع السفر.
- خدمات المعلومات حول السفر والحجز.

على الموقع: تنمية الموارد السياحية وترويجها وإدارتها:

- تنظيمات حكومية محلية مثل تقديم المعلومات للزائرين وغرفة التجارة ومكاتب للمؤتمرات والمنتزهات.
- الأعمال التجارية.
- أماكن الإقامة: الفنادق والموتيلات والبيوت الصغيرة والمنتجعات والأكواخ التي تقدم المنامة والفطور.
- الطعام والمشروب: المطاعم والمحلات والحانات والملاهي الليلية ومطاعم الوجبات السريعة وخدمات تقديم الطعام.
- النقل: الباصات والنقل المحلي مثل سيارات الأجرة والسيارات والدرجات واستجار السفن وخدمات الرحلات المحلية.
- المعلومات: وكالات السفر وخدمات المعلومات والحجز ومكاتب السيارات.
- خدمات ومرافق الاستجمام: المسابح والألعاب المائية والشواطئ وكرة المضرب والنوادي الرياضية والمنتجعات الصحية والمرافق الخاصة وأجار السفن والطائرات ودليل الصيد وصيد السمك وركوب الخيل ومحلات بيع وتأجير المعدات الرياضة.
- الترفية: الملاهي الليلية ومنتزهات التسلية ومراكز التفرج على الألعاب الرياضية ومراكز الألعاب مثل محلات الألعاب الإلكترونية وصالات

العرض والاستوديوهات والمحلات الصناعية الحرفية والعروض والفنون التعبيرية مثل المسرح والرقص والموسيقى والأفلام والمعالم التاريخية والمتاحف الفنية والتاريخية والعلمية والتكنولوجية وحدائق الحيوانات والمراكز الطبيعية.

- المهرجان.
- الخدمات الداعمة مثل تصليح السيارات ومحطات البنزين وخدمات وتجار السفن وآليات الترفية وخدمتها ومحلات البيع بالمفرق مثل المعدات الرياضية والسلع تنفرد بها المنطقة والتذكارات والملابس والخدمات الصحية مثل المستشفيات والعيادات والصيدليات وخدمات التنظيم ومحلات الحلاقة وصالونات التجميل وخدمات العناية بالأطفال والعناية بالحيوانات الأليفة وخدمات التواصل مثل الصحف والهاتف والخدمات المصرفية والمالية.

ج. **الأسواق السياحية:**

الأسواق السياحية هي النظام الفرعي الثالث وربما الأهم. الواقع أن البرامج السياحية الناجحة تتطلب توجهاً قوياً نحو السوق. فعلى حاجات ورغبات السياح الذين تود جذبهم أن تكون نواة معظم نشاطات التسويق والتنمية المعتمدة. لذلك من الضروري فهم كل شرائح السوق السياحية تود أن تجذب وأن تخدم. والواقع أنه يمكن تقسيم السياح إلى مرتبات متنوعة للغاية كل واحدة منها لديها حاجاتها ورغباتها المختلفة. يجب إذاً تحديد الأنواع المختلفة للسياح أو شرائح السوق التي تخدمها حالياً والتي تود خدمتها في المستقبل. قد يتطلب ذلك استطلاعاً واحداً أو أكثر يطال السوق السياحية

يساعد استطلاع الزائرين على تحديد حجم السوق الموجودة وطبيعتها ويطرح الأسئلة التالية:

- ما هي شرائح السوق الأساسي التي تجذبها حالياً؟.

- من أين يأتي الزائرين.
- ما هي المحلات التجارية أو المرافق المحلية التي يستعملونها؟.
- كيف سمعوا عن جماعتك؟.
- ما مدى رضاهم عما تقدمه لهم؟.

يمكن أن يستهدف استطلاع السوق (الذي غالباً ما يكون هاتفياً) أيضاً الأسر في المنطقة التي تود جذب السياح إليها. فمثل هذه الدراسة تساعد على تحديد الأسواق المحتملة وسبل جذب السياح إلى المنطقة.

شرائح السوق السياحية:

عند وضع خطة سياحية عامة يجب تحديد شرائح معينة في السوق السياحية لكي تستهدف (اللوحة رقم"3") يمكن البدء من خلال تحديد المنطقة السوق التي سوف تجذب الزائرين منها. ويبقى حجم المنطقة رهن فرادة "منتوجك" ونوعيته ونظام النقل وذوق السكان المجاورين والمنافسة. ويساعد تحديد المنطقة السوق على التركيز على المعلومات والترويج وتحديد طرقات ووسائل النقل والمنافسة وميزات سوقك.

في مرحلة ثانية يجري تقسيم سوق السفر إلى فئات بحسب طول الرحلة وهي كما يلي:

- رحلة تستغرق يوماً واحداً من المناطق التي تبعد 20 كلم.
- رحلة تستغرق يوماً واحداً من المناطق التي تبعد بين 20 و50 كلم.
- عابرو السبيل.
- الرحلات التي تتطلب إمضاء ليلة أو اثنين (غالباً في نهاية الأسبوع).
- ورحلات العطل المطلوبة.

بعد أن تكون فكرة عن المنطقة السوق لديك وبعد أن تحديد أنواع الرحلات التي سوف تخدمها يمكن أن تشرع بتحديد شرائح السوق بدقة أكبر مثل المخيمين والمتزلجين والسياح الذين يشاهدون المناظر الطبيعية والعائلات التي تمضي عطلتها والعازبين الذين يمضون نهاية الأسبوع إلى ما هنالك. بالتالي ربط هذه الشرائح بموارد وأعمال تجارية ومرافق في جماعتك. ما هي أنواع المنتجات والخدمات التي قد تجذب هذه المجموعات؟. الحقيقة أن حاجات السياح ووقعهم على الجماعة المحلية تختلف بحسب إذا ما كانوا يمضون الليلة أم يغادرون في اليوم نفسه. فالجماعات مثلاً التي تقدم الخدمات للعابرين في نهاية الأسبوع سوف تعرف تقلبات كبيرة في هذا القطاع. وعند تحديد الأهمية النسبية لهذه الشرائح تحتاج الجماعات إلى تقييم كل من قدرتها على تأمين الخدمات المطلوبة (هل هناك عدد كافٍ من الغرف؟) والطلب على الأنواع المختلفة من الرحلات مقارنة مع العرض والمنافسة.

اللوحة (3) شرائح السوق السياحية

☒ **النشاطات أثناء الرحلات ذات هدف: الاستجمام خارجاً:**

- **نشاطات مائية:**

— الإبحار: سفينة شراعية أو بمحرك أو رحلة على مركب أو التجديف أو التزلج المائي.

— والسباحة: مسبح أو بحر أو التشمّس أو الغطس.

— وصيد السمك: رياضة أو من الرصيف أو من مركب أو من الشاطئ.

- **نشاطات برية:**

— تخيم: أكان بسيطاً أم بدائياً أم متصوراً.

— المشي: التسلق، تنظيف الشواطئ، استكشاف الكهوف.

- الصيد.
- التزلج: في إنذار أو عبر الحقول
- ركوب الدراجات.
- ركوب الخيل.
- الذهاب في نزهات في البرية.

• نشاطات جوية:

- الطيران الشراعي والهبوط بالمظلات.

• نشاطات عامة:

- دراسة طبيعية.
- التصوير ورسم المناظر الطبيعية.
- مشاهدة المناظر الطبيعية والمعالم والترفيه.

• زيارة مواقع أو مناطق محددة:

- معالم تاريخية وما قبل تاريخية.
- ثقافية.
- ترفيهية.
- طبيعية.

• حضور حدث معين:

- عروض مثل المهرجانات الإثنية.
- حدث رياضي.
- العروض الفنية.
- المهرجانات والمعارض الزراعية.

- معارض السفن.
- التسوق.

أهداف أولية أخرى للرحلات:

- زيارة الأصدقاء والأقارب.
- حضور مؤتمر وبهدف العمل أو الترفيه.

د. البيئة:

تتأثر الخطة السياحية إلى حد بعيد بعوامل عديدة في البيئة عامة. الواقع أن إحدى العوامل المعقدة لعملية تخطيط السياحة هي عدد العوامل المتغيرة التي تخرج عن نطاق العملية السياحة أو الجماعة الواحدة. من بين هذه العوامل المتغيرة تذكر عرض السياحة والأسعار في الجهات المقصودة المنافسة والسياسات والتشريعات ومعدلات صرف العملة والحالة الاقتصادية وحالة الطقس.

يجب أخذ السكان المحليين أيضاً بعين الاعتبار عند وضع الخطط السياحية إذ أنهم ينافسون السياح على الموارد ويتأثرون إلى حد بعيد بالنشاط السياحي وهم مصدر دعم واسع في تطبيق خطط جذب السياح. يمكن استطلاع السكان المحليين لتقييم موقف الجماعة من تنمية السياحة ولتحديد أثر السياحة على الجماعة وللحصول على مدخلات محلية متعلقة بالخطط السياحية.

3) تقييم الموارد السياحية:

جرد السياحة ليس مجرد قائمة بوسائل التسلية. فعلى الجرد أن يتضمن آلية لتقييم، بشكل موضوعي، العلامات الفارقة التي تميز الموارد ونوعيتها عامة. وعلى تقييم كل وسيلة تسلية أن يتضمن قياس قدرتها المحتملة على جذب السياح— النطاق الجغرافي لسوق هذا المورد. هذا ومن الضروري تقييم ما الذي يدفع الناس إلى زيارة وسيلة تسلية معينة والحافز وراء السفر إلى مورد معين.

فعلى الجرد أن يقييم، بالنسبة لكل مورد، ما يلي:

- العلامات الفارقة: تقييم أداء وسيلة تسلية معينة بالنسبة إلى شبيهاتها من وسائل التسلية.
- النوعية: تقييم الشكل المادي والعمليات المعتمدة ودرجة رضى الزبائن وغيرها من ميزات المورد السياحي.
- القدرة على جذب السياح: تقييم المسافة التي قد يجتازها السياح المحتملين لزيارة وسيلة تسلية معينة.
- الحافز على السفر: الأسباب التي تدفع السياح إلى زيارة مورد معين.

4) تقييم نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر:

ينبغي تقييم نقاط قوة موردك السياحي ونقاط ضعفه والفرص أمامه والمخاطر المحدقة به.

يؤمن هذا النوع من التحليل إطاراً لتلخيص تقييم جرد الموارد السياحية. وسوف يساعد أعضاء لجنة العمل السياحي على:

1. تقييم إلى اي مدى تدعم البنية التحتية الحالية تنمية السياحة.
2. تقييم، بشكل موضوعي، نقاط الضعف والقلق لأي من وسائل التسلية السياحية في الجماعة أو المنطقة.
3. تحديد الفرص لتعزيز تنمية الموارد الموجودة.
4. تحديد فرص تنمية السياحة.

مساهمة نظام المعلوماتية الجغرافية في تقييم تنمية السياحة والتخطيط لها:

إن المساهمة المحتملة لتكنولوجيا نظام المعلوماتية الجغرافية في تطوير خطة إدارة مسألة أساسية يمكن ربطها بكل خطوة من عملية التخطيط. يمكن النظر في تطبيقات نظام المعلومات الجغرافية البسيطة من خلال اللوحة4.

اللوحة 4 : تطبيقات نظام المعلوماتية الجغرافية المتعلقة بالسياحة

أمثلة عن قدرات عملية يتمتع بها نظام المعلوماتية الجغرافية	أمثلة عن المسائل الأساسية التي يمكن لنظام المعلوماتية الجغرافية أن يدرسها		أمثلة عن تطبيقات سياحية
إدخال البيانات والتخزين والتعامل	الموقع	ماذا يوجد في....؟	جرد الموارد البيئية
رسم الخرائط	الظروف	أين يوجد...؟	تحديد المواقع المثلى للتنمية
إدماج البيانات	الميل	ما الذي تغيير...؟	قياس وقع السياحة
إدارة البيانات البحث والتنقيب عن البيانات التحليل المكاني وضع النماذج الزمنية	الطرقات المسلوكة	ما هي الطريق الأفضل...؟	إدارة/ تدفقات الزائرين
	الأنماط	ما هو النمط...؟	تحليل العلاقات المتصلة باستعمال الموارد
	وضع النماذج	ماذا لو...؟	تقييم الوقع المحتمل لتنمية السياحة

على الصعيد العملي، إن إدماج هذه الآلية في خطة الإدارة في غاية الأهمية بسبب قدرات تكنولوجيات نظام المعلوماتية الجغرافية المطبقة على السياحة وهي التالية:

- إن النظام القادر على إدماج مجموعات مختلفة من البيانات وتخزينها والتعامل معها على الصعيدين الكمي والنوعي وعلى الصعيدين المكاني وغير المكاني هو الطريقة الأفضل لتحضير جرد بالموارد السياحية.

- يمكن للنظام أن يؤمن عرضاً للنتائج مما يسمح بتقييم سهل وفعال لها كما ويمكنه نقل المعلومات إلى كل الأطراف المعنية فيصبح بالتالي آلية مشاركة واستكشاف.
- من بين التطبيقات التي تحظى باستحسان كبير نذكر توفير معلومات للسياح بالاستناد الخرائط وذلك إما عبر شبكة الانترنت أو في مراكز المعلومات.
- بفضل التحليل المكاني يستطيع النظام أن يساعد على تحديد المواقع الملائمة باللجوء إلى الخرائط العامة وإلى التقييم متعدد المعايير.
- قد يؤمن النظام مقاييس ومؤشرات معقدة غالباً ما تكون ضرورية لمراقبة التنمية المستدامة.
- تحليل الوقع يرتبط بهذه الفئة إذ أن النظام قد يُستعمل لتحديد الأنماط والتفاعل بين العناصر المختلفة كما يمكنه تقييم الوقع المحتمل لتنمية السياحة على البيئة الطبيعية.
- النظام أداة قوية لتحليل مكاني زمني للسياحة. فهو يسمح بفهم أفضل لتدفقات السياح إلى منطقة ما.
- ويكمن بعد آخر من تطبيقات النظام في التسويق السياحي نذكر على سبيل المثال الدراسات السكانية الجغرافية وتحليل أنماط العيش التي يقوم بها النظام مما قد يساهم إلى حد بعيد في حاجات "التسويق السياحي".
- يمكن استعمال النظام لتسهيل مناقشات بين واضعي الخطط والسكان المحليين ويسمح بتركيز أكبر خلال الاجتماعات العامة.
- هذا ويمكن للنظام دعم الأفراد والجماعات من خلال النظر في استراتيجيات تنمية بديلة مع التوصل إلى توافق آراء وتحديد النزاعات في تخطيط استعمال الأراضي للسياحة. الواقع أن مساهمة نظام المعلوماتية الجغرافية في اتخاذ القرارات هو بمثابة قيمة مضافة للمعلومات. وهذه القيمة المضافة للمعلومات تتأتى من قدرة النظام على تحديد الأنماط أو العلاقات المرتكزة على معايير

معينة وذلك بفضل العرض البياني والتعامل مع البيانات والتحليل المكاني ووضع النماذج.

أخيراً، مازال يبقى على تخطيط السياحة وإدارتها أن يستفيد كثيراً من نظام المعلوماتية الجغرافية. حتى الآن، تتعلق معظم "تطبيقات الإدارة" بتحديد المواقع الأكثر ملاءمة لنشاطات التنمية السياحية في حين تهمل مسائل هامة أخرى مثل مساهمة النظام في إدارة المواقع المقصودة الحالية وفي تطبيق مبادئ السياحة المستدامة.

5) وضع أهداف لتنمية السياحة:

ينبغي على أهداف التنمية السياحة أن تكون مركزة بشكل واضح وأن تتماشى مع أهداف التنمية التي وضعتها الجماعة المحلية. فالأهداف تعبر عن طموحات لمستقبل السياحة في الجماعة. لا تحدد الأهداف التفاصيل عن كيفية تحقيقها. لوضع الأهداف، يجب التطلع خمسة أعوام إلى الأمام ما الدور الذي ستلعبه السياحة في أهداف التنمية التي حددتها جماعتك؟

أمثلة من الأهداف السياحة:

- تحسين مستوى المعيشة في جماعتك من خلال أعمال تجارية تهدف إلى جذب سياح جدد.
- تصبح الجماعة رائدة في جذب السياح إل المنطقة فتصبح السياحة عامل تنمية أولي.
- مع نهاية العقد، ينمو قطاع السياحة ليصبح في المرتبة بعد الصناعة من ناحية خلق فرص عمل.
- يجب وضع برنامج سياحي سليم بيئياً.
- تصبح الجماعة رائدة في شراء التحف في المنطقة.

6) وضع الأهداف والاستراتيجيات لتنمية السياحة.

6-1: وضع استراتيجية:

يتعين على خطة تنمية السياحة أن تحدد بشكل واضح الأهداف والأولويات. فعلى أهدافك أن ترتكز على نتائج جرد الموارد وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر. حدد مجموعة من الأهداف لكل غاية ولتحقيق كل هدف حدد مجموعة من الاستراتيجيات. الهدف يصف متى وكيف يمكن تحقيق الغاية. أما الاستراتيجيات فتحدد بوضوح العمال التي تخدم الأهداف.

الأهداف:

على أهداف كل غاية أن تعالج:

- أين سوف تشجع النشاطات السياحية؟ عامة، على وسائل التسلية السياحية أن تكون على مقربة من غيرها من النشاطات السياحية مما يخلق " تجمعاً". هذا بدوره يؤمن المؤشرات البصرية للزائرين ويحصر النشاطات السياحية في منطقة محددة من الجماعة.
- أي وسائل تسلية أو بنية تحتية سياحية أو خدمات سوف تستهدف ؟. قد تكون وسائل تسلية جديدة أو استثمارات في وسائل تسلية موجودة أو خدمات.
- من سيستهدف لحثه على الزيادة؟ كم هو عدد المستهدفين ومن أي مجموعات ليدروا أي أرباح؟ يجب تحديد المزايا السكانية والاجتماعية والاقتصادية لكل مجموعة مستهدفة.
- كيف ستعزز الجماعة الوعي عن السياحة؟ أي أدوات ترويج تستعمل للوصول إلى كل مجموعة؟ هل سيركز البرنامج مثلاً على خلق وعي أو تغيير الأفكار السابقة أو تطويل مدة الزيارات؟.

- متى ستحقق الغايات؟ متى ستطبق الأهداف؟ ما هو المتوقع على المدى القصير (بين سنة وسنتين) وعلى المدى المتوسط(بين 3 و5 سنوات) وعلى المدى البعيد(بين 6 و10 سنوات)؟.

تعبر الغايات والهداف بشكل واسع عن النشاط السياحي في الجماعة في حين أن الاستراتيجيات تحدد بوضوح أكبر كيف ستحقق الجماعة كل هدف وأين ومتى ومن خلال من. الاستراتيجيات هي عبارة عن مجموعة من العمال التي تساعد، عند القيام، على التوصل إلى نتائج محددة في هدف معين.

تهدف الاستراتيجيات في تنمية السياحة إلى:

- تحديد جدول الزمني للعمل مع المنظمات داخل الجماعة أو المنطقة لتحقيق غايات التنمية السياحية.
- وضع معالم حملة ترويج أو حملة إعلانية. إضافة الأهداف والبرامج الزمني والتغطية الإعلامية والرسالة التي يجب إعلانها.
- وصف كيفية تحديد معالم كل غاية.
- تعين الشخص الذي سيقوم بأي أبحاث إضافية عن السوق وكيفية قيامه بهذه الأبحاث وأجل الانتهاء منها.

6-2: خلق بدائل:

يتطلب خلق بدائل للتنمية والتسويق تفكيراً إبداعياً وبحثاً عن أفكار جديدة. وعادة ما تكون الخطاء المقترفة في هذه المرحلة ناتجة عن التفكير على نطاق ضيق أو غربلة البدائل قبل الأوان. لذا من المحبّذ التفكير في مجموعة واسعة من الخيارات من مجموعة منوعة من الأشخاص. فإذا ما غابت الخبرة في السياحة في جماعتك، اطلب المساعدة والنصائح من خارجها.

6–3 تقييم البدائل:

يتم تقييم خيارات التنمية والتسويق السياحيين من خلال تقييم درجة قدرة كل خيار على تحقيق الأهداف والغايات المحددة. عادة ما يكون جزئان في تقييم منتظم لبدائل التنمية والتسويق السياحيين:

(1) تحليل دراسة الجدوى.
(2) تقييم الواقع.

وترتبط المهمتان فيما بينهما لكل فكر كما لو كانتا محاولة للإجابة على سؤالين أساسيين:

(1) هل يمكن تحقيق ذلك.
(2) ما هي عواقب ذلك؟ الأمر الذي يتعلق بقرار للقيام بعمل معين.

1. **تحليل دراسة الجدوى:** يجب أولاً غربلة البدائل وحذف تلك التي يتعذر تطبيقها لأسباب اقتصادية أو بيئية أو قانونية أو غيرها..ثم إعداد دراسة جدوى سوقية (سوق المحتملة وللخطة المالية)، ودرجة المنافسة، وتوقعات لسوق السفر في المنطقة والميول السياحية..الخ.
2. **تقييم الواقع:** عند تقييم استراتيجيات بدائل التنمية والتسويق من الضروري فهم واقع العمال المقترحة أكانت سلبية أو إيجابية. تقدم اللوحة (5) الفئات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لواقع العمال المرتبطة بالتنمية السياحية. أنواع هذا الواقع وأهميته تختلف من جماعة إلى أخرى ومن عمل إلى آخر. عامة، يكون حجم وقع السياحة ومداه وطبيعته رهن بالاتي:

- حجم النشاط السياحي المتعلق بالنشاط المحلي.
- مدة اتصال السياح بالجماعة وطبيعة هذا الاتصال.
- درجة التركيز / التشتت في النشاط السياحي في المنطقة.

- القواسم المشتركة ونقاط الاختلاف بين السكان المحليين والسياح.
- استقرار/ وعي الهيكلة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية المحلية.
- درجة التخطيط للسياحة والتحكم بها وإداراتها.

ينبغي النظر في الفوائد وكلفة أي عمل مقترح. ففي حين أن التنمية السياحية قد ترفع من الدخل والإيرادات والعمالة إلا أنه قد يترتب عليها أيضاً تكلفة. لذا يجب تقييم الفوائد والكلفة الناجمة عن تنمية السياحة من منظور الحكومة المحلية والعمال التجارية والسكان.

اللوحة (5) تأثيرات السياحة

❖ **الوقع الاقتصادي:**

- المبيع والدخل.
- العمالة.
- الوقع المالي— الضرائب وكلفة البنية التحتية.
- الأسعار.
- الهيكلية والقاعدة الاقتصاديتين.

❖ **الوقع الاجتماعي:**

- هيكلية السكان وتوزيعهم.
- القيم والسلوك.
- التعليم.
- المهن.
- السلامة والأمن.
- الاحتقان والازدحام.

- روح الجماعة وتماسكها.
- مستوى المعيشة.

❖ **الوقع البيئي:**

- الأراضي.
- الموارد المائية.
- الهواء.
- البنية التحتية.
- الموارد النباتية والحيوانية

7) قياس التقدم المحرز:

يجب وضع مجموعة من الأعمال المحددة مع تحديد واضح للمسؤوليات وللجداول الزمنية.

7–1: التطبيق:

بعد تحديد الموارد المتوفرة وأنواع السياحة التي يريدها الجماعة وتحتاج إليها يبحث البدء بتطبيق الخطة السياحية المعتمدة. فيجب على كل الأطراف المعنية أن تشترك بشكل فعال في تطبيق خطة التنمية السياحية.

7–2: المراقبة والتطبيق:

مراقبة آثار السياحة وتقييمها. معرفة فيما إذا كانت خطة فعالة أم لا. مدى تطبيق الخطة بانتظام وتقييمها، ومدى نجاحها في تحقيق الغايات والأهداف.

8) تحضير تقرير مكتوب:

هناك حاجة إلى تقارير مستمرة لتقييم المتتالي للتنمية السياحية على الجماعة المحلية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

- **ماذا يأتي بعد ذلك:**

لا يجب أن تنتهي خطة إدارة السياحة عند تحقيق الغايات والهداف الموضوعة. فتحقيق تام لإستراتيجية إدارة السياحة هو الخطوة الأولى نحو تحقيق سياحة مستدامة.

المراجع باللغة العربية والأجنبية

أ. المراجع باللغة العربية:

1. مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة – الدورة الاستثنائية التاسعة لمجلس الإدارة/ المنتدى البيئي الوزاري العالمي.
2. الدليل الإرشاد للسياحة المستدامة في الوطن العربي – جامعة الدول العربية– برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
3. د. أحمد محمود مقابلة "صناعة السياحة" دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان،2007.
4. إبراهيم، محمد، السياحة البيئية، مؤتمر يوم البيئة العالمي، مصر، 2006.
5. وفاء زكي إبراهيم، "دور السياحة في التنمية السياحية "، المكتبة الجامعية الحديثة –الإسكندرية –مصر–2006
6. السياحة ضحية للتغيرات المناخية الاثنين 1428/11/5 هـ – الموافق 2007/11/12 ww.Aljazeera ,net.portal
7. د. محسن احمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل المصرية،2005.
8. د. صلاح الدين عبد الوهاب، تخطيط الموارد السياحية، القاهرة1988.
9. عبد المنعم محمد الشيراوي، واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت: دار الكنوز الأردنية، 2002.
10. مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة: 2005
11. هاشم بن محمد بن حسين نافور، "أحكام السياحة وآثارها"دار ابن الجوزي – الدمام–السعودية–1424هـ
12. عبد الرحمن السحيباني،حبيب الهبر "الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي" جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة –2005
13. د مثنى طه الحوري،"العلاقات القانونية في صناعة الضيافة" دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع– الطبعة الأولى– الأردن–2004 .

14. محمد أيمن عشوش عبد اللطيف، "دراسات ادارية واقتصاديات المشروع"جامعة القاهرة –كلية التجارة –1993.

15. د.عبد الستار إبراهيم الهيتي، "الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي – دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع –الطبعة الأولى–الأردن –2005.

16. نادية حمدي صالح، أكاديمية السادات –مركز تنمية الإدارة البيئية –مصر– 2002

17. التلوث البيئي الشركة العربية للنشر الإلكتروني 2009 2001www.feedo.net– Arises Circumstance

18. طارق احمد محمود (1999)،علم تكنولوجية البيئة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، العراق.

19. عبد الحكيم بدران (2002)، تلوث البيئة مصادره وأنواعه، مجلة العلوم والتنمية، العدد الرابع، الرياض. السعودية.

20. عدنان جميل الساعاتي (2002) تلوث الماء، مجلة العلوم والتنمية، العدد الرابع، الرياض. السعودية.

21. فهمي حسن أمين العلي (2002)، التلوث بالضوضاء، مجلة العلوم والتنمية، العدد الرابع، الرياض. السعودية.

22. اللجنة العالمية للتنمية والبيئة (2001)، مستقبلنا المشترك، ترجمة كامل عارف وعلي حسين حجاج، عالم المعرفة، مطابع الساسة، الكويت.

23. . مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، دار رسلان، دمشق، 2009.

24. . مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات السياحة، دار الرضا، دمشق، 2008.

25. مصطفى يوسف كافي، السياحة الدولية عصب الاقتصاد العالمي، دار الفرات – نينار، 2005.

26. صلاح الدين خربوطلي، السياحة صناعة العصر، مكتبة دار الحازم، دمشق،2002.

27. صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، دار الرضا، دمشق،2004.

28.د. خيري علي أوسو "دور التخطيط في صيانة الموارد الطبيعية السياحية " كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة دهوك– العراق

29.شمسين، نديم، مبادئ السياحة، الجمعية الجغرافية السياحية، دمشق، 2001.

30. عبد الجبار، التخطيط والتنمية السياحية، الجزء الأول، مكتب مروان الهندسي للطباعة، بغداد، 1990 .

31.عبد العظيم، حمدي، السياحة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1996.

32. غنيم، عثمان محمد وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999 .

33.مزاهرة، أيمن سليمان وعلي فالح الشوابكة، البيئة والمجتمع، عمان، 2003.

34.د. نجم العزاوي، د. عبد الله حكمت النقار "إدارة البيئية" دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، 2007.

35. كامل جاسم المراياتي، مفهوم البيئة من منظور علم الاجتماع، مجموعة بحوث منشورة عن بيت الحكمة تحت عنوان العوامل والآثار الاجتماعية لتلوث البيئة،2001.

36. آمنة محمد نصير، الإسلام وحماية البيئة، مجلة الإسلام اليوم، مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيكو، العدد الثالث عشر، 1995 .

37. رشيد الحمد وصابريني، البيئة ومشكلاتها، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1979 .

38.رغد منفي أحمد الدليمي، إدارة الجودة الشاملة للبيئة باستخدام المواصفة الدولية ISO14000 دراسة حالة في شركة مصافي الوسط، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.2001.

39.د. محيى محمد مسعد: التنظيم الدولي السياحي بين الفكر والواقع، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى،2006.

40.شروح، صلاح الدين، "السياحة علم ومن وثقافية" مجلة الجيل، بيروت المجلد 20، العدد 11، تشرين الثاني.

41. كولن مايكل هول، ترجمة محمد فريد حجاب، السياحة والسياسة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2003.
42. د. طارق سليمان جواد، أ. سالم حمد سالم"الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة" المؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع" جامعة الزيتونة، الأردن.
43. د. حميد عبد النبي الطائي، الأسس العلمية في إدارة المنشآت الفندقية، جامعة الزيتونة الأردنية، دار زهران 2000.
44. خنفر. عايد راضي و خنفر مهند راضي "الاقتصاد كأداة لحماية البيئة.. دوره ومتطلبات نجاحه" Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 11 No. 1, March 2008
45. النيش. نجاة (1999) تكاليف التدهور البيئي وشحة الموارد الطبيعيةبين النظرية والتطبيق، المعهد العربي للتخطيط. الكويت.
46. د. عبد الله أبو عياش، جمال الحرمي "عوامل الاستدامة واقتصاديات الإيكولوجية" مؤتمر عمان 2005

ب. المراجع الأجنبية:

1. Kozlowski, J., & Hill, G., Towards planning for Sustainable Development, A Guide for the Ultimate Environmental Threshold (UAT), Method , A SHGATE Publications , Sydney, 1998.
2. Valen L., Smith & Eadington W.,R., Tourism Alternative, Potential & Problems in the Development of Tourism, First ed., John & Sons Inc., University of Pennsylvania Press ,USA ,1992.
3. Tinder.J,Remote Sensing and GIS Towards Sustainable Development. Htt://www.oicc.org/seminar/papers/51 Rinderformated.

4. EWA, Tyran TRENDS IN WORL TOURISM AS A CHANCE OF RUTAL TOURISM DEVELOPMENT University in Krakow – Department of Agribusiness – poland–2007
5. Neto , Frederico A New Approach to Sustainable Tourism Development: Moving Beyond Environmental Protection – Department of Economic and Social Affairs – United Nations – 2003
6. United nation report:TOURISM AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT THE GLOBAL IMPORTANCE OF TOURISM.USA – ، New Yor
7. Randall, A. (1987). Resource Economics, Second Edition, New York, USA: John Wiley and Sons.
8. Wight, P.A. (1993). Ecotourism: Ethics or Eco–sell, Journal of Travel Research, pp. 31(3):3–9.
9. Isaacs, J.C. (2000). The limited potential of ecotourism to contribute to wildlife conversation. The Ecologist. pp.28(1):61–69.
10. Kamauro, O. (1996). Ecotourism: Suicide or Development? Voices from Africa #6: Sustainable Development, UN Non–Governmental Liaison Service, united Nations News Service.
11. Vivanco, L. (2002). Ecotourism, Paradise lost– A Thai case study, The Ecologist, pp. 32(2):28–30.
12. Buckley, R. (1994). Research Note, a framework for ecotourism, Annals of Tourism Research, pp. 21(3):661–669.
13. Barkin, D. (2002). Ecotourism for sustainable regional development. Current Issues in Tourism, pp. 5(3–4):245–253.

14.Cater, E. (1994). Cater, E., and G. Lowman ed., Ecotourism in the Third World– Problems and Prospects for Sustainability in: Ecotourism, a sustainable option?. United Kingdom: John Wiley and Sons.

15.Baumol, W.J., and W.E. Oates (1977). Economics, environmental policy, and quality of life, Englewood Cliffs, New Jersey, USA: Prentice Hall.

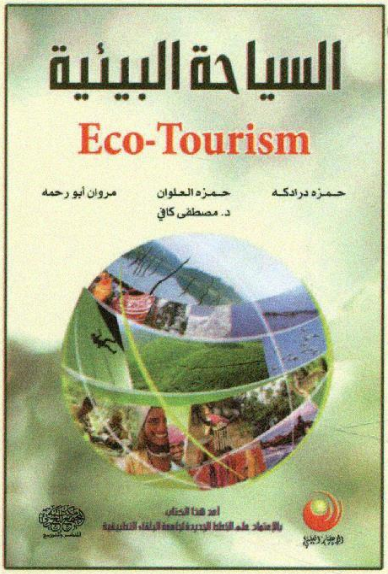
16.Jacobson, S.K., and R. Robles (1998). Ecotourism, sustainable development, and conservation education: development of a tour guide training program in Tortuguero, Costa Rica, Environmental Management, pp. 16(6):701–713.

17.http://www.rscu.org.jo/orgsite/group.1/ecotourismforconsveration/tabid/164/defaul

18.http://www.rscu.org.josite/group1/aboutwildjordan/thedanastory/tabid/187/de

السياحة البيئية

Eco-Tourism



مكتبة المجتمع العربي
الأردن-عمان-وسط البلد- ش. السلط - ... +962 8 4...
خلوي 5651920 79 962+ ص.ب ...44 ... الشرقي
الأردن - عمان - الجامعة الأردنية - ش. الملكة رانيا العبدالله - مقابل كلية الزراعة - مجمع زهدي حصوة التجاري
www.muj-arabi-pub.com
E-mail:Moj_ pub@hotmail.com

9789957832322

دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع
الاردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف 0096265713906 فاكس 0096265713907
www.dar-aleasar.com